منبر الجوادين
العدد ١٦٨ السنة الثامنة عشر
رجب - شعبان ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

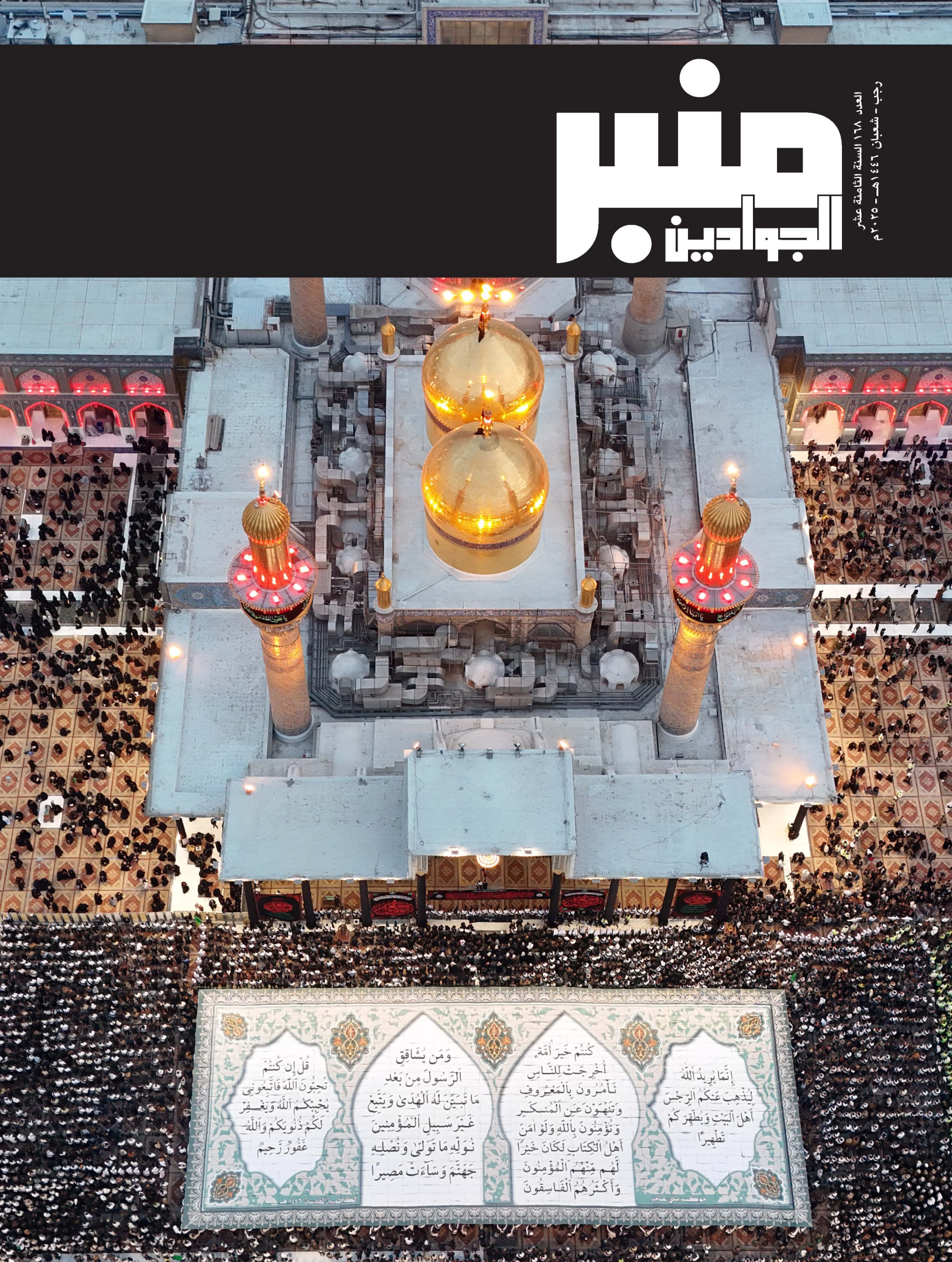

في هذا العدد

٦

٨

١٠

١٣

٣٤

٣٧

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٦٨- السنة الثامنة عشر
رجب - شعبان ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشرف
م.جلال علي محمد
رئيس التحرير
الشيخ عَدي حاتم الكاظمي
سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري
التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري
الأخبار
حسين علي السعدي
التصميم والإخراج الفني
سور الدين رحمان عمران
التصوير
شعبة الإعلام

٣٦

١٤ رفع رايات الحُزن والعزاء في ذكرى استشهاد كاظم الغيظ عليه السلام

١٦ منهاج عزائي حافل في ذكرى استشهاد سابع أئمة الهدى عليهم السلام

٢١ حشود المعزين الموالين تشيع النعش الرمزي للإمام الكاظم عليه السلام

٤٨ الجهاد الأكبر

٥٤ موسى بن جعفر عليه السلام مودع الأسرار

٥٨ أزمة السكن في بغداد

كلمة العدد

روح العبادة

مما لا شك فيه أنّ العبادة هي روحٌ ولبٌّ وعلاقة تواصل بين العبد وربّه سبحانه وتعالى، فإذا اقتصرت تلك العبادة على الحركات والأفعال التي يؤديها العبد، وغاب عنها لبّها وجوهرها الذي يتجسد في الخشوع لله تعالى وحضور القلب والتذلل والانكسار بين يديه؛ كان العبد مؤدّياً لصورة العبادة لا لحقيقتها.

ولكي نتجاوز هذه الحالة التي تُعد من أخطر الآفات التي تودي بأعمال العبد، وتحرمه لذة المناجاة مع خالقه؛ علينا أن نتعرف على الأسباب التي تبعث الروح في علاقتنا مع الله عز وجل، ونقف على مواطن الإخلاص والصدق والتسليم لأمره تبارك وتعالى، وذلك من خلال التمسك بالنهج القرآني المبارك والسيرة النورانية العطرة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الميامين عليهم السلام، وهو ما يتجلى بشكل واضح ـ لا لبس فيه ـ في جملة من الرياضات الروحية وسلوك خطوات التدرج في سلم الكمال الإنساني، والوصول إلى مبتغى كلّ نفسٍ مؤمنة وهو رضا المولى تبارك وتعالى والأمن من عذابه، وهذا ما أصّلَ له الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حين قال: (إنّما هي نفسي أروّضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق).

ولعل من أهم المقدمات الأخرى التي يتوجب على العبد الأخذ بها ليصل إلى لبّ العبادة وجوهرها، هي:

- التفكّر بعظمة الله تعالى وآلائه وقدرته، فهي من أرقى ما يتقرب به العبد إلى ربه، وأكثرها قدرة على ربط الإنسان بخالقه وشدّه إليه.
- تذكير النفس بوجوب التعبّد لله عزَّ وجلّ، والقيام بحقّه، ففي ذلك سعادة العبد وخلاصه.
- التهيّؤ للعبادة والاستعداد لها، ويتأتى ذلك بالاستعداد لكلّ عبادة بحسبها وأداء مقدمتها، كالتهيّؤ لأداء الصلاة بالوضوء والحضور إلى المسجد مبكراً.
- الإقبال على العبادة بقلب خالٍ من مشاغل الدنيا وملهياتها، والابتعاد عمّا يشوّش القلب أثناء العبادة ويعكر صفوه، كالمؤثرات الخارجية ومنها الأصوات والصور والزخارف وغيرها.

أخيراً، علينا ونحن نعيش أجواء العبادة والإقبال على طاعة الله تعالى، لا سيما في الأماكن والأزمنة التي اتسمت بخصوصية وأهمية أشار إليها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة؛ أن ننهج طريق العبادة الموافق للفطرة السليمة، ونجعل الدنيا محطة للتزود لرحلة الآخرة، ولا نفصل بينهما في جميع حركاتنا وسكناتنا.

سكرتير التحرير

إحياء الذكرى السنوية الخامسة لاستشهاد قادة النصر والتحرير

استذكاراً وتخليداً لقادة النصر الشهيدين السعيدين الحاج (أبو مهدي المهندس والحاج قاسم سليماني) ورفاقهم الأبرار، الذين نالوا شرف الشهادة وهم يقارعون قوى الظلام والإجرام، تلبية لفتوى الدفاع الكفائي المقدس لتحرير أرض العراق وصون مقدساته من العصابات الإجرامية، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبرعاية أمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، حفلاً تأبينياً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف لإحياء الذكرى الخامسة لاستشهادهم، بحضور نخبة من الشخصيات الدينية والرسمية والاجتماعية، فضلاً عن جمع غفير من زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

واستهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم، قرأت بعدها سورة الفاتحة المباركة أهدي ثوابها إلى الشهداء الأبرار، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها أمينها العام، وجاء فيها قائلاً: (الشهداء هم منارات الأمة، ورموز التضحية والفداء الذين رسموا بدمائهم الطاهرة طريق الحرية والعزة.. وها نحن اليوم نجتمع في هذه الرحاب القدسية في جنة موسى والجواد لنستذكر شهداء معارك النصر والتحرير، وهي مناسبة تذكرنا بواجبنا في حمل رسالة النبي الخاتم وآله الشهداء الطيبين الطاهرين، والسير على نهجهم لتحقيق الأهداف التي جاءوا بها واستشهدوا من أجلها.. فهم لم يكونوا مجرد أفراد، بل كانوا روح الإنسانية التي تسعى للدفاع عن كل فضيلة ونبذ كل رذيلة فجسدوا اسمى معاني البذل والعطاء.. فلنخلد ذكراهم بالمحافظة على الوحدة والعمل المشترك لتحقيق هدفهم بمجتمع مؤمن بالله تعالى وبدينه الحق الإسلام العظيم، لا تزحزحه رياح الشر والرذيلة، مجتمع متسلح بالعقيدة والإيمان والإباء، والعدل والبناء، وجبهة صدٍّ لمواجهة أعداء الإنسانية، ولنكن أوفياء لدمائهم ولدماء من استشهد على نهجهم بأن نبقى على دربهم ثابتين، لا نحيد عن الحق ولا نخشى التضحيات.

ولأنّ درب الإمام الحسين عليه السلام، وطريق (هيهات من الذلة)، لا بدّ أن يُعبّد بالدماء الطاهرة، فقد بقيت ساحة الجهاد والمقاومة تجود بالشهداء كي يكتمل الطريق نحو دولة العدل الإلهي والظهور المبارك حتى فجعنا باستشهاد سيد الجنوب، ورمز المواجهة مع الكيان الصهيوني الغاصب سماحة السيد حسن نصر الله «قدس سره»، والتي عبّرت عنه المرجعية الدينية في بيانها قائلة: (لقد كان الشهيد الكبير أنموذجاً قيادياً قلّ نظيره في العقود الأخيرة، وقد قام بدور مميز في الانتصار على الاحتلال الإسرائيلي بتحرير الأراضي اللبنانية، وساند العراقيين بكل ما تيسر له في تحرير بلادهم من الإرهابيين الدواعش، كما اتخذ مواقف عظيمة في نصرة الشعب الفلسطيني المظلوم حتى دفع حياته الغالية ثمناً لذلك).

وأضاف: إنّ واجبنا تجاه تضحيات الشهداء هو مسؤولية عظمى تُلقى على عاتق كل فرد منّا، وتتجسد من خلال حفاظنا على المبادئ والقيم التي جاهدوا لتحقيقها.. وحملنا الرسالة التي استشهدوا

من أجلها.. في الحفاظ على الوحدة الوطنية فهي السبيل الوحيد لاستكمال طريقهم، فالشهداء ضحوا بأنفسهم من أجل وطن متماسك ومجتمع قوي بعيد عن الانقسامات.. ولكي لا تذهب دماء الشهداء سدىً علينا بالعمل الجاد لبناء الوطن وبناء مستقبل مزدهر وهذا أفضل رد لجميل تضحياتهم، فهم قدموا أرواحهم ليعيش أبناء الوطن بكرامة وأمان.. كما لا ننسى أفراداً ومؤسسات ضرورة الوقوف مع ذوي الشهداء ورعايتهم ماديًا ومعنويًا، وذلك جزء من الوفاء لتضحيات أبنائهم).

كما تخلل الحفل التأبيني مشاركة للشاعر محمد الفاطمي بقصيدة كان مطلعها:

منذ الصبا هم قادةٌ أبطال
ومع الزمان معارك وقتال
هم في جهاد النفس كانوا أسوة
في الصبر فيهم تضرب الأمثال

أعقبها مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بأوبريت يحمل عنوان: (لن ننساكما)، وآخر بعنوان: (ستلتقيان) من كلمات الخادم عبد العظيم الحسناوي، استُذكر فيها مواقف الشهداء السعداء المدافعين عن حياض الوطن ومقدساته. واختتم الحفل التأبيني بالدعاء والتوجّه إلى المولى العليّ القدير أن يرحم شهداءنا، ويتغمدهم بوافر رحمته ويسكنهم فسيح جناته، وأن يُلحقهم بركب شهداء عاشوراء الذين استشهدوا مع سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين، وأن يُلهم ذويهم ومحبّيهم الصبر والسلوان، ويربط على قلوبهم، ويشدّ من أزرهم، إنه سميع مُجيب.

العتبة الكاظمية المقدسة تزدان فرحاً بمولد أمير المؤمنين وجواد الأئمة عليهم السلام

بزغ فجر جديد ليزف للبشرية جمعاء إشراقتين عظيمتين، نقشت في صفحات التاريخ الإنساني أبهى صور الإيمان وأصدق معاني الرسالة، وحملت عبء المسؤولية ورسمت بخطواتها الأبعاد الحقيقية للنهج القويم.

تيمناً بالولادة الميمونة لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، وحفيده الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام، وبرعاية مباركة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، أقامت العتبة الكاظمية المقدسة، حفلها المركزي البهيج في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور عدد من الشخصيات الدينية والنُخب المجتمعية إلى جانب جمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الذين جاءوا للتشرّف بإحياء هذا الحفل المبارك مجددين التزامهم بالنهج الرسالي، وترسيخ الولاء الخالد لأهل بيت النبوة عليهم السلام.

استهل الحفل بتلاوة آيٍ من كتاب الله العزيز، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وألقاها أمينها العام، قدّم فيها التهاني والتبريكات إلى الأمة الإسلامية بهذه المناسبات المباركة، وبيّن قائلاً: (نحتفل اليوم بذكرى ميلاد نورين من أنوار الهداية، وسيدين من سادات الولاية، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وحفيده الزكي الإمام محمد الجواد عليه السلام. فعيدٌ مبارك عليكم، وذكرى عطرة نستلهم من سيرتهما دروساً في العبادة والتقوى والجهاد في سبيل الله ولكي نربط هاتين المناسبتين المباركتين بواقعنا المعاصر يتطلب منا اتباع المبادئ والقيم التي جسّداها عليهما السلام في حياتهما، ثم إسقاطها على التحديات التي تواجهنا اليوم على المستوى الفردي والمجتمعي ومنها:

١. مفهوم القيادة العادلة والمسؤولية الاجتماعية: حيث كان الإمام علي عليه السلام مثالاً للقيادة الحكيمة التي ترتكز على العدل وخدمة الناس دون تمييز.. في ظل ما يشهده العالم من أزمات قيادية ومجتمعية، يمكن استلهام منهجه في تعزيز العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد وترسيخ قيم المساواة واحترام حقوق الإنسان.

٢. العلم والعمل ودور الشباب: حيث كان الإمام الجواد عليه السلام، رغم صغر سنه مثالاً للعالم المسؤول الذي يتصدى للتحديات بعلمه وحكمته، وعمل دائماً على تقويم الأفكار المنحرفة وإصلاح المجتمع، وهذا يدعونا اليوم إلى التركيز على تمكين الشباب علميًا وفكريًا، وتشجيعهم على تولي المسؤولية في بناء مستقبل أفضل.

٣. التسامح والحوار: فإنّ سيرة أمير المؤمنين وحفيده الإمام الجواد عليهما السلام مليئة بمواقف التسامح والرحمة، ويمكن استلهام تلك المفاهيم لعلاج واقعنا الذي يشهد تزايد النزاعات والخلافات، فنحن بحاجة إلى نشر ثقافة الحوار والتسامح، وحلّ النزاعات بأساليب سلمية مستمدة من أخلاق أهل البيت عليهم السلام.

٤. التمسك بالقيم في مواجهة التحديات: لأنّ الإمام علي، والإمام الجواد عليهما السلام عاشا في أوقات مليئة بالصعوبات، لكنهما تمسكا بمبادئ الحق والصبر.. وهذا يعلّمنا مواجهة التحديات في عالمنا اليوم، سواء كانت اقتصادية، أو اجتماعية، أو أخلاقية، بروح الإيمان والعمل الجاد.

٥. العطاء وخدمة المجتمع: فإنّ أهل البيت عليهم السلام كانوا أنموذجًا في العطاء والبذل لخدمة الناس من دون انتظار كلمة شكر، وهم الذين كانوا وما زالوا امتداداً لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين، ومن هنا.. علينا استلهام ذلك في تحفيز التكافل الاجتماعي لمواجهة الفقر والجهل والحرمان والتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بمجتمعاتنا اليوم .. ولنكن رحمة لبعضنا فعن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله قال: (الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء).. وعن الإمام علي عليه السلام: (ارحم من دونك، يرحمك من فوقك، وقس سهوه بسهوك

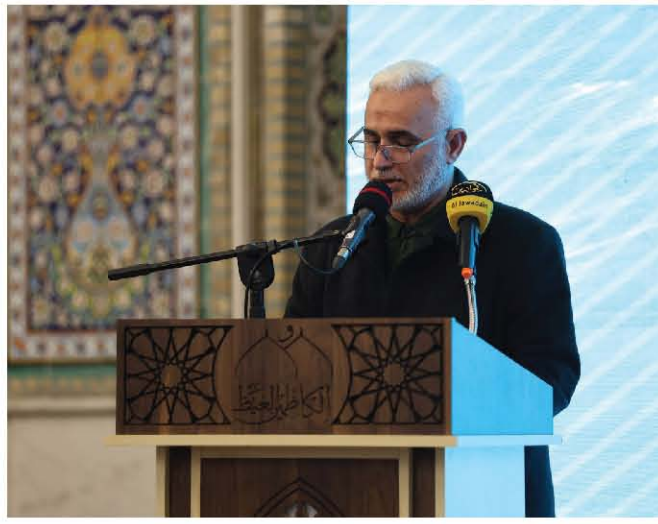

ومعصيته لك بمعصيتك لربك وفقره إلى رحمتك بفقرك إلى رحمة ربك، وعنه عليه السلام: (عجبت لمن يرجو رحمة من فوقه كيف لا يرحم من دونه).

وأضاف: نحن في العتبة الكاظمية المقدسة ومن مسؤوليتنا الشرعية والأخلاقية أولينا أهمية كبرى لخدمة الزائرين الكرام استكمالاً لأعمال الأمانات العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، الكريمة السابقة وعلى جميع المستويات، لذلك تشاهدون حملات الأعمار والتأهيل والتطوير في أكثر من اتجاه داخل الصحن الشريف وخارجه، وفي مقتربات العتبة المقدسة، والطرق المؤدية إليها لإضافة مساحات عبادية وتوسعة الصحون وإكسائها، وإظهار الصحن الشريف بما يليق بمكانة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وزائريهم، وبما يتناسب وراحة الزائرين الوافدين الكرام، فضلاً عن الحفاظ على الموروث الكاظمي وإحياء تراث المدينة المقدسة، ليبقى نبراساً للأجيال القادمة لذلك سيتم قريباً إن شاء الله تعالى بالتزامن مع هاتين الولادتين العطرتين افتتاح المرحلة الأولى من مشروع متحف العتبة الكاظمية المقدسة، وافتتاح مشروع صحن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، هذا الصحن الذي اكتسى حلّة جديدة من المرمر والتسقيف وأماكن جلوس لراحة العوائل الوافدة للزيارة وإنشاء بيئة عصرية متعددة الخدمات والوظائف بعد أن اختلطت مع البناء التراثي بصورة منسجمة لإضفاء مشاهد الجمال والبهاء من أول دخولهم وحتى وصولهم إلى الحرم الشريف المقدس..).

كما شهد الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين في قصيدة رائعة بعنوان: (ما بين النورين)، أضفوا خلالها بصماتهم الإبداعية، وكذلك إطلالة متميزة للشاعر الأديب السيد نبيل أبو العيس الكاظمي، أجاد فيها بقصيدة عن أمير المؤمنين عليه السلام بعنوان (عرش الخلود) مطلعها:

من مثلُ حيدرَ نالَ عرش السؤدد
في الكعبةِ الغرّاء فجر المولدِ

وكانت هناك قصيدة أخرى عن إمامنا الجواد عليه السلام قال فيها:

ولد الجواد وشَعَّ في أفق السما
نور الإمامة من بني الزهراءِ
نور تجلى للإمام فأشرقت
فيه الدُنا في سائر الأرجاءِ

واختتم الحفل بتألق المُنشد الحُسيني علي الكناني بروائع الكلمات والأهازيج الجميلة، معبّراً عن الولاء المُطلق لصاحبي الذكرى عليهما السلام، بعدها ارتقى خلالها بالحضور إلى أسمى مراتب الولاء والإيمان.

تجدد الأحزان والأسى في ذكرى

شهادة الإمام الهادي علم الهدى عليه السلام

تزامنا مع تجدد مصاب أهل البيت عليهم السلام بحلول ذكرى استشهاد سليل الأخيار الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، وإحياءً لذكره المبارك، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء والتأبين بهذه المناسبة الأليمة بمشاركة كل من: فضيلة الشيخ جعفر الوائلي، وسماحة السيد يوسف الياسري، اللذين استعرضا في محاضراتهم القيّمة شذرات من السيرة العطرة للإمام الهادي عليه السلام، ومآثره الإنسانية العظيمة وجانب من فضائله وكراماته، كما تطرّقا إلى دوره ونشاطه القيادي والتوجيهي بصفته القائد لمواليه، والمُشرف على رعاية مصالحهم والقائم بالدفاع عن قضاياهم، فضلاً عن الإشارة إلى كيفية مواجهته للمواقف السياسية آنذاك، حتى تم اغتياله من قبل السلطة العباسية الحاكمة بعد معاناته والتضيق عليه وعلى أتباعه.

كما جرى التطرق خلال المحاضرات إلى المفاهيم الأخلاقية والتربوية التي يحتاجها مجتمعنا في الوقت الحاضر، وضرورة تطبيقها لنيل رضا الله تعالى.

وتخلّل البرنامج العزائي قراءة القصائد والمراثي بمشاركة عدد من رواديد المنبر الحسيني، وبحضور جموع المؤمنين ممن توافدوا لتقديم العزاء إلى الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، والإمامين الهادين العسكريين في سامراء عليهما السلام بهذا المصاب الجلل.

وإحياءً لهذه الذكرى الأليمة، أقام موكب خدّام العتبة الكاظمية المقدسة مجلساً عزائياً في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام، بمشاركة خطباء المنبر الحسيني: الشيخ منير العامري، والشيخ منير الكاظمي، والشيخ عماد الكاظمي، حيث تطرقوا خلال محاضراتهم وبحوثهم إلى لمحة من السيرة المباركة للإمام الهادي عليه السلام، وانطباعات شخصيته ودوره الريادي في حفظ الدين الحنيف.

في السياق ذاته، استذكر المعزون الموالون للعترة الطاهرة شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام، وذلك من خلال إحيائهم لهذه المناسبة الأليمة، حيث توجّهت الجموع المؤمنة والمواكب والهيئات الحسينية من مدينة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام إلى سامراء المقدسة، لتجديد البيعة إلى الحجة القائم الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف في ذكرى شهادة جده عليه السلام، حيث تجسدت في كلماتهم الصورة الحقيقة لموالي أهل بيت النبوة عليهم السلام المتمسكين بفكرهم النيّر وبخطهم الرسالي، لتختتم تلك المراسم بمجلس العزاء في رحاب الصحن العسكري الشريف.

كما شارك خدّام العتبة الكاظمية المقدسة، وبتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري، في إحياء مراسم الزيارة الكبيرة التي شهدتها مدينة سامراء المقدسة في ذكرى شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام، ليجسدوا بذلك أسمى صور التعاون والتكامل، بعد أن عملوا جاهدين جَنباً إلى جنب بمساندة إخوانهم من خدام العتبة العسكرية المقدسة، حيث ساهم الخدم في قسم العلاقات العامة / وحدة مضيف الجوادين بإرسال المواد الغذائية الجافة، ومياه الشرب إلى جانب إعداد وجبات الطعام للزائرين الكرام. كما شملت الخدمة استنفار عدد من عجلات قسم الآليات، ومنها الخدمية التي انضمت إلى خطة نقل زائري الإمامين العسكريين عليهما السلام، فضلاً عن خدمات شعبة الطبابة، التي أسهمت في تقديم الخدمات الطبية، وتوفير العلاجات والعقاقير

الطبية بكميات تتناسب مع حجم الزيارة الكبيرة.

أما على الصعيد التنظيمي فقد كان لوحدة الجهد البلدي في شعبة النظافة جهود متميزة في هذه المناسبة الأليمة، وذلك باستنفار آلياتها لرفع النفايات وتنظيف المنطقة المحيطة بالصحن العسكري الشريف، كما رافق تلك النشاطات جهد إعلامي متميز وثّقت ـ وبشكل فاعل ـ المراسم العزائية للزيارة المباركة.

وفي ختام مراسم العزائية، توجّهت الأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة متمثلة بأمينها العام الدكتور نافع جميل، ببالغ الشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وذلك لمساهمتها الفاعلة في نجاح الزيارة المباركة، والتشرّف بالمشاركة بتقديم الخدمات اللازمة للحشود الزائرة والمواكب الحسينية القاصدة مدينة سامراء المقدسة، وزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام وإحيائهم لهذه المناسبة الأليمة، حيث تسلّم عضو مجلس الإدارة، ورئيس الوفد المُشارك المهندس الاستشاري فلاح عبد الحسن حسون الأنباري الراية المباركة للإمامين الهادين عليهما السلام وهدية تذكارية تقديراً لهذه المشاركة المخلصة.

وتجدر الإشارة أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبتوجيه مبارك من أمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمّري، شرعت إلى دعم وإسناد جهود العتبة العسكرية المقدسة على الصعيد الخدمي والتنظيمي والصحي والإعلامي في مسيرة استمرت لأيام متتالية، مؤكدةً بذلك على حرصها الدائم والتزامها في تعزيز العلاقات وأواصر التعاون مع العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، فضلاً عن ترسيخ قيم التكامل والعمل المشترك، تحقيقاً للأهداف التنموية المنشودة، وانسجاماً مع رسالتها السامية التي تتجلّى في شرف خدمة الزائرين الكرام.

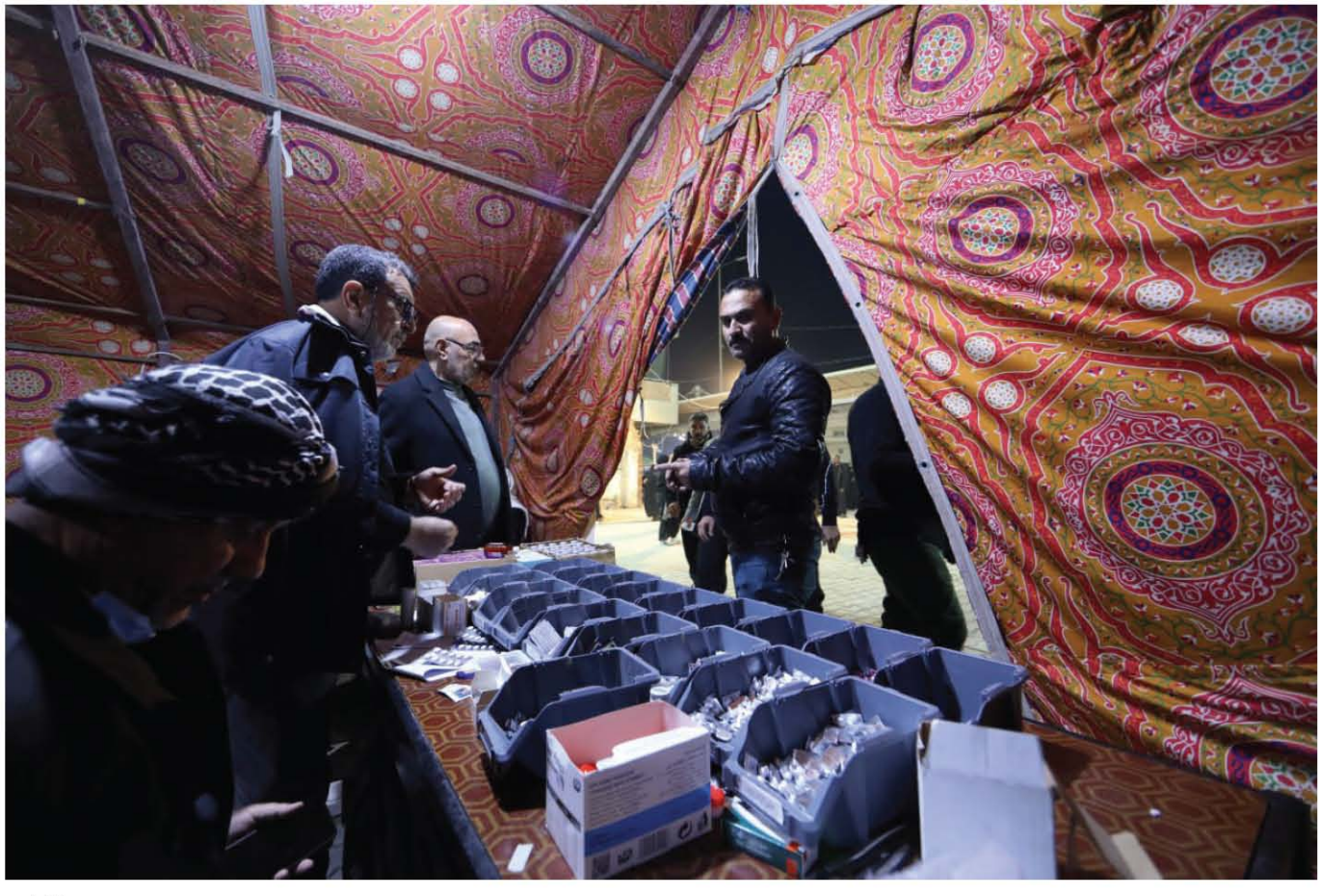

إحياء المجالس الزينبية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

إحياءً للذكرى الأليمة لوفاة عقيلة الطالبيين السيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً عزائياً خاصاً في رحاب الصحن الكاظمي بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ محمد العلي، الذي ألقى محاضراته الدينية القيّمة وتركزت حول شخصية الحوراء(عليها السلام)، التي نهلت من فيض النبوة والإمامة، وضربت أروع الأمثلة في العفة والحشمة والوقار.

كما تطرق فضيلته إلى الأبعاد الإنسانية الإيمانية والرسالية والاجتماعية للسيدة زينب(عليها السلام)، ودورها الكبير وجهادها المرير في واقعة الطف ومواقفها وأحداثها وجوانبها التاريخية ومشاهدها المروعة، فضلاً عما جرى عليها من أهوال ومصائب ومحن. وأشار في جانب آخر من محاضراته إلى الدروس الأخلاقية والتربوية المستخلصة من عفاف السيدة زينب(عليها السلام) فضلاً عن أثرها الفاعل في مواجهة التيارات والأفكار والثقافات المنحرفة، مؤكداً على ضرورة اقتداء المرأة المسلمة بالهيبة الزينبية والتأسي بها.

أعقب ذلك إلقاء عدد من القصائد والمراثي بمشاركة مجموعة من الرواديد الحسينين، إذ عبّروا خلالها عن عظم هذه المصيبة التي تجددت فيها أحزان أهل البيت(عليهم السلام) ومواليهم وأتباعهم.

في سياق متصل، جدد المعزون الموالون لأهل بيت النبوة(عليهم السلام) ــ وهم يستذكرون رحيل السيدة الحوراء زينب الكبرى(عليها السلام) ــ حبهم وولاءهم لها بتنظيم مسيرة حاشدة لمواكب مدينة الكاظمية المقدسة وهيئاتها الحُسينية لإحياء هذه المناسبة الأليمة، إذ صدحت فيها حناجر المشاركين بالهتافات والردات والعبارات الولائية.

وشارك تلك الجموع موكب خدّام الإمامين الجوادين(عليهما السلام) بعدها تجمهرت المواكب المعزية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وكان في استقبالهم أعضاء مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة الموقر، لتختتم مسيرتها بمجلس تأبيني مستذكرين خلاله مآثرها(عليها السلام) وأبعاد مسيرتها الإنسانية والإيمانية والرسالية والاجتماعية، ودورها الكبير في حياة الأمة وتضحياتها بالغالي والنفيس في الحفاظ على مفهوم المسيرة الحسينية. من جانبهم، أعرب أصحاب المواكب والهيئات الحسينية، ووجهاء مدينة الكاظمية المقدسة المشاركون في هذا العزاء عن عظيم شكرهم وامتنانهم للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لمواقفها المُشرفة تجاه المناسبات الدينية، والتواصل مع المواكب الحسينية، ولمّ شملهم تحت لواء الإمامين الكاظمين الجوادين(عليهما السلام).

كما حرصَ موكب الخدم على استقبال الزائرين الكرام، الذين توافدوا لإحياء شعائر هذه المناسبة الأليمة، فضلاً عن تقديم خدمات الضيافة ونيل شرف هذه الخدمة المباركة، إيماناً منهم بنهج أئمة أهل البيت(عليهم السلام) على تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في مُلتقى الباحث العلوي الأول

بتوجيه من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة من مركز الكاظمية لإحياء التراث في مُلتقى الباحث العلوي الأول الذي نظمته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة / المجمع العلوي للبحوث والدراسات الإسلامية والمنضوي ضمن فعاليات أسبوع وليد الكعبة المُقام تحت شعار: (عليؑ منهج حق ومصدر حياة)، بحضور نخبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية والأكاديمية.

وشهد المُلتقى إلقاء كلمات عدّة، تناولت السيرة العطرة لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالبؑ، ودوره المحوري بعد رحيل النبي الأكرمﷺ في الحفاظ على الأمة، وحماية الشريعة المقدسة، وترسيخ القيم والمُثل الإسلامية الأصيلة، كما سُلّط الضوء على الجهود البحثية والدراسات الحديثة التي تعمق الفهم في الفكر العلوي وأبعاده المختلفة.

وتخلل المُلتقى، إقامة جلسات بحثية، إذ كان هناك مشاركة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال فضيلة الشيخ عماد الكاظمي بورقة بحثية، استعرض فيها سلسلة من الإضاءات العلوية في أسس تربية القائد، وأيضاً تناول ما ورد عن الإمام عليؑ من أقوال ووصايا للشباب، فضلاً عن تجربته التأليفيةؑ في الجوانب التربوية والاجتماعية، وكيف استثمرت تلك الأفكار، وتم تحويلها إلى منهج علمي فاعل. من جانبه أشاد الوفد المشارك بجهود المنظّمين لهذا المُلتقى المبارك، متمنياً لهم دوام التوفيق والسداد.

المشاركة في الندوة الفكرية حول أعلام المرجعية الدينية

بتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في الندوة الفكرية الموسومة: (أعلام المرجعية الدينية وآثارهم في الدفاع عن بلاد المسلمين)، التي أقامتها دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بحضور شخصيات علمية أكاديمية.

وشهدت الندوة الفكرية مشاركة لفضيلة الشيخ عماد الكاظمي بورقة بحثية، استعرض فيها سلسلة من المواقف المختارة لأدوار المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف، والشخصيات الوطنية ومواقفها وثوابتها المشرّفة.

كما تناول الباحث نظرة المرجعية الدينية للواقع العراقي، وعقليتها الفذّة، وبصيرتها المتوقدة، ورؤيتها المعمقة، وسعيها في توجيه مسارات المجتمع باتجاه الحوار والتسامح والاعتدال، وحرصها الشديد على أن ينال كلّ العراقيين حقوقهم، وألّا يكون هنالك تمييز لشريحة معينة على حساب بقية شرائح الأمة.

وتخلل جلسة تلك الندوة، العديد من المداخلات من قبل الحاضرين، إذ قام الباحث بدوره بالإجابة عنها وتوضيح ما يلزم توضيحه. في ختامها قدّم درع الإبداع، وشهادة شكر وتقدير للباحث الشيخ عماد الكاظمي، وذلك عرفاناً بجهوده البحثية القيّمة، التي أضافت بعداً جديداً لفهم أدوار المرجعية المباركة في بناء المجتمع.

وتجسّد هذه المشاركة أنموذجاً حياً لحرص الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على المساهمة الفاعلة في دعم الحوارات الفكرية، وتعزيز القيم الوطنية والإنسانية السامية.

انطلاق فعاليات أسبوع الإمام الكاظم عليه السلام المعرفي الأول

تزامناً مع حلول الذكرى الأليمة لاستشهاد سجين بغداد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، انطلقت فعاليات أسبوع الإمام الكاظم عليه السلام المعرفي الأول، الذي أقامه مركز الكاظمية لإحياء التراث التابع للعتبة الكاظمية المقدسة، بمشاركة نخبة الأساتذة والباحثين، وهم كل من: (الأستاذ الدكتور علي العبيدي، وفضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي، وفضيلة الشيخ عماد الكاظمي، والمهندس عبد الكريم الدباغ، والشاعر محسن الموسوي، وفضيلة الشيخ منير الكاظمي، والباحث سمير موري)، والقيت خلال أيام هذا الأسبوع المعرفي سلسلة من الندوات العلمية والأدبية عبر المنصات الإلكترونية، كانت بمثابة محطةً للتأمل في سيرة إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام، وفرصة لإحياء معالم فكره النير، والوقوف على منابع الحكمة من فصول حياته الشريفة المليئة بالصبر والثبات على الحق ومعاني التضحية والوفاء لله تعالى ولنبينا الأكرم صلى الله عليه وآله ورسالته السماوية.

ويهدف هذا المُلتقى العلمي والفكري، الذي يَحمل عَبِق أنفاس الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام إلى جعل من هذه الأيام فرصةً للتزود من معين الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وإعادة قراءة إرثه العظيم بروحٍ متعطشة للمعرفة، ونستضيء بمواقفه الكبيرة التي جسدت أسمى معاني الكمال.

يقيم مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة

سلسلة ندوات علمية وأدبية إلكترونية

الثلاثاء ٢٠ رجب - الاثنين ٢٦ رجب ١٤٤٦هـ

البث الساعة ١١ صباحًا / صفحة المركز على الفيسبوك (مركز الكاظمية لإحياء التراث)

تنظيم مجموعة من الدورات لملاكات قسم الشؤون الأمنية

استناداً إلى توجيهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري في تطوير القدرات الذاتية لخدّام العتبة المقدسة والارتقاء بمستوياتهم المهنية، وضمن استعدادات ملاكات العتبة المقدسة لإحياء الذكرى الأليمة لشهادة سابع أئمة اهل البيت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، نظّمت وحدة التدريب والتأهيل العلمي مجموعة من البرامج التدريبية والتطويرية وكان من بينها دورة تخصصية في تشغيل وتحليل صور أجهزة فحص الحقائب كشف المواد المحظورة التي أقيمت بالتعاون مع وزارة الداخلية / مديرية مكافحة المتفجرات بهدف تطوير المهارات والارتقاء بأداء العاملين في هذا المجال الحيوي.

وفي السياق ذاته، نظّمت دورة أخرى بعنوان: (فن التواصل الفعال ــ الأولى)، والتي استعرض خلالها مدير الوحدة المدرب (علاء سعدي الزبيدي) مبادئ فن التواصل الفعّال وإدارة الأفكار، وطرق الوصول إلى مستوى عالٍ من الوعي بالذات، وكيفية توظيف أساليب التواصل لتحقيق الأهداف بأسلوب مؤثر يعكس قيم العتبة الكاظمية المقدسة ورقي رسالتها وغيرها من الموضوعات.

وتأتي هذه الجهود في إطار حرص الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على توظيف تلك المفاهيم والبرامج التدريبية، ورفع أداء وكفاءة الخدم العاملين في العتبة المقدسة، واستثمارها بشكل كبير في تحقيق نتائج مهمة وهم يتشرّفون بتقديم الخدمات اللازمة للزائرين الكرام.

إيذاناً ببدء مراسم العزاء..
راية الإمامين الكاظمين عليهما السلام ترفرف في سماء البصرة

في أجواء من الحزن والأسى، وتزامناً مع إعلان موسم الحِداد، وانطلاق الشعائر العزائية لمناسبة ذكرى شهادة باب الحوائج الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وبدء مشاركة المواكب والحشود الموالية الغفيرة التي توافدت سيراً على الأقدام رجالاً ونساءً من أقصى جنوب العراق متوجهة نحو مرقدي الإمامين الكاظمين عليهما السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية، وبرعاية مباركة من أمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، المراسم العزائية السنوية الخاصة بهذه المناسبة التي استضافها مسجد خطوة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في قضاء الزبير، بحضور كوكبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية ووجهاء وشيوخ وأعيان محافظة البصرة الفيحاء، الذين أعلنوا تجديد عهدها وصدق مشاعرها وإيمانها وولائها لكاظم الغيظ الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

وشهدت تلك المراسم العزائية تلاوة معطرة من الذكر الحكيم، تبعتها كلمة قيمة لخادم العتبة الكاظمية المقدسة فضيلة الشيخ ليث العبيدي بهذه المناسبة بيّنَ خلالها ضرورة إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام والتمسك بالثقلين، وإحياء الشعائر المباركة، موضحاً أنّ مراسم رفع الراية المباركة، هو رفع لراية الحق والتضحية من أجل إعلاء كلمة الله تعالى، والسير على خطى أهل بيت النبوة عليهم السلام ونهجهم القويم.

كما أشار فضيلته، لأبرز صفات إمامنا الكاظم عليه السلام التي يتوجب الاقتداء بها، والحث على تطبيق مبادئه العظيمة التي أراد غرسها عليه السلام عند محبيه ومواليه، والتأكيد على الاستلهام من ثقافته الرسالية وضياء سيرته الوضاءة، وهَدي أقواله وأفعاله وأحاديثه في الصبر وكظم الغيظ وكلّ المعاني السامية.

كما أشار إلى دور أبناء البصرة الغيارى ومواقفهم العظيمة عندما جنّدوا أنفسهم وعوائلهم وإمكاناتهم المادية وشروعهم باستقبال المواكب الحسينية الوافدة من ضيوف الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وتقديم الخدمة اللازمة لهم من إعداد الموائد وتهيئة الأجواء المناسبة لهم أسوة ببقية محافظات ومناطق بلادنا العزيزة.

تلتها مشاركة للشاعر حسين الصغير بقصيدة ولائية أجاد بها قريحته لصاحب الذكرى عليه السلام، ومشاركة أخرى لفرقة إنشاد الجوادين، واختتمت المراسم المهيبة برفع الراية المباركة خفاقة في سماء البصرة الفيحاء وسط أجواء من الحزن والأسى على تلك الفاجعة الكبرى التي أصابت أهل بيت النبوة عليهم السلام.

رفع رايات الحُزن والعزاء في ذكرى استشهاد كاظم الغيظ عليه السلام

إيذاناً بانطلاق موسم الحزن والعزاء والمواساة للنبي ﷺ الأكرم وآله النجباء في ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، أقيمت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، مراسم استبدال رايتي قبتي الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام برايتي الحزن السوداء في مراسم مهيبة جرت بحضور خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، والسادة أعضاء مجلس الإدارة الموقّر، وممثل المرجعية الدينية العُليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين، ووفود العتبات المقدسة العلوية والحسينية والعسكرية والعباسية والمزارات الشريفة، وحضور نخبة من السادة الأجلاء والمشايخ الفضلاء أصحاب المشروع التبليغي للمرجعية الدينية، وعدد من الشخصيات الرسمية والإجتماعية وجمع غفير من وجهاء وشيوخ مدينة الكاظمية المقدسة ومسؤولي دوائرها الأمنية والخدمية وزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استهلت المراسم بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة المقدسة الحاج همام عدنان، أعقبها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والتي ألقاها أمينها العام بيّن فيها قائلاً: (إنّ مراسم استبدال الرايات اليوم تُعزز الأواصر الروحية وتجمع الزائرين في أجواء مليئة بالتأمل والاتصال بالله، تجمع القلوب وتجسد وحدة محبي أهل البيت عليهم السلام لإحياء شعائر الله التي أمرنا بإحيائها كوسيلة للتذكير بمظلوميتهم عليهم السلام، وإبراز حقهم عبر الأجيال، ونشر علومهم «صلوات الله عليهم».. مما يعزز من تلاحم المحبين والموالين تجاه القيم التي يمثلها الإمام صاحب الذكرى.

نعم.. هي رمزٌ يجسد مشاعر الحزن والأسى التي تعتصر قلوبنا على هذه المصيبة العظيمة.. لكنها في ذات الوقت رسالة وفاء لإمامنا المظلوم، الذي قضى سنوات طويلة في سجون الظالمين، ثابتاً على مبادئه، حاملاً لواء الحق رغم كلّ التحديات والمحن.. فهذه الرايات التي ترفع على قبتي الإمامين الجوادين عليهما السلام هي شعار ولاء وتجديد عهد، واستحضار القيم والمواقف واستذكار السيرة العطرة للإمام موسى بن جعفر عليه السلام.. فلنجعل من هذه المناسبة فرصة لاستلهام دروس الصبر والثبات من إمامنا عليه السلام.. الذي

علمنا كيف تكون المواجهة بالكلمة الصادقة والقول الثابت في وجه المحن والتصدي للانحرافات والتقرب إلى الله في أحلك الظروف.

وأضاف: ندعو الله سبحانه وتعالى لجميع الزائرين وكل من بخدمتهم قربة طاعة إلى الله تعالى وحده بقبول الأعمال والزيارة، والحفظ والسلامة والعافية، وأن لا يحرمنا جميعاً سبحانه وتعالى من خدمة محمد وآل محمد وزائريهم، سيما مولاي موسى بن جعفر ومولاي جواد الأئمة وزائريهم حفظهم الله ورعاهم إنه سميع مجيب.

كما نهيب بجميع المؤمنين الموالين الحفاظ على حرمة مدينة الكاظمية المقدسة احتراماً لقدسية الإمامين الكاظمين الجوادين، والتي تؤكد عليها الشريعة المقدسة كالحجاب والحشمة، والتحلي بمكارم الأخلاق، وإفشاء السلام، والتعايش السلمي، ومكافحة الظواهر السلبية، الدخيلة التي تعصف بمجتمعاتنا.. فلتكن هذه المناسبة حركة رسالية باتجاه العودة إلى الله وكتابه ورسوله والعترة الهادية والمرجعية الدينية الرشيدة).

وكانت هناك كلمة للمشروع التبليغي في الحوزة العلمية الشريفة، وألقاها عنهم مُمثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين «دامت توفيقاته» جاء فيها: (باعتبار أننا في مكان تعاقد الميثاق والأمانة مع الله سبحانه وتعالى ورسوله والثقلين بزيارة حجتي الله ووصي نبيه)، وتبليغ أحكامهم وأخلاقهم، وتجديد الحزن لمصابهم بذكرى شهادة الإمام الكاظم، فلا محيص عن تجديد الدرس لما قالوه وأرادوه «صلوات الله عليهم»، وقد قال أمير المؤمنين الإمام علي: (إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به، ثم تلا: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا .. ومن أهم مصادر معرفة ذلك كتاب نهج البلاغة، الذي قال فيه سماحة السيد السيستاني «دام ظله الوارف» إنّ ما تضمنه هذا الكتاب الشريف من كلام مولانا أمير المؤمنين يعد في ذروة الكلام بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه المصطفى، لما فيه من بيان للمنهج الفطري للتفكر والتأمل في الكون

منهاج عزائي حافل في ذكرى استشهاد سابع أئمة الهدى عليهم السلام

في أجواء رفرفت فيها رايات الحزن والأسى، ومع التوافد الكبير لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، الذين جاءوا ليعبّروا عن خالص وفائهم، وتقديم آيات الولاء والعزاء إلى إمامهم المسموم المظلوم الكاظم عليه السلام، أعدّت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية منهاجاً عزائياً خاصاً في ذكرى استشهاده الأليمة حفل بالعديد من النشاطات الدينية والثقافية، حيث ارتقى فيه المنبر الحسيني فضيلة الشيخ أحمد الربيعي، وتطرّق إلى جانب من السيرة الشريفة للإمام الكاظم عليه السلام الذي استطاع من خلالها أن يكسر قيود جبابرة الظلم والطغيان، وجعل من طامورة السندي مناراً للإنسانية جمعاء.

كما أكد في حديثه على أهمية زيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، والهدف الذي بدأت تجتمع من أجله تلك الحشود المليونية، ألا وهو تجديد عهدها للإمامين الجوادين عليهما السلام على أداء واجباتها الشرعية، وإعلان حالة ولائها للقيم الرسالية وتعظيم شعائر الله تعالى، بحضور الحشود الغفيرة التي توافدت إلى الصحن الكاظمي الشريف.

وشارك في هذا البرنامج العزائي الرادود الحسيني الحاج باسم الكربلائي بتنظيم مباشر من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وبالتعاون مع المشروع التبليغي لممثلية المرجعية الدينية العليا في مدينة الكاظمية المقدسة. كما شارك رواديد العتبة المقدسة بمجموعة من القصائد والمراثي، واختُتمت تلك المجالس العزائية بالدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام، وأن يعم الأمن والأمان على بلدنا العزيز.

في السياق ذاته، حرصَ خدّام العتبة الكاظمية المقدسة وفي مقدّمتهم خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري على تجديد العزاء، ورفع شعار الحزن والأسى وإحياء هذه المناسبة الأليمة. حيث أقام موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام مجالس العزاء والتأبين الحُسيني، في الصحن الكاظمي الشريف، بمشاركة خطباء المنبر الحسيني، وهم كل من: فضيلة الشيخ عماد الكاظمي وفضيلة الشيخ منير العامري وفضيلة الشيخ منير الكاظمي، ليتحفوا الحضور بمحاضراتهم الدينية التي سلطت الضوء على الوصايا والمآثر والقيم الإنسانية والرسالية للإمام الكاظم عليه السلام، كما تطرقت مباحث المحاضرات إلى نصّ زيارته المباركة التي تتعلق مضامينها بأصول الدين وفروعه، والعهد بالوفاء، ومجاهدة النفس في السير على نهجه القويم، فضلاً عن الاستشعار بمظلوميته عليه السلام، وإعلان الولاء والثبات في حُبّهم وتفانيهم ونصرتهم ومواساتهم للإمام الحجة صاحب العصر والزمان عليه السلام، كما شارك في هذه المجالس كلٌّ من :الشاعر حسين الصغير والشاعر السيد نبيل أبو العيس الكاظمي والرادود عمار الكناني، والرادود مرتضى المحمداوي.

تجدر الإشارة أنّ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حرصت على توفير أجواء تنظيمية متميزة، وذلك من خلال استنفار ملاكاتها وطاقاتها وإمكاناتها كافة، واستقبلت زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام بكل حفاوة ورعاية، وعملت على توفير كل ما يضمن راحة الزائرين وخدمتهم، من تنظيم مسارات الحركة إلى توفير الماء والطعام، فضلاً عن الدعم الطبي والخدمي والأمني، وغيره. فضلاً عن توفير أعلى درجات الضيافة في تقديم موكب خدّام الإمامين الجوادين أفضل ما يمكن تقديمه للزائرين الكرام، وبما يليق بكرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام، والإخلاص والحرص الدائم على أداء هذه الخدمة الجليلة.

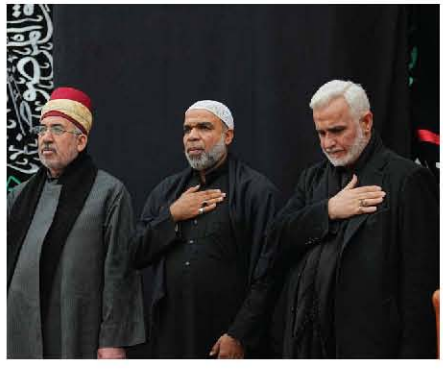

دور فاعل
لدائرة إحياء الشعائر الحسينية في تنظيم الزيارة الرجبية

باشرت دائرة إحياء الشعائر الحسينية التابعة إلى ديوان الوقف الشيعي بتنفيذ برنامجها السنوي للإسهام في تنظيم مراسم الزيارة لإحياء الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام الصابر موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام بأعلى مستويات الدقة والرعاية، حيث شهدت خطة الدائرة لهذا الموسم الشروع المبكر بتسجيل الهيئات والمواكب الحسينية والخدمية المشاركة من داخل العراق وخارجه، فضلاً عن إنجاز معاملاتهم، وتنظيم أعمالهم وتذليل العقبات التي تواجههم مع توفير الدعم اللازم لتسهيل مهامهم من خلال نصب سرادقهم في الأماكن المخصصة لهم.

كما واصلت الدائرة عملية التنسيق مع القوات الأمنية والدوائر الخدمية، لتحقيق إنجاز مراسم الزيارة والشعائر الدينية وضمان سيرها بانسيابية عالية، مع اتخاذ جميع التدابير لضمان أمن المشاركين وسلامتهم.

صرّح بذلك مدير شعبة تسجيل المواكب الحسينية السيد علي عبد الرسول العاملي، الذي أكد استكمال الدائرة لجميع تحضيراتها واستعداداتها لإحياء الزيارة المليونية، وأضاف قائلاً: إنّ دائرة إحياء الشعائر الحسينية وكجزء من عملها في إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام لها الدور الفاعل في تنظيم دخول المواكب والهيئات لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، إذ باشرت ببرنامجها وخطتها السنوية منذ وقت مبكر من خلال تنسيقها العالي مع المواكب الحسينية وتسهيل مهامها بالتعاون مع قيادة عمليات بغداد، والقوات الأمنية والدوائر الخدمية، فضلاً عن مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة في بعض فعالياتها التنظيمية.

وأردف قائلاً: جرى تسجيل هذا الموسم ما يقارب (١٩٧٠) موكباً توزعت في مدينة الكاظمية المقدسة ومحيطها، ومشاركة أكثر من (٥٠٠٠) موكب في عموم محافظة بغداد العزيزة، وختم حديثه، بالإشادة بجهود المواكب الحسينية المباركة، لما سجلته من مواقف نبيلة في هذه المناسبات المليونية، والتزام خدمة هذه المواكب بالتوجيهات والتعليمات الصادرة من الجهات المعنية.

في السياق ذاته، باشرت المواكب والهيئات الحسينية والخدمية، ومنذ وقت مبكر بالمشاركة في مراسم الزيارة الأليمة الخاصة باستشهاد سابع الأئمة عليه السلام، حيث نَشَرَت الآلاف من تلك المواكب، الوافدة من مختلف مناطق العاصمة بغداد، وباقي محافظاتنا العزيزة سرادقاتها وخيامها لإقامة المجالس العزائية والتشرف بتقديم الخدمة المباركة في الطرق والشوارع، وصولاً إلى الرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف.

وشرعت هذه المواكب بتأمين محطات الاستراحة ومستلزمات الضيافة، وسخّرت جميع إمكاناتها في التهيئة لإعداد وجبات الطعام، وتوزيع المياه والأطعمة والمشروبات على الزائرين، فضلاً عن الخدمات الإرشادية والطبية والعلاجية.

مهام توجيهية وتوعوية مباركة لسفراء المشروع التبليغي

تنوعت الخدمات المقدمة لزائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الذين توافدوا إلى العتبة الكاظمية المقدسة لإحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. حيث كان لسفراء المشروع التبليغي الحوزوي، الذي حظي بمباركة المرجعية الدينية ورعايتها نصيباً من هذه الخدمة الجليلة، وذلك من خلال مشاركة كوكبة من أساتذة وفضلاء الحوزة وطلبة العلوم الدينية وتأدية دورهم التوجيهي والتوعوي والتواصل مع الجموع الوافدة إلى مدينة الكاظمية المقدسة لأداء مراسم الزيارة.

وعن دورهم في هذه الزيارة المباركة، تحدث سماحة السيد محمد حبل المتين قائلاً: تجدد الحوزة العلمية الشريفة من خلال المشروع التبليغي عهدها وحضورها في هذه المناسبة ألا وهي ذكرى شهادة إمامنا موسى الكاظم عليه السلام، حيث أدى فضلاء الحوزة الشريفة، وطلبة العلوم الدينية، مهامهم وواجباتهم، وممارسة دورهم التوجيهي والتوعوي مع الجموع المليونية المتوجهة نحو مدينة الكاظمية المقدسة، وحرصوا على أن يكون الزاد الفكري والعقائدي حاضراً بين قوافل الزائرين الكرام لبيان أهم المسائل الشرعية الابتلائية، التي تخص معاملاتهم وعباداتهم، فضلاً عن التوجيهات والإرشادات المستوحاة من نهج أهل البيت عليهم السلام، وتغذية جذور هذه الزيارة المليونية مسترشدين بنهج المرجعية العُليا الرشيدة متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» بقوله المبارك: (وقد رغّب الله تعالى إلى زيارة مشاهدهم تخليداً لذكرهم وإعلاءً لشأنهم، وليكون ذلك تذكرة للناس بالله تعالى وتعاليمه وأحكامه).

وأضاف سماحته: شهد المشروع التبليغي في مدينة الكاظمية جهوداً مباركة وانتشاراً كبيراً للمبلغين، إذ شارك هذا العام (٤٠٠) مبلغ، تواجد ما يقارب (١٠٠) مبلّغ منهم داخل الصحن الكاظمي الشريف ومداخل المدينة المقدسة ومقترباتها، بواقع (٥٠) محطة استفتائية، فضلاً عن تواجد حوالي (١٠٠) مبلّغة .

إنّ هذه الجهود المباركة لاقت الرغبة والإقبال الحقيقي من قبل الزائرين الكرام في مدينة الكاظمية المقدسة، مؤيدة بدعم وجهود الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري وأعضاء مجلس إدارته «وفقهم الله تعالى»، وجميع خدمة العتبة المقدسة، والحمد لله رب العالمين.

في سياق متصل، التأمت جموع الموالين بقلوب مُفعمة بمحبة الله تعالى لأداء صلاة الجماعة في تلك الرحاب الطاهرة وفي أكثر من مكان، وهم يتضرعون إلى الباري العلي القدير بأن يحفظ العراق وأهله وزوّار الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

وتأتي هذه الصلوات المباركة ضمن البرامج الإنسانية الإيمانية للمشروع التبليغي الحوزوي السنوي الذي لازم مسيرة التوافد لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، والتأكيد على الالتزام بأداء الصلوات والمحافظة عليها، وذلك عن طريق ارتباطه الوثيق وصلته بالله تعالى، عملاً بالنهج القرآني المبارك، ووصايا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

مراسم عزاء موكب بني عامر
رسالة ودعوة للتمسك بالكتاب والعترة الطاهرة عليهم السلام

في مشهد تغمره الروحانية ومشاعر الولاء، شارك موكب بني عامر في إحياء ذكرى استشهاد سابع الأئمة الهداة موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، الذي جسّد أسمى معاني الصبر والإيمان، وهو يقف شامخاً أمام الظلم والجور.

في مسيرة تجمّع فيها المعزون من قبيلة بنو عامر بفئاتهم، شيباً وشباباً ضمن عرض ملحمي عبر عن ارتباطهم العميق بالإمام الكاظم عليه السلام، ورسالته الخالدة حيث نظموا مسيرتهم من قلب مدينة الكاظمية المقدسة، وهي تتوشح بالسواد، ليحيوا هذه المناسبة وسط أجواء قدسية، رافعين فوق رؤوسهم لوحة الإبداع، التي طرّزت بأربع آيات من القرآن الكريم، بدأت بقوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)، وقوله (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ).

وقوله (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)، وآخرها (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) صدق الله العلي العظيم.

كما صدحت الحناجر بالكلمات الولائية التي أذابت القلوب، وأعادت إلى الأذهان مواقف الإمام عليه السلام الفذة في الدفاع عن رسالة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، بالصبر والثبات على العقيدة الحقة.

وتأتي هذه المراسم العزائية المباركة؛ لتمثل إحدى الخطوات الإيمانية في طريق الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ورسالة تحمل في طياتها دعوة للتمسك بكتاب الله والعمل به، فضلاً عن التمسك بعترة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وتجسّد معاني الحب المتجدد، الذي ينبض في القلوب جيلاً بعد جيل، في تجديد العهد بالسير على نهج أئمة أهل البيت عليهم السلام.

مواكب المدن المقدسة
تجدد العزاء والولاء في ذكرى استشهاد كاظم الغيظ عليه السلام

جددت المواكب والهيئات الحُسينية المعزية في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ولاءها ومواساتها للنبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الميامين عليهم السلام في ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. حيث شارك المعزون، يتقدمهم خدام العتبات المقدسة في مراسم عزاءٍ ومسيرات ولائية، توافدت على مدينة الكاظمية المقدسة؛ لإحياء هذه الذكرى الأليمة التي أفجعت قلوب المؤمنين، وتجسدت في هتافات المعزين، التي صدحت بها حناجرهم صورة الوفاء لإمامهم المسموم متمسكين بفكره النير وخطه الرسالي.

وكان في استقبال المواكب المعزية الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وجمع من خدام العتبة المقدسة، واختتمت شعائرهم بمجلس للعزاء الحُسيني في الصحن الكاظمي الشريف.

في السياق ذاته، تشرّفت مواكب أهالي مملكة البحرين بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، الذي تصدره كوكبة من الرواديد الحسينيين، ورؤساء الفعاليات الاجتماعية البحرينية للمشاركة في تقديم العزاء بالذكرى الأليمة لاستشهاد وصي الأبرار الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وكان في استقبالهم عددٌ من خدام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، بعدها أقام المعزّون مجلساً تأبينياً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف.

كما جددّت مواكب الكوفة العلوية عهدها لإمامها المظلوم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وإحياء ذكرى استشهاده، وكان في استقبال تلك الجموع المعزية خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، حيث جسدت تلك المواكب أروع صور الولاء لأهل بيت النبوة عليهم السلام، وصدحت حناجر المشاركين فيها بكلمات الأسى، وقدمت صورة حية للولاء الصادق والإيمان المطلق بأحقية نهجهم القويم.

أما المواكب والهيئات الحُسينية في مدينة القاسم بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، فقد توافدت من محافظة بابل لتجديد البيعة للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في ذكرى شهادته، والتمسك بنهجه النيّر وخطه الرسالي.

وكان في استقبال المشاركين في إحياء هذه الذكرى الأليمة جمع من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة، واختتمت تلك الشعائر بمجلس للعزاء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف.

من جانبهم، أعرب أصحاب المواكب والمعزّون عن عظيم شكرهم وامتنانهم للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، متمثلة بالدكتور حيدر حسن الشمّري، ولجميع خدام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، لمواقفهم المُشرّفة ورعايتهم المناسبات الدينية لأهل بيت النبوة عليهم السلام، والتواصل مع المواكب الحسينية، ولمّ شملهم تحت لواء الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

حشود المعزين الموالين
تشيع النعش الرمزي للإمام الكاظم عليه السلام

جدّد الموالون والمحبون الذي توافدوا على الصحن الكاظمي الشريف، عهدهم وبيعتهم للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وهم يرفعون شعارات الولاء والمودة في مسيرة جسدت أروع صور الانتماء لخط أهل البيت عليهم السلام على أعتاب الوفاء مُلبين النداء لمولاهم المظلوم المسموم باب الحوائج عليه السلام، حيث انطلقت الحشود المؤمنة الموالية نحو مرقد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في تشييع مهيب لنعشه الرمزي في ذكرى شهادته في الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب، محفوفاً بالحشود الهائلة عبر مسيرة إيمانية متجهة صوب الصحن الكاظمي الشريف، ليستقبل من قبل المعزين بالتكبير والخشوع والهيبة وذرف الدموع في الرحاب الطاهرة للإمامين الجوادين عليهما السلام بحضور خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس إدارته الموقر، وكوكبة من خدم العتبة المقدسة، وشخصيات دينية واجتماعية بمشاركة الحشود المليونية الوافدة إلى مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام، والتي استمر توافدها على مدى أيام عدّة من مختلف أنحاء العراق.

وابتدأت مراسم التشييع في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بتلاوة من الذكر الحكيم، شنّف أسماع الحاضرين القارئ السيد قاسم الزاملي، وقراءة قصة استشهاد وصي الأبرار موسى الكاظم عليه السلام بمشاركة فضيلة الشيخ أحمد الربيعي، ثم تلاه الرادود الحسيني كرار الكاظمي بقراءة المراثي ومجلس للعزاء، واختتمت المراسم بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، والدعاء للزائرين الكرام بالعودة إلى ديارهم سالمين، والتعجيل بفرج مولانا الإمام صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

في السياق ذاته، أبدع أبطال العراق في جيشنا الباسل في تنظيم فعالية مهيبة جمعت بين الروح الوطنية والقدسية، بتنسيق رفيع المستوى من قبل رئاسة أركان الجيش في وزارة الدفاع، وبالتعاون مع قيادة العمليات المشتركة، وقيادة طيران الجيش، والنادي العراقي للطائرات الشراعية.

إذ تألقت السماء براية الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، في مشهد جوي مهيب، وقد أضفت فعالية التحليق الجوي والقفز المظلي طابعاً مميزاً على مراسم تشييع النعش الرمزي للإمام الكاظم عليه السلام، وسط حضور مهيب من الزائرين الكرام، الذين غمرت مشاعرهم أجواء المدينة المقدسة بالحب والولاء.

وتولي الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة اهتماماً كبيراً في إحياء الشعائر والمناسبات الدينية التي يستذكر فيها الموالون المواقف الرسالية، والمناسبات الخاصة بأهل البيت عليهم السلام، لا سيما الإمامين الكاظمين الجوادين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، ويأتي هذا الاهتمام ليجسد حالة الإيمان المطلق بعدالة النهج الإلهي الذي خطه أهل البيت عليهم السلام للأمة، واستجابة لوصاياهم الرشيدة.

تجدر الإشارة، إلى أنّ خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري شارك في مراسم تجهيز النعش الرمزي للإمام الكاظم عليه السلام، وذلك استعداداً لتشييعه في ذكرى يوم استشهاده. إذ يُعدّ هذا الحدث السنوي الكبير رمزاً للارتباط الروحي والمعنوي، كما أنه يجسد الاهتمام الكبير الذي توليه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لإحياء الشعائر الدينية التي تستذكر المواقف الرسالية والذكريات الأليمة لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

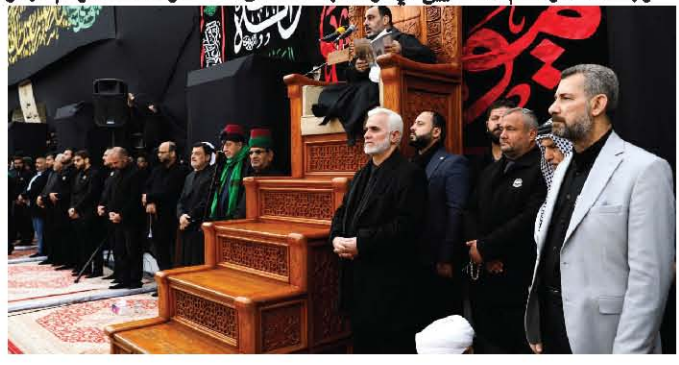

المؤتمر الصحفي الختامي للزيارة الرجبية المليونية؛
أكثر من (١٤) مليون زائرٍ جددوا العهد لمولاهم كاظم الغيظ عليه السلام

عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مؤتمراً صحفياً عقب اختتام مراسم الزيارة المليونية الرجبية التي شهدتها مدينة الكاظمية المقدسة إحياءً للذكرى السنوية الـ (١٢٦٣) لاستشهاد إمام الصابرين موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

حضر المؤتمر الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري وبرفقة أمين بغداد المهندس عمار موسى كاظم، وقائد عمليات بغداد الفريق الركن وليد خليفة مجيد، وقائد الفرقة الثانية اللواء الركن سعد خلف بدر، ومدير أمن بغداد اللواء عمار سلمان، وعدد من مسؤولي الدوائر الحكومية والمؤسسات الخدمية.

وفي كلمته خلال المؤتمر، أوضح الأمين العام أن عدد الزائرين الذين شاركوا في إحياء هذه المناسبة الأليمة على مدى الأيام الماضية وحتى يوم الذروة، ظهر الأحد ٢٥ رجب ١٤٤٦هـ الموافق ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٤، قد تجاوز (١٤ مليون) زائر، مع استمرار توافد الحشود إلى الصحن الكاظمي الشريف.

كما تضمن المؤتمر بياناً صادراً عن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الذي نص:

بسم اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

من هذه الرحاب الطاهرة، ووسط دعوات الزائرين والمعزين الكرام، وبقلوب يملؤها الحزن والأسى؛ نرفع أسمى آيات المواساة إلى مقام إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه وإلى مراجعنا العظام وعلمائنا الأعلام، سيما سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، وإلى العالمين الإسلامي والإنساني بذكرى استشهاد السيد الرشيد، المقتول الشهيد الإمام السابع موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الإمام المظلوم المسموم.

انسجاماً مع التشرف بخدمة الزائرين الوافدين الكرام وانطلاقاً من المسؤولية النابعة من عهد الولاء للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام استنفرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جميع ملاكاته، الإدارية، والهندسية، والفنية، والتنظيمية، والخدمية، والإعلامية، لاستقبال الحشود المليونية لأداء واجباتها ومهامها، بمهنية عالية، بالتنسيق فيما بين الأقسام والشعب والوحدات في العتبة المقدسة، وكذلك التنسيق العالي مع الجهات الرسمية وشبه الرسمية والأهلية والمواكب والهيئات الحسينية، من مؤسسات دينية، وأمنية، وصحية، وخدمية، وفعّاليات مدنية وشعبية؛ لتوفير الأجواء المناسبة، وتسهيل انسيابية حركة الحشود المليونية الوافدة لأداء مراسم زيارة الخامس والعشرين من شهر رجب الخالدة وإقامة الشعائر العزائية.. حيث تضافرت الجهود المخلصة لإنجاح الزيارة، والحفاظ على أمن الزائرين، وتأمين سبل الخدمة والراحة والأمان، وضمان حركتهم في الوصول والمغادرة بكل يسر وسهولة بحمد الله وتوفيقه وبركات الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.. وقد استمرت الخدمة على مدى أيام متواصلة من دون كلل أو ملل وتصاعد مستوى التفاني في خدمة الزائرين الوافدين الذين جاءوا من كل حدب وصوب إلى الإمامين عليهما السلام، وتقديم العزاء للنبي وآله وإلى مقام صاحب العزاء الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

نسأله تعالى أن يتقبلها بقبول حسن وأن يجعلنا وكل المشاركين من الذين أحيوا أمر محمد وآل محمد مواساةً لهم ومودةً فيهم صلوات الله عليهم أجمعين.. وعليه نود بيان الآتي:

١ــ عدد الزائرين الذين أحيوا هذه المناسبة على مدى أيام أكثر من (أربعة عشر مليون ١٤,٠٠٠,٠٠٠) زائر إلى وقت إعداد هذا البيان وما زالت الحشود المباركة تتوافد ونتوقع استمرار الزيارة إلى الليل وأن الرقم سيتجاوز العدد المعلن حتما.

٢- الجهد البشري لخدمة الزائرين بلغ (أحد عشر ألفاً ومئة وثلاثين ١١,١٣٠) متطوعاً وخادماً.

٣- الجهد الآلي بلغ (أربعمائة واثنتين وستين ٤٦٢) عجلة وآلية بمختلف أنواعها.

٤ــ عدد المشاركين في المشروع التبليغي للحوزة العلمية (خمسمئة ٥٠٠) مبلغا ومبلغة.

٥ــ عدد المواكب الخدمية والهيئات الحسينية التي دخلت المدينة المقدسة (ألف وتسعمائة وواحد

وخمسون ١٩٥١) موكباً، يضاف إليها (أربعة آلاف ٤٠٠٠) موكباً في الطرق المؤدية إلى المدينة المقدسة وعلى مسار الزائرين.

٦ــ مساحة الصحون والمساحات العبادية التي تم توسعتها من قبل الملاكات الهندسية للعتبة الكاظمية المقدسة بلغ (مئة ألف ١٠٠,٠٠٠) متر مربع لاستيعاب الزائرين الوافدين.

٧ــ عدد المفارز الطبية (مائتان وثلاثون ٢٣٠) مفرزة طبية.

٨- عدد المؤسسات الإعلامية السمعية والمرئية والمقروءة (اثنان وثمانون ٨٢) وعدد الإعلاميين الكرام المشاركين في التغطية الإعلامية (أربعمئة واثنان وعشرون ٤٢٢) إعلامياً.

وبعد نجاح مراسم الزيارة بتوفيق الله تعالى تتقدم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى:

• الله تعالى أولاً.

• وإلى مقام صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف ثانياً.

• وإلى مقام المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف مُمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) ثالثاً.

• الشكر والعرفان إلى شهداء المبدأ والعقيدة الحقة وأراملهم وأيتامهم والشهداء الأحياء وعوائلهم

• الشكر والتقدير إلى الأمانات العامة للعتباتِ المقدسة والمزارات الشريفة وإلى دائرة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة ودائرة إحياء الشعائر الحسينية وكل دوائر الديوان الساندة.

• الشكر والتقدير لممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة وأساتذة الحوزة العلمية وفضلائها في المشروع التبليغي

• الشكر والتقدير إلى حشود المتطوعين الكرام لخدمة الزائرين الوافدين.

• كل الشكر والتقدير إلى الفضلاء من أئمة المساجد والحسينيات، وإلى أهلنا في مدينة الكاظمية المقدسة الكرام، والمواكب والهيئات الحسينية؛ لما بذلوه من جهود مباركة من حسن الاستقبال والضيافة للزائرين الوافدين من داخل العراق وخارجه

• شكر خاص إلى حشود الزائرين الكرام لالتزامهم بالتعليمات والضوابط وآداب الزيارة، كما لا يفوتنا تقديم الشكر إلى إخوتي في مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة، وإلى أبنائنا وبناتنا خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام بأقسامهم وشعبهم ووحداتهم وأقرانهم في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، الذين بذلوا قصارى جهودهم منذ أيام استعداداً لهذه الزيارة واستقبال الزائرين وخدمتهم على مدار الساعة بكل تفان وإخلاص، ومن دون تعب أو كلل فشكرا جزيلا لهم، ولكل من شارك ودعم، وساند لإنجاح هذه الزيارة المباركة..

• نثمن عالياً جهود كل الجهات التي قدمت وما زالت تقدم خدماتها المختلفة إلى الملايين من زائري الإمام موسى بن جعفر الكاظم والإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام، قربة طاعة لله وحده، ونخص بالذكر كلّ المخلصين في القوات الأمنية الوطنية بمختلف صنوفها وتشكيلاتها ومسمياتها الرسمية والتي أسهمت في توفير الحماية للزائرين بشكل مباشر من خلال الجهد الأمني الكبير المتميز والمشرف والمبارك.

• الشكر موصول إلى كلّ المخلصين العاملين في الوزارات والمؤسسات الخدمية المشاركة بكافة تشكيلاتها، لا سيما أمانة بغداد ووزارات النقل والكهرباء والنفط والصحة والبيئة، وإلى كلّ الدوائر والتشكيلات المرتبطة بها والساندة لها، والشكر موصول إلى سائر المؤسسات، والدوائر الرسمية وشبه الرسمية، ومنظمات المجتمع المدني المباركة.

• كما نشكر جميع وسائل الإعلام والقنوات الفضائية والوكالات الإخبارية، التي نقلت هذا الحدث المليوني إلى العالم بكلّ أمانة وإنصاف.

ختاماً نحمد الله العليّ القدير على سلامة الزائرين، الذين ما زالت تتوافد حشودهم متواصلة في زحفها إلى مدينة الكاظمية المقدسة جنتي موسى والجواد عليهما السلام، داعين لهم بقبول الأعمال وسلامة العودة.. والحمد لله أولاً وآخراً.. اللهم عجل لوليك الفرج والعافية والنصر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دور إنساني مميز لمركز الجوادين للإرشاد الأسري خلال الزيارة الرجبية

في إطار رسالته الإنسانية والمجتمعية، وسعياً لنشر الوعي وتعزيز القيم الاجتماعية الهادفة، شارك مركز الجوادين للإرشاد الأسري التابع للعتبة الكاظمية المقدسة في إحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وذلك من خلال مجموعة من الفعاليات والبرامج التي استهدفت مختلف الفئات العمرية.

صرح بذلك مدير المركز الخادم محمد حسين الحسني، وأوضح قائلاً: بدعم وتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمري، تضمنت مشاركتنا هذا العام عدة محاور رئيسة تهدف إلى خدمة الزائرين ومعالجة الظواهر السلبية، حيث تم تفعيل دور الباحثين الاجتماعيين والنفسيين وتوزيعهم في صحون الحرم الكاظمي الشريف ومقترباته لرصد السلوكيات الاجتماعية السلبية والسعي إلى معالجتها.

وأضاف: شارك فريق من الباحثين في التدخل السريع لمعالجة المشكلات التي قد تطرأ هنا أو هناك، حيث تم تدارك هذه الحالات بحكمة وسرعة، إلى جانب تقديم الدعم في تنظيم حركة الزائرين ومعالجة المعوقات التي قد تواجههم خلال الزيارة.

كما تضمنت نشاطات المركز تنظيم ورش عمل وندوات توجيهية للمشاركين والمتبركين في خدمة الزائرين تحت شعار: (التعامل الأمثل مع الزائرين)، كما تم التعاون مع وحدة الزائر الصغير عبر فريق نسوي متخصص لتقديم برامج موجهة إلى الزائرات والأمهات، تناولت موضوعات مهمة كالتربية الصحيحة للأطفال، وآليات تجنب المشاكل الأسرية، بهدف تعزيز دور الأسرة في بناء المجتمع.

وفي سياق متصل، أعدَّ المركز استبيانات شملت الصعوبات التي تواجه الزائرين خلال الزيارات المليونية، فضلاً عن استبيان خاص حول رضا الزائرين عن الخدمات المقدمة من قبل العتبة الكاظمية المقدسة. وأكّد الحسني أنّ هذه الاستبيانات تهدف إلى تطوير خطط ودراسات مستقبلية لتحسين الخدمات المقدمة خلال الزيارات المليونية، وضمان تحقيق تجربة روحية وإنسانية متميزة للزائرين.

وتأتي مشاركة مركز الجوادين للإرشاد الأسري خلال الزيارة الرجبية لتعكس اهتمام الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بنشر الوعي الاجتماعي وترسيخ قيم الخير والصلاح.

نشاطات متنوعة لملتقى الزائر الصغير إحياءً لذكرى شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

في خطوة تعكس طبيعة الاهتمام الكبير الذي توليه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للبرامج التنموية التي تستهدف شريحة الطفولة، سعياً لتحصينها عقائدياً وتحفيز قدرات أفرادها الفكرية، أقام مُلتقى الزائر الصغير في العتبة الكاظمية المقدسة مجموعة من النشاطات والبرامج الخاصة بالذكرى الأليمة لاستشهاد سابع أعلام الهداية الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. حيث قدمت تلك البراعم فعالية السرد الدرامي لبعض الأحداث المهمة، التي واكبت أيام حياته الشريفة، وهو مغيب في سجون الحكام الطغاة من بني العباس، وما عاناه من ظلم وجور على أيديهم، وجريمة اغتياله على يد طاغية زمانه هارون العباسي بدس السم له.

كما تخلل البرنامج، قراءة القصائد والمراثي، معبرين عن ولائهم المطلق لأهل بيت النبوة عليهم السلام، ليصبحوا طاقة إبداعية وولائية بل وحتى خدمية كبيرة ومثمرة عبر مشاركتهم في هذه المُلتقيات.

وتؤكد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال هذه الفعاليات المباركة، الذي يحمل عَبق أنفاس الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام دعمها المتواصل لهذه الشريحة المهمة، والارتقاء بها ورعايتها وتنشئتها وفقاً لرسالة أهل البيت عليهم السلام، وانسجاماً مع توصيات المرجعية الدينية في مواجهة الغزو الثقافي، حيث تسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلالها إلى تجذير ثقافة الولاء والطاعة لله تعالى ورسوله ولأهل بيت النبوة عليهم السلام.

دور كبير وخدمات جليلة لقسم العلاقات العامة في ذكرى شهادة سابع الأئمة عليه السلام

تزامناً مع حلول الذكرى الأليمة لاستشهاد سابع أئمة الهدى الأئمة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، واصل قسم العلاقات العامة في العتبة الكاظمية المقدسة، وبتوجيه من قبل أمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمري تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام الوافدين إلى الصحن الكاظمي الشريف.

حيث وظف الخدم العاملون في هذا القسم جهودهم وطاقاتهم لإنجاح الخطة الخدمية التي وضعتها العتبة المقدسة من خلال تأدية مهامهم وواجباتهم على أتم وجه، وبغية الوقوف على تفاصيل هذه الخدمة المباركة، تحدث مدير القسم السيد ضرغام رعد حسن قائلاً:

وجهت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، المتمثلة بأمينها الأستاذ الدكتور حيدر الشمري المحترم، قسم العلاقات العامة إلى التهيئة والاستعداد لإحياء ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، بدءًا من حلول أيام شهر رجب الأصب. وكانت الخطوة الأولى هي توجه وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ضمَّ عدداً من الخدم العاملين في مختلف أقسام العتبة إلى مدينة البصرة، وتحديدًا إلى مسجد خطوة أمير المؤمنين عليه السلام الكائن في ناحية الزبير. حيث أقيمت مراسم رفع راية الإمامين الجوادين عليهما السلام، إيذاناً ببدء المسيرة المباركة لزوار الإمامين عليهما السلام المتوجهين إلى مدينة الكاظمية المقدسة. ورافقت هذه الفعالية نشاطات عدة، وذلك بالتنسيق مع أمانة مزار مسجد خطوة أمير المؤمنين، والمتولي الشرعي له سماحة السيد حسنين الصافي، فضلاً عن التنسيق والتعاون مع هيئة المواكب الحسنية في محافظة البصرة ومجموعة من الهيئات الخدمية التي تقدم خدماتها لزوار الإمامين الجوادين (عمل). كما كان هناك نشاطات أخرى رافقت هذه المراسم، شملت زيارة المواكب الخدمية المنتشرة في الطرق الواصلة بين محافظات البصرة، ميسان، وواسط، حيث جرى نشر اللافتات، وإجراء لقاءات إعلامية، من قبل مراسلي قسم الإعلام في العتبة المقدسة، فضلاً عن قيام خدم شعبة المضيف بتوزيع وجبات الطعام على الزائرين الكرام، وتوجيه دعوات للمسؤولين والوجهاء في محافظة البصرة للمشاركة في هذه المناسبة العظيمة.

وبخصوص الاستعداد، والمهام التي قام بها قسم العلاقات العامة طيلة أيام الزيارة، فقد شملت جملة من المهام، استهلت بتهيئة الصحن الشريف ومحيطه لإحياء هذه الذكرى الأليمة، حيث شرع الخدم في وحدة العلاقات الثقافية بنشر مظاهر الحزن والسواد داخل الصحن الشريف، وعلى السور الخارجي، وفي الشوارع المؤدية إلى العتبة المقدسة. وتجهيز المنبر لإقامة مجالس العزاء، ومنصة استبدال الرايات، فضلاً عن توجيه الدعوات للشخصيات البارزة والوجهاء للمشاركة في هذه المراسم المباركة.

أما فيما يتعلق بوحدة إحياء الشعائر، فقد قامت بأدوار متعددة شملت: تسجيل المواكب الحسينية بالتعاون مع شعبة تسجيل المواكب التابعة لديوان الوقف الشيعي، بالتنسيق مع القوات الأمنية لاستحصال الموافقات الرسمية وضمان دخول المواكب بشكل منظم وآمن، توجيه الدعوات للمشاركة في حفل استبدال الرايات، وتوزيع المواد الغذائية والأرزاق الجافة على المواكب التي تقدم خدماتها للزائرين الكرام، فضلاً عن التنسيق مع الجهات المختصة لإيصال مياه RO للمواكب لاستخدامها في الطهي والغسل.

ومن المهام الأخرى التي اضطلع بها القسم استقبال المتطوعين والوفود، حيث استقبلت العتبة الكاظمية نحو (٥) آلاف متطوعٍ، قدم لهم الرعاية والخدمات المناسبة من تسكينهم في فنادق مدينة الكاظمية المقدسة، مع تقديم ثلاث وجبات يوميًا، كما قامت وحدة التنسيق والسمات التابعة لقسم العلاقات باستقبال الوفود الأجنبية، وتوفير الإقامة وتأمين عملية تنقلهم، والتنسيق لأدائهم زيارة العتبات المقدسة الأخرى.

وعن النشاطات الأخرى، التي قام بها الخدم في القسم، فقد شملت تنظيم مراسم التشييع النعش الرمزي للإمام موسى بن جعفر عليه السلام بمشاركة جميع المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة والجموع المليونية من الزائرين والمعزين، كما جرى التنسيق لدخول هذا المواكب إلى العتبة المقدسة وخروجها بعناية فائقة، والتي تميزت بتنظيمها العالي الذي يعكس الإخلاص والولاء للإمامين الجوادين عليهما السلام، وجرى مراعاة جميع التحضيرات اللوجستية والأمنية لضمان انسيابية المشاركة، مع توفير الدعم اللازم لتسهيل أداء الشعائر المقدسة، ضمن أجواء روحانية مميزة. وفيما يخص تنظيم فعاليات الطيران والتحليق بالطائرات ورفع رايات الإمامين الجوادين عليهما السلام في سماء الكاظمية المقدسة، فقد تم التنسيق مع الجهات المعنية في وزارة الدفاع، والتعاون مع اتحاد الطيران والمظليين العراقي لأداء عروض الهبوط بالمظلات .

جهود كبيرة لشعبة الطبابة للحفاظ على سلامة الزائرين خلال الزيارة الرجبية

ضمن الاستعدادات والإجراءات التي اتخذتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المتمثل بأمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمري، لتقديم الخدمة لزائري الإمام الكاظم(عليه السلام) في ذكرى استشهاده الأليمة، شرعت شعبة الطبابة في العتبة الكاظمية المقدسة بتنفيذ الخطة السنوية لتقديم الخدمات الطبية والصحية للزائرين الكرام، وتوفير الرعاية الصحية اللازم لهم.

وشملت الخطة جملة من الإجراءات، التي تضمن توفير الخدمة الطبية والأجواء المناسبة لأداء مراسم الزيارة، وكانت كالآتي:

التنسيق مع الفرق الساندة التي شملت عدداً من الهيئات والدوائر التابعة لوزارة الصحة وجمعية الهلال الأحمر العراقي وهيئة الحشد الشعبي وغيرها، وجرى تحديد أماكن تواجدها داخل الصحن الكاظمي الشريف وخارجه خلال الزيارة، ومهام كل فريق منها حسب الاختصاصات.

تهيئة الأجواء المناسبة لعمل الفرق الطبية والصحية الساندة، وتسهيل مهمة دخولها، وممارسة مهامها بشكل جيد، وتوزيع التعليمات الخاصة بأيام الزيارة والإنذار، حيث تم خلال هذه الخطة تحديد نقاط انطلاق عجلات الإسعاف وعجلات الشحن، وأماكن تواجدها، وتحديد أعداد الخدم والمتطوعين وتهيئة أماكن لمبيتهم.

توزيع المفارز الطبية التابعة لشعبة الطبابة في الأركان من داخل الصحن الشريف بمعدل سبع مفارز طبية و٧ عجلات إسعاف و٥عجلات شحن لكل من هذه المواقع:(صحن الصادق(عليه السلام)، وصحن العسكريين(عليهما السلام)، وباب المراد، وصحن الحسنين (عليهما السلام)، وشارع الإمام علي(عليه السلام) / مقر وحدة السلامة الصحية، رواق السيدة آمنة(عليها السلام)، وصحن قريش.

تجهيز طلبات شراء الادوية والأجهزة والمستلزمات الأخرى، وتوزيعها على المفارز الطبية كُلاً حسب حاجة المكان، وفحص الأجهزة الطبية الموجودة في المخازن والمفارز التابعة لشعبة الطبابة، والتأكد من صلاحيتها، فضلاً عن القيام ببعض الإجراءات التي تضمن توفير الخدمة الطبية اللازمة.

توزيع عجلات الإسعاف على الطرق الرئيسة المؤدية إلى الصحن الشريف، وتأمين فتحها أمام عجلات الإسعاف، توزيع عجلات الشحن قرب مفارز شعبة الطبابة لتسهيل مهمة نقل الزائر وعلاجه بأسرع وقت.

تنظيم جداول دوام الخدم والمتطوعين، وتوزيعهم على المفارز، وتحديد المسؤول عن كل مفرزة، ووضع لوائح تعليمات التحويل إلى دار الطبابة، أو إلى المستشفى.

ارسال الحالات الحرجة والخطرة والتي تحتاج إلى عمليات، أو متابعة صحية تفوق قدرات المفارز الطبية عبر عجلات الإسعاف التابعة للعتبة الكاظمية المقدسة الى المفارز الطبية.

الفحص الدوري والأسبوعي، وقبل يوم من الإنذار لجميع معامل ماء الآرو، متابعة الكشف ومراقبة المطبخ والمضيف والكافتيريا ومحلات بيع البركات والمجزرة، مراقبة الأطعمة في المواكب المنتشرة داخل العتبة المقدسة وحول سورها.

خدمات صحية كبيرة لدائرة صحة بغداد الكرخ في ذكرى شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

شرعت دائرة صحة بغداد / الكرخ في تهيئة جميع مؤسساتها الصحية وتجهيزها بالأجهزة والمستلزمات الطبية، وذلك لأجل تقديم الخدمات الطبية والصحية والعلاجية والوقائية للزائرين الكرام، بالتنسيق مع وزارة الصحة، ومحافظة بغداد، والعتبة الكاظمية المقدسة، وطب الحشود، والدوائر الساندة الأخرى، لاستقبال زيارة الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب، حيث أعدت بهذه المناسبة خطة صحية لمواجهة الحالات الطارئة.

أفاد بذلك مدير قسم العمليات والخدمات الطبية الطارئة الدكتور عمر محمد رضا، وأضاف مبيّناً: جرى تهيئة غطاء صحي بإشراف السيد مدير عام دائرة صحة بغداد الكرخ الدكتور وائل كامل الكبيسي، وتأمين خدمات مستشفيات الكرخ والقطاعات والمراكز الصحية الساندة كافة، وتجهيزها بالخزين المناسب من المواد الضرورية لإدامة العمل، وتهيئة ردهات الطوارئ، وتجهيزها بالمستلزمات الطبية، وتهيئة سيارات الإسعاف، والعناية بمستلزماتها الطبية، وتقليل إدخال الحالات الباردة إلى المستشفيات، فضلاً عن خدمات الرقابة.

وعن طبيعة التحضيرات والاستعدادات الأخرى قال: تم فتح (١٠) مفارز طبية، تقدم خدماتها للزائرين الكرام بشكل متواصل حتى انتهاء مراسم الزيارة، كما جرى توجيه الفرق الصحية بتنفيذ حملات ميدانية، شملت زيارة المواكب الحسينية المنتشرة، وتقديم الإرشادات في الالتزام بالشروط والتعليمات الصحية، فضلاً عن حملات التوعية لضمان توفير بيئة آمنة صحياً للزائرين الكرام في هذه المناسبة المليونية الحاشدة.

خطة خدمية شاملة لقسم الآليات في ذكرى شهادة سابع أئمة الهدى عليه السلام

أطلق قسم الآليات في العتبة الكاظمية المقدسة، خطته الخدمية الشاملة بمناسبة حلول الذكرى الأليمة لشهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، تضافرت فيها الجهود المخلصة للخدم العاملين في القسم لتهيئة كلّ اسباب الراحة والأمان للزائرين الوافدين إلى مدينة الكاظمية المقدسة.

فعلى مدار الأيام والليالي؛ تعاقبت الجهود المبذولة لتُترجم معاني الحب والوفاء لأهل البيت عليهم السلام إلى عملٍ دؤوب متواصل دون كلل أو ملل.

أكّد ذلك مدير قسم الآليات الخادم مصطفى حميد في تصريح له، وأضاف قائلاً: (استنفرت ملاكات القسم طاقاتها كافة، ورفعت راية الخدمة بأقصى ما أوتيت من جهد، لتسهيل وصول الزائرين إلى مقتربات الصحن الكاظمي الشريف، مع الحرص على توفير الراحة والأمان في كل خطوة من رحلتهم الإيمانية.

وأضاف: سخّرنا (٣٨) باصاً بمختلف السعات لنقل الزائرين، فضلاً عن مشاركة باصات العتبات المقدسة التي أسهمت بـ (٤٥) باصاً إضافياً، عملت بتنسيق محكم ومتناغم مع الخطة الأمنية والتنظيمية لمدينة الكاظمية المقدسة، وقد تم تقسيم المحاور على النحو التالي: المحور الأول، انطلق من ساحة عبد المحسن الكاظمي باتجاه ساحة الزهراء عليها السلام، والمحور الثاني، بدأ من سيطرة جَدّة إلى ساحة السيد الحكيم، أما المحور الثالث، فقد امتد من بداية شارع المحيط إلى ساحة الإمام محمد الجواد عليه السلام وبالعكس وصولاً إلى مقتربات الصحن الشريف.

وأشار إلى الجهود الجليلة المبذولة في توفير الخدمات اللوجستية، قائلاً: جرى تشغيل (٥٠) عجلة خاصة لنقل المياه المعبأة والمواد الغذائية الجافة إلى المواكب الحسينية، واستنفار (١١) عجلة حوضية لنقل مياه (RO) الصحية التي تستخدمها المواكب، كما تم تأمين (١٤) براداً سعة (٣ أطنان)، إلى جانب عجلات صغيرة لدعم مضيف الإمامين الجوادين المبارك وباقي أقسام العتبة.

واختتم تصريحه بالقول:(إنّ خدمة زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام هي وسام شرفٍ يحمله المخلصون، وتجسيدٌ حيٌّ للولاء والمحبة لأئمة الهدى عليهم السلام.

وصول وجبة من عجلات الإطفاء المتطورة

حرصاً على توفير أعلى معايير الأمن والسلامة للزائرين الكرام، جهزت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وحدة الدفاع المدني والسلامة المهنية (٧) عجلات إطفاء كهربائية تخصصية متطورة.

وتتميز هذه العجلات بمواصفات حديثة، وكفاءة عالية في التعامل مع حالات الطارئة، والقدرة على الوصول إلى الأماكن التي يصعب للمركبات التقليدية بلوغها، وذلك لما يميزها من حجمها المدمج الذي يسمح لها بالتنقل بسهولة داخل الشوارع الضيقة، ومناطق التي تحتوى على الأبنية المتداخلة، مما يجعلها أداة أساسية في مكافحة الحرائق بالمناطق الحضرية ذات الكثافة العالية، وهي مجهزة بأحدث مستلزمات وتقنيات الإطفاء وأنظمة رش المياه أو الرغوة المضغوطة إذ تصل سعة حمولتها إلى (٢٠٠٠) لتر من الماء ومادة الفوم، مما يمكّن رجال الإطفاء من الاستجابة السريعة وتقليل الأضرار وفعالية التدخل وهي قد تلبّي احتياجات صحون العتبة المقدسة في معالجة خطر الحرائق لا سمح الله.

وتأتي هذه الخطوة ضمن جهود الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة واستراتيجيتها في تعزيز منظومة الدفاع المدني وتطوير إمكاناتها، وذلك لضمان بيئة آمنة ومهيأة لاستقبال الجموع الغفيرة من الزائرين، ولتؤكد التزامها بالارتقاء بخدماتها واستمرار جهودها في تحقيق أعلى مستويات الجاهزية بما يعكس حرصها على راحة وسلامة زائريها الكرام.

جهود استثنائية لقسم خدمة الزائرين خلال الزيارة الرجبية المباركة

شرع قسم خدمة الزائرين في العتبة الكاظمية المقدسة كعادته في كلّ عام بتنفيذ خطة خدمية متكاملة لتأدية المهام الموكلة إليه، وتوفير أقصى درجات الراحة للزائرين الكرام، وهم يحيون ذكرى شهادة الإمام الزاهد العابد موسى بن جعفر عليه السلام وبغية الوقوف على طبيعة تلك الجهود تحدث مدير قسم خدمة الزائرين الخادم إحسان جواد كاظم قائلاً: عقدت وحدات قسم خدمة الزائرين العزم على أداء مهامها، حيث توزعت الجهود المباركة على النحو التالي:

عملت وحدة الأمانات في تهيئة (٤) محطات في صحون العتبة المقدسة، والتي خُصصت لتسلم حقائب الوافدين وحاجياتهم. أما وحدة إرشاد التائهين، فقد حرصت على تأمين الاتصال بذوي المفقودين، وتسهيل مهمة العثور على الأشخاص المفقودين، ومعالجة مشاكل التائهين الوافدين، إذ جرى تفعيل مراكز التائهين البالغ عددها (٤) وفتح (٨) نقاط خارجية، فضلاً عن طباعة (١٥٠٠٠) هوية تعريفية وتوزيعها على الأطفال في مداخل الصحن الشريف، وتأمين خدمة الاتصال المجاني للزائرين، واستحداث صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك»، وكذلك التعاون مع متطوعي هيئة عبد الرضيع ومركز إرشاد التائهين في النجف الأشرف.

كما أسهمت وحدة المفقودات والعربات وكراسي ذوي الاحتياجات الخاصة بإدخال برنامج إلكتروني جديد لحفظ وإدخال المعلومات الخاصة بمفقودات الزائرين، واستحداث موقع جديد في صحن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لتسهيل مراجعة الزائر الكريم، والبحث عن حاجياته المفقودة، وتيسير عملية استلامها من جميع مداخل وأبواب العتبة المقدسة.

ومن جملة الإجراءات الأخرى التي شرع بها القسم، هو استحداث صفحات إلكترونية في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، والتلكرام، والانستكرام، والواتساب) تحمل اسم (وحدة المفقودات)، حيث جرى عبرها نشر قوائم مستمسكات ومفقودة من الزائر الكريم، والتي يتم العثور عليها داخل العتبة المقدسة ومحيطها، فضلاً عن التنسيق والتعاون مع الدوائر والجهات الحكومية المتخصصة لتسليمهم البطاقات المفقودة منها: (البطاقة الوطنية، وبطاقة الناخب، وبطاقة السكن، وإجازات السوق، وسنويات العجلات وغيرها).

كما افتتحت محطات جديدة لتسليم وتجهيز المرضى وذوي الإعاقة وكبار السن الكراسي المتحركة وتأمين أكثر من (٢٥٠) عربة، والتي تساهم في مساعدتهم على أداء الزيارة.

وأشار إلى دور وحدة الحرم الشريف من جهتي الرجال والنساء، وجهود العاملين فيها بقوله: نالَ خدّام وحدة الحرم المطهر حظوة عظيمة من خلال جهودهم وسعيهم في توفير أقصى درجات الخدمة للوافدين الكرام. فقد تشرّفوا بكل فخر واعتزاز بخدمة زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام من

خلال تنظيم حركة الدخول والمغادرة من وإلى الحرم الشريف، وفتح الممرّات أمام الزائرين والزائرات وضمان الانسيابية للحد من الاختناقات، التي قد تحصل عند ساعات الذروة، فضلاً عن فرش الحرم وأروقته وتعطيره وتوفير الأجواء المناسبة للزائر لأداء مناسكه العبادية.

ومن بين الجهود المتميزة التي قدمتها الوحدة، توفير مسارات خاصة لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة لضمان سهولة حركتهم ووصولهم الى الضريح المقدس لأداء مراسم الزيارة، كذلك ساهمت في تنظيم صلوات الجماعة داخل جامع الجوادين، ورواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب، ورواق سيدتنا آمنة لتأمين أجواء إيمانية مفعمة بالسكينة والوقار والطمأنينة، فضلاً عن توجيه فرق من الخادمات لإدامة المنشآت الصحية وتجهيزها بالمنظفات والمعقمات على مدار الساعة.

وتابع حديثه عن وحدة المداخل، التي استنفرت طاقاتها بفتح وتأهيل جميع المحطات لأجل توفير أقصى درجات الخدمة للأعداد الكبيرة، ولا بدّ من الإشارة إلى وحدة بركات الإمامين الجوادين وملاكات وحدة البستنة التين كان لهما الدور الساند مع وحدات القسم الأخرى ليسدّ أيّ نقص قد يحصل حرصاً على جودة الأداء الجماعي، ونأمل إن شاء الله تعالى، أن نكون على قدر المسؤولية في تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

مديرية الدفاع المدني تنفذ خطة متكاملة خلال الزيارة المليونية

أدت مديرية الدفاع المدني دوراً محورياً بالتعاون مع العتبة الكاظمية المقدسة لإنجاز المهام الموكلة إليها لضمان سلامة الزائرين وتقديم أفضل الخدمات لهم طيلة أيام الزيارة الرجبية المباركة، حيث شرعت بتنفيذ خطط طوارئ شاملة، وأعدت فرق ميدانية مجهزة بأحدث المعدات، وأجرت عمليات التنسيق المستمرة مع الجهات الأمنية والخدمية.

وعن طبيعة تلك الجهود والسعي إلى تأمين بيئة آمنة للزائرين، تحدث مدير العلاقات والإعلام في مديرية الدفاع المدني العقيد حسام حمدان عبد الله قائلاً: (عكفت مديرية الدفاع المدني العمل على تأمين الزيارات الدينية المليونية، مستندةً إلى خبراتها وخططها السابقة مع إدخال التحديثات اللازمة وفقًا للمعطيات الميدانية. ويأتي ذلك في ظل مراعاة الخصوصية وكثافة أعداد الزائرين في بغداد عموماً ومدينة الكاظمية المقدسة خصوصاً، ويجري التنسيق على نحو عالٍ مع إدارة العتبة الكاظمية المقدسة من جهة، والأجهزة الأمنية المسؤولة عن تأمين المنطقة من جهة أخرى.

وأضاف: تضمنت الخطة الخاصة لتأمين زيارة ذكرى استشهاد الإمام موسى الكاظم ثلاثة محاور رئيسة جاءت على النحو الآتي:

اولاً محور الإجراءات الاستباقية ويتناول استكمال إجراءات الكشف الميداني على العتبة الكاظمية المقدسة والمرافق المحيطة بها، بما في ذلك الفنادق، مع التركيز على الالتزام بإجراءات السلامة، ويشمل ذلك تأمين مستلزمات الإطفاء، والتحقق من صلاحية أنظمة الإنذار المبكر وكواشف الحريق، فضلاً عن أنظمة الإطفاء الرطبة والجافة.

وثانياً المحور الإجرائي، ويشمل نشر مفارز الدفاع المدني بمختلف أنواعها، بما في ذلك فرق الإطفاء، فرق الإنقاذ، فرق الإسعاف، فرق معالجة القنابل غير المنفلقة، فرق الاستجابة للحوادث الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية (CBRN)، وفرق شرطة البيئة. ويتم توزيع هذه الفرق في جميع أنحاء مدينة الكاظمية المقدسة ومحيطها، بالإضافة إلى الطرق التي يسلكها الزائرون باتجاه الضريح الشريف.

وأشار: أن مديرية الدفاع المدني طبّقت هذا العام خطة الإسناد المتبادل مع المحافظات القريبة على العاصمة بغداد وتعزيز الخطة بعجلات اختصاصية من مديريتي الدفاع المدني في محافظة الأنبار، ومحافظة ديالى.

وثالثاً المحور الذي يتعلق بالتوعية والخدمة فشمل تنظيم دورات تدريبية ميدانية لأصحاب المواكب والسرادق الحسينية، وتعريفهم بكيفية الاستخدام الصحيح لمطفأة الحريق بأنواعها واستخداماتها، فضلاً عن التثقيف على أهمية سرعة الاتصال بالرقم الوطني للطوارئ (٩١١) للإبلاغ عن الحوادث المختلفة التي تتطلب تدخل فرق الدفاع المدني، فضلاً عن توزيع ملصقات إرشادية وكتيبات توعوية لتعزيز الفهم والوعي بإجراءات السلامة ومتطلبات الدفاع المدني مع الحرص على تأكيد الالتزام بتقديم جهود خدمية متميزة من خلال نقل مياه الشرب الصالحة للاستخدام البشري بواسطة الآليات الحوضية الخاصة بالدفاع المدني إلى مواكب الخدمة في منطقة الكاظمية المقدسة بشكل متواصل طيلة أيام الزيارة المباركة.

قسم الشؤون الهندسة يشارك في تقديم الخدمة والرعاية لزائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام

حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على تقديم أفضل الخدمات وفي المجالات كافة لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام وهم يشاركون في إحياء مراسم العزاء الكاظمي في ذكرى استشهاد سابع أئمة الهدى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وفي هذا الإطار، أوعزت الأمانة العامة للعتبة المقدسة متمثلة بأمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمري إلى جميع أقسامها وملاكاتها بالاستعداد لهذه المناسبة المباركة من خلال تنفيذ مجموعة من المهام.

ومن بين تلك الأقسام التي أدت دورها لإنجاز مهامها الفعالة في هذه الذكرى الأليمة هو قسم الشؤون الهندسية، الذي شرع الخدم العاملون فيه بتقديم الخدمات وتنفيذ الخطوات التي كان من شأنها أن تسهم في إنجاح الخطة الخدمية المعدة للزيارة، حيث قامت وحدة الأشغال التي تعد من الوحدات الفعالة والمهمة طيلة أيام الزيارة بتنفيذ المهام الموكلة إليها والتي تمثلت بافتتاح المداخل المؤدية إلى صحني الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والإمام الصادق عليه السلام، وذلك بغية حصول انسيابية في حركة دخول الزائرين الكرام وخروجهم.

كما تضمنت الأعمال المنجزة الأخرى لوحدة الأشغال تهيئة أرضيات صحن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وصحن الإمام الصادق عليه السلام، فضلاً عن تهيئة الصحن القديم، ومساحات إضافية أخرى للزائرين الكرام.

ومن الإنجازات المهمة الأخرى لهذه الوحدة تنصيب فلاتر تفتيش لكافة السيطرات الخارجية والداخلية. وتنظيم مواقع المواكب الخدمية والمعزية، منعاً لحدوث الزحام أو التدافع، مع تثبيت قاطع جديد في رواق الحرم يفصل بين حرم الرجال وحرم النساء.

أما وحدة الصحيات، التي تعدّ من الأركان الأساسية التي لا غنىً عنها في فترات الزيارات المليونية، فقد قامت بمهام عدة، أهمها صيانة جميع الصحيات قبل الزيارة، لتسهيل ضروريات الزيارة للزائرين الكرام. وافتتاح محطة ماء RO جديده بطاقة (١٥) ألف لتر بالساعة، هذا فضلاً عن إكمال المشربيات والمواضئ في صحن الإمامين الحسنين بواقع (٤) مجاميع لكل صحن، وصحن العسكريين بواقع ٤ مجاميع أيضاً، مع افتتاح مواضئ داخل الصحن القديم بواقع (٣) مجاميع للزوار.

كما أكمل الخدم العاملون في وحدة الصحيات أعمال نصب ثاني بويلر تسخين المياه في المغاسل الواقعة جهة باب المراد (مغاسل شبر) الرجال والنساء، ليعزز الخدمات المقدمة فيها ويضاعف من تهيئة الماء الساخن للزائرين. أما فيما يخص أعمال الصيانة والإدامة التي قامت بها الوحدة، فقد شملت (بويلرات) تسخين المياه لمغاسل صحن الإمامين العسكريين عليهما السلام، وتبديل (الهيترات) التالفة قبل حلول أيام الزيارة، فضلاً عن تأسيس مواضئ جديدة في مدخل صحيات الرجال في جهة باب المراد، وربط خلاطات ميكانيكية العمل للمحافظة على صرفيات الماء، وكذلك القيام بصيانة وتنظيف جميع الغطاسات الخفيفة والثقيلة لديمومة عملها وتهيئتها قبل الزيارة لإكمال جميع المتعلقات الخاصة بتشغيل معمل مياه المراد وإدخاله للعمل قبل الزيارة.

تغطية إعلامية واسعة لنقل مراسم الزيارة الرجبية

حظيت مراسم إحياء زيارة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في ذكرى استشهاده بتغطية إعلامية كبيرة، وأصداء واسعة في العديد من القنوات الفضائية والإذاعات المحلية، التي تبث برامجها بشكل مباشر، فضلاً عن تناولها من قبل الصحف والوكالات الإخبارية.

ففي هذا السياق، استقبلت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال وحدة الإدارة والتنسيق الإعلامي بشعبة الإعلام (٨٢) قناة فضائية، توافدت منذ وقت مبكر قبل بدء الزيارة، ومنها (١٠) قنوات فضائيات، قامت بنصب عجلات أجهزة البث المباشر (SNG) في الموقع المخصص لها، حيث أسهمت بشكل فعال في نقل أحداث ووقائع هذه المناسبة والمراسم العزائية، التي شهدها الصحن الكاظمي الشريف.

وقدمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة خلال هذه التغطية الدعم الكامل لجميع الفرق الإعلامية المشاركة. حيث تم تقديم التسهيلات اللازمة لهم، بما في ذلك حرية الحركة للصحفيين والمصورين والإعلاميين، لتسهيل عملية التغطية الإعلامية بكل يسر وسهولة، كما تم توفير الظروف المناسبة لضمان نجاح عمل تلك الفرق الإعلامية، التي بلغ عددها (٤٢٢) إعلامياً.

كما تم تهيئة تردد خاص للبث المباشر، وتغطية أجواء الزيارة المباركة حيث ارتبطت مع قناة الجوادين أكثر من (١٢) قناة فضائية لمواكبة الحدث على مدار الساعة.

ومن خلال هذه الجهود المباركة؛ تؤكد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أهمية التعاون المشترك مع وسائل الإعلام في نقل رسالة الزيارة المباركة إلى أرجاء العالم، وتعزيز القيم الروحية والإيمانية، التي تجسدها هذه المناسبة العظيمة. مثلما شهدت حضوراً مليونياً من قِبل محبي أهل البيت عليهم السلام، جسد العمق الروحي في نفوسهم وعبر عن ولائهم المطلق من خلال مشاهد العزاء والمشاركة.

تكريم الهيئات المتبركة بالخدمة
خلال زيارة الإمام الكاظم عليه السلام في ذكرى استشهاد

كرّمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة نخبة من ممثلي المؤسسات الخدمية التطوعية، الذين ساهموا في خدمة الزائرين الكرام خلال مراسم إحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بعد انتهاء المهام الموكلة إليهم، بالتعاون مع خدام العتبة الكاظمية المقدسة العاملين في جميع الأقسام والشُعب الخدمية فيها.

وعبّر عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد خلال لقائه بممثلي الهيئات، عن شكره وتقديره للجهود المباركة التي بذلوها، مشيداً بحضورهم الفاعل على المستويين التنظيمي والخدمي، وفق الخطة المرسومة لهذه المناسبة، كما أشار إلى حجم المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق المتطوع، والدور الإنساني الذي يضطلع به، مؤكداً أهمية التحلي بالإخلاص وإتقان العمل للوصول إلى الغاية السامية.

وأوضح أن الاستفادة المثلى من هذه الفرصة هي أنها ستفتح آفاقاً جديدة لتقديم الخدمات في الزيارات الأسبوعية والمليونية التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة.

وفي ختام اللقاء جرى توزيع شهادات الشكر والامتنان على المؤسسات التطوعية المشاركة تكريماً لجهودهم المباركة وتقديراً للعطاء المخلص الذي رسم أروع صور الإيثار والتفاني والدعاء لجميع المتبركين بهذه الخدمة الجليلة بالقبول ونيل رضا الله تعالى ببركة الإمامين الكاظمين والجوادين عليهما السلام.

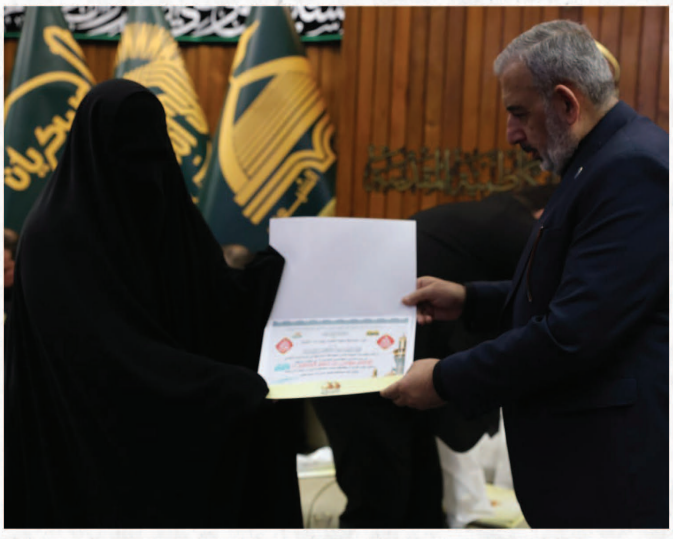

أداء خدمي مميز لشعبة النظافة في مراسم إحياء ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

حرصت شعبة النظافة على استنفار جميع ملاكاتها وتعزيز جهودها لإنجاز أعمالها لأجل تقديم الخدمة اللازمة وإدامة الأرجاء الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف والحفاظ على نظافته، وتوفير سبل الراحة للزائرين الكرام، حيث أعدّت خطة خدمية شاملة في وقت مبكر تزامناً مع حلول الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، ونظمت حملات خدمية واسعة. كما جرى تهيئة فرق النظافة وتوزيعهم وفق عملية تنظيمية في أرجاء الصحن الشريف والشوارع المحيطة به، والمحطات الصحية المنتشرة في الشوارع المؤدية للصحن الشريف.

كما شهد البرنامج الخدمي أعمالاً أخرى، منها: فرش الصحون الشريف والفضاءات العبادية، وتهيئة كميات كبيرة من الأقداح البلاستكية ذات الاستخدام الواحد، وإدامة شبكات الصرف الصحي والمنشآت الخدمية ودورات المياه داخل الصحن الشريف وخارجه ومنها الحمامات المتنقلة وعلى مدار الساعة، وتجهيزها بأنواع المنظّفات والمعقمات والمطهرات، وتنظيف الشوارع المحيطة بالصحن الكاظمي الشريف، فضلاً عن الجهد الخدمي لدعم وإسناد الأقسام الأخرى، وتعزيز تلك الجهود بمعدات التنظيف الآلي المتطورة سعياً لتوفير أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

كذلك هناك مجموعة من الأعمال الأخرى تقوم بها آليات وحدة الجهد البلدي من خلال جمع النفايات وتفريغ الحاويات ورفعها للحيلولة دون تكدّسها ونقلها إلى الأماكن المخصصة لها للحفاظ على ديمومة النظافة.

إقامة حفل سنّ التكليف الشرعي للفتيان
في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على رعاية الفعاليات التربوية الهادفة إلى ترسيخ الثقافة الدينية، والحفاظ على الهوية الإسلامية لدى أجيالنا الناشئة الفتية. وانطلاقاً من المسؤولية الشرعية التي تحتم تفعيل دورها لمواجهة تحديات الغزو الفكري والثقافي؛ نظّمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وبرعاية مباركة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وبالتعاون مع المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثالثة، حفل سنّ التكليف الشرعي للفتيان ضمن فعاليات الأسبوع المهدوي في موسمه الرابع، وتزامناً مع ذكرى الولادات الشعبانية المباركة، لاسيما ولادة منقذ البشرية الإمام المهدي المنتظر، بحضور كوكبة من مديري المدارس والملاكات التربوية والتعليمية.

استهل الحفل الذي أقيم في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب في رحاب الصحن الشريف، بتلاوة من الذكر الحكيم، بعدها كلمة العتبة الكاظمية المقدسة، وألقاها أمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمّري بين فيها قائلاً: (نبارك لكم هذه المناسبات الميمونة ذكرى ولادة الأقمار المحمدية. حيث نستذكر اليوم المولى علي الأكبر، ذلك الشاب الذي كان باراً بأمه وأبيه.. ومطيعاً لإمام زمانه حتى فداه بنفسه يوم الطف ولم يفكر بزهرة شبابه لأنّه نذر عمره لله تعالى خالصاً.. فهو كان وما زال مثالاً حياً وقدوة مباركة للفتيان والشباب أمثالكم.. وتزامناً مع هذه المناسبات الكريمة نحتفي اليوم بكم أيها الأحبة من جوار الإمامين الكاظمين الجوادين بمناسبة بلوغكم سنّ التكليف الشرعي، وهو السنّ الذي يصبح فيه الفتى، مكلفاً بأداء الواجبات الدينية، والالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية.. لذلك نجد من الواجب علينا تذكيركم بمسؤولياتكم الدينية والاجتماعية، وتشجيعكم على الالتزام بتعاليم الإسلام وأداء الصلوات والصيام وغيرها من الفرائض، فأنتم أيها الأعزاء تنتقلون من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المسؤولية الكاملة تجاه الدين والمجتمع.

وأضاف: إنّ هذا الحفل هو تذكير بالمسؤولية تجاه الفتيان ليوحي للآباء بأنّ المسؤولية تبتدأ ببيوم بلوغ ابنكم حفظه الله تعالى.. وهي خطوة على طريق مراقبتهم ورعايتهم، ومحاولة لرسم معالم الطريق الصحيح أمامهم، لإعانتهم على فهم الدور المستقبلي وتفتيح أذهانهم عليه.. وكذلك تحذيرهم من مخاطر الدنيا ومزالق الشيطان وأصدقاء السوء، إذ قال الإمام الجواد: (إياك ومصاحبة الشرير فإنّه كالسيف المسلول، يحسن منظره ويقبح أثره) كلّ هذه الأمور لا بدّ أن يفهمها أبناؤنا من خلال الأنشطة

المدرسية، فضلاً عن دور الأسرة في البيت.. ولا شكّ أنّ هذه الأنشطة تعمل على رفع مستوى المسؤولية لدى الآباء والمعلمين التربويين على حدٍّ سواء لتعود بالنفع على أبنائنا الذين سيصبحون رجال الغد وبناة الوطن.. ونؤكد أنّ هذه الضوابط الشرعية للبالغين هي ليست تقييداً لحرياتهم، بل هي حماية لهم عندما يلتزمون بأوامر الله ونواهيه فالله يريد الخير بعباده.. والتكليف الشرعي هو في الواقع: (حصن لا سجن).

وتابع حديثه: فالفتيان والشباب لهما أهمية كبيرة في منظور أهل البيت، لذلك بينوا ما يجب في تنشئتهم وتربيتهم، إذ يشير الرسول الأكرم محمد (ص) إلى أهمية العلم في مرحلة الشباب فيقول: (من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر).. وينبهنا الإمام علي على قضية مهمة، ألا وهي الفراغ الفكري للشباب، فيقول: (وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته).. كما أنه يشير في حديث آخر يخاطب به شريحة الشباب أن يحصّنوا أنفسهم بالعلم والأدب حيث يقول لهم: (يا معشر الفتيان حصنوا أعراضكم بالأدب ودينكم بالعلم).

ثم تلتها كلمة المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة وألقاها مديرها الأستاذ سعد صابر الربيعي جاء فيها قائلاً: (ونحن في أحضان وكنف الإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد نهنئكم بهذه المناسبات الشعبانية الميمونة، ونتقدم بالشكر والتقدير للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وأمينها العام الأستاذ الدكتور حيدر الشمّري، على هذه المبادرة الكريمة والاحتفاء بهذه النخبة الطيبة الفَتية من طلبتنا الأعزاء، وهي ليست بجديدة في دعمها واهتمامها بالنشاطات الإنسانية والتواصل مع المؤسسات التربوية والعلمية والفكرية والثقافية.

وأشار في حديثه إلى سلسلة من التوجيهات أوصى بها المكلفين قائلاً: إنّ بلوغكم سنّ التكليف الشرعي؛ يعني أنّكم أصبحتم فتياناً مسؤولين أمام الله سبحانه وتعالى، وأنّ هذا الاحتفاء والتكريم هو تشجيع لكم لأجل بناء شخصيتكم الواعدة، والتهيؤ لبذل العطاء في إدارة الحياة، فاحفظوا أنفسكم من المعاصي في هذه المرحلة الحرجة من ربيع أعماركم، وحافظوا على صلواتكم اليومية، وسائر عباداتكم، وواصلوا حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتعلّم تعاليمه، وتمسكوا بنهج نبينا الأكرم وآله الأطهار إلى جانب اهتمامكم بالمستوى الدراسي والتفوق العلمي..).

بعدها أجاد الشاعر مرتضى الحسني بقراءة قصائد مهدوية غرّاء بعنوان: في حضرة الموعود ومنها هذه الأبيات:

سَتورِقُ في خُطَاكَ الأُمنِيَاتُ
وَتَحتَ لِوَاكَ يأتَلِفُ الشَّتَاتُ
سَتُبعَثُ لَلزَّمَانِ فَتًى نَقيًا
عَلَى كَفَّيكَ تَبتَسِمُ الحَيَاةُ
سَتَرسُمُ في جَبينِ الشَّمْسِ عَرشًا
فَتَهوي تَحتَ عَرشِكَ مَملَكَاتُ
سَتُجري في فُصولِ الصَّمتِ مَاءً
تَلِيدَ الفَيضِ يَعرِفُهُ الفُرَاتُ
سَتُرسِلُ لِلقُلُوبِ رِيَاحَ عَزْمٍ
وتُذْعِنُ في مَدَاكَ الذَّارِيَاتُ

وكانت هناك مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بأوبريت يحمل عنوان: (يا ملك الشعوب)، والذي لاقى تفاعلاً كبيراً من الفتية الحاضرين، ثم تألق المنشد حسين مع الله بروائع الكلمات والأهازيج، معبّراً عن الولاء المُطلق لصاحب الأمر، واختتم الحفل بتقديم الدروع التذكارية من قبل المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، لمبادراته الكريمة في دعم المؤسسات التربوية والتعليمية، وإلى أقسام وشُعب العتبة المقدسة لجهودهم المباركة، ثم توزيع الهدايا والمبالغ المالية على الفتية المشاركين، ممن بلغوا سنّ التكليف الشرعي من بركات الإمامين الكاظمين الجوادين.

اختتام فعاليات الأسبوع المهدوي بافتتاح مشروع إكساء الصحن الشريف بالمرمر (الثاسوس)

تيمناً بالذكرى المباركة لولادة منقذ البشريّة، وناشر راية الهدى في كلّ بقاع الأرض الإمام المهدي المنتظر(عج)، وبرعاية مباركة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، شهدت العتبة الكاظمية المقدسة حفل تسليم وافتتاح المشروع التبرعي، الذي جرى خلاله إعادة تأهيل الصحن الكاظمي الشريف، وإكساء أرضيته وجدرانه بالمرمر الأبيض نوع (الثاسوس) اليوناني على مساحة تقدر بـ (١٢,٥٠٠م٢).

انطلقت فعاليات حفل افتتاح هذا المشروع والمنجز الكبير الذي تضافرت فيه أيادي الإبداع والإتقان في غاية التنسيق والجمال، بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، ورئيس الاتحاد العالمي لجاليات المسلمين الشيعة الإثنا عشرية (الخوجة) الحاج (صفدر جعفر)، وممثل المرجعية الدينية العُليا سماحة العلامة السيد مرتضى الكشميري «دامت توفيقاته»، ونخبة من فضلاء الحوزة العلمية الشريفة، وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين(عليهما السلام).

واستهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ السيد عبد الكريم قاسم، بعدها كلمة العتبة الكاظمية المقدسة، التي ألقاها أمينها العام جاء فيها قائلاً: (قال تعالى: (لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)، إذ سخّر الله تعالى عباداً له من أتباع أهل البيت(عليهم السلام) للتبرّع بهذا المشروع المبارك (بالمواد والعمل والعمال)، من دون الالتفات إلى حجم الأموال.. ليكون تبرعهم الكريم على أعتاب الإمامين الكاظمين الجوادين(عليهما السلام)، وليكون تحت أقدام زائريهما الكرام وهو مشروع إكساء أرضية الصحن الكاظمي الشريف، وقواعد القامات والأواوين بالمرمر المعروف باسم (الثاسوس) الأبيض الطبيعي اليوناني، وهو ذات المرمر الموجود في أرضية الحرم المكي ومسجد الكوفة، ومن مواصفاته أنّه عالي الجودة، ويحافظ على برودة الأرضية لراحة وسلامة أقدام الزائرين الكرام.. مقارنة مع المادة السابقة من الكرانيت التي كان الزائر لا يستطيع المشي عليها في أيام فصل الصيف بسبب ارتفاع درجة حرارتها.. وهذه الجهود قدمتها مشكورة (منظمة الخوجة الدولية للمسلمين الشيعة الإثني عشرية) وهي الجهة المتبرعة.

لقد كانت عدد ساعات العمل في هذا المشروع التبرعي المبارك (٣٦٠٠ ثلاثة آلاف وستمائة) ساعة، وبمساحة تقارب (١٢٥٠٠ اثني عشر ألف وخمسمائة) م٢، وبتنفيذ شركة عراقية وهي شركة ميزان التقنية للتجارة العامة والمقاولات وبشكل تطوعي منها ومن دون أرباح، مستعينةً بشركات عالمية استشارية رصينة.. وكان المشروع بإشراف الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وقسم الشؤون الهندسية فيها، بعد أن جرى وضع التصاميم الهندسية المختلفة لكامل المشروع بجهود متميزة لملاكاتنا الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة، لإنجاز مشاريع البنى التحتية ومدّ الأنفاق الخاصة بالخدمات قبل الإكساء.

كما تمت إضافة نوع آخر من المرمر وهو مرمر الازول (مكاؤبا الأزرق) البرازيلي المنشأ؛ ليحيط بالمرمر الثاسوس الأبيض اليوناني من جميع الجهات، حيث يعتبر المرمر الأزرق هذا من أندر أصناف المرمر في العالم، وتم استخراجه بطلبية خاصة للعتبة الكاظمية المقدسة، وإن نظام العمل المُتّبع في مشروع الإكساء وجميع المواد المستخدمة فيه تم وفق أعلى المعايير العالمية في هذا المجال.. فكلّ الشكر والتقدير لهذه المنظمة الكريمة وللعاملين والقائمين والساعين والباذلين لإنجاز هذا المشروع المبارك).

أعقبها عرض فيلم وثائقي من إنتاج قناة الجوادين، بعنوان: (انتَهَتْ المَهمَة) صوّرت أحداثه مراحل إنجاز مشروع إكساء الصحن الشريف بمرمر (الثاسوس)، والجهود المباركة والمساعي التي بذلت في هذا المنجز المبارك.

تلتها كلمة رئيس الاتحاد العالمي الحاج (صفدر جعفر) بين خلالها قائلاً: (إنّ هذا المشروع المبارك وغيره من المشاريع التي تربط الجالية بأئمتنا(عليهم السلام) خاصة الإمامين الكاظم والجواد(عليهما السلام)، والتي تكون تطبيقاً عملياً لهذه التعاليم، وتضمن ارتباط أطفالنا بهم وبقاءهم على هذا المذهب؛ لذا يجب علينا المشاركة في مثل هذه المبادرات والمشاريع، وإنّ مودّة أهل البيت(عليهم السلام) والأخذ بتعاليمهم، وبتوجيهات المراجع الكرام والحوزة العلمية الشريفة ووجود هذه

العتبات المقدسة جميعها عناصر مهمة جداً في حفظ ديننا، خصوصاً في زمان نواجه فيه أفكاراً منحرفة تحاول بكلّ قوة جذب قلوب وعقول شبابنا).

بعدها ألقى ممثل المرجعية الدينية العُليا سماحة العلامة السيد مرتضى الكشميري كلمة، أشار خلالها قائلاً: (إن ما يبعث على البهجة والسرور؛ أن يتزامن مع هذه المناسبة العطرة افتتاح مشروع إكساء الصحن المطهر للإمامين الكاظمينعليهما السلام بهذه الكسوة المتميزة من المرمر العازل للحرارة، الذي يضاهي في جودته كسوة المطاف حول الكعبة المشرفة .. ويسعدني أن أنقل إليكم بهذه المناسبة تحيات المرجع الأعلى السيد السيستاني «دام ظله الوارف»، ومباركته لكم استكمال هذا المشروع، ودعواته لكم على الدوام بالتوفيق والنجاح.

وأضاف سماحته: إنّ هذا المشروع العمراني له مظاهر مهمة من خلال الاهتمام بالمراكز الدينية المقدسة إلى جانب زيارتها وتعاهدها وتعظيم شعائر الله عز وجل بإحياء ذكر أهل البيتعليهم السلام في مواليدهم ووفياتهم، وهو يعكس مدى تعلق المؤمنين بأئمتهم وتمسكهم بدينهم وعقيدتهم. ونحن إذ نبادر إلى هذه الأعمال، فنمارس هذه الشعائر امتثالا لما جاء في النصوص الشريفة الداعية إلى ذلك قرآناً وسُنة، فإن من الواجب أن نذكّر أنفسنا بأن ذلك لا بدّ أن يقترن بالسعي المتواصل لتنمية معارفنا الدينية بما يبرزنا في عقائدنا، ويوفقنا في ديننا، ويطلعنا على سيرة أئمتنا الهداةعليهم السلام).

بعد ذلك دعا الأمين العام الحضور الأكارم لإزاحة السِتار عن اللوحة التذكارية التي تُخلّد هذا الإنجاز التاريخي، المتمثل بإتمام مشروع إكساء المرمر (الثاسوس) وتسليمه.

كما شهد برنامج الحفل، مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بأنشودة (صوت الإعمار)، وعرض فيلم وثائقي آخر، عن المشروع المستقبلي الكبير لتطوير صحن صاحب الزمانعليه السلام الذي يحمل إشراقة عمرانية وحضارية مهمة في تاريخ المشهد الكاظمي الشريف.

كما تضمنت فقرات الحفل وقفة مع الشعر والشعراء. حيث ألقى الشاعر (مير حسن مير) قصيدة «بلغة الأوردو» بهذه المناسبة الميمونة، وكان مسك الختام بقصيدة غرّاء تؤرّخ هذا الحدث الشعباني المتميز للشاعر الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي ومنها هذه الأبيات:

ومَنْ زعموا أنّ رصفَ الرخامِ
بهِ النورُ من بَلَجٍ يُنشَرُ
فقد فاتَهم أن ضوء النهارِ
عنْهُ مصابيحُهُمْ تقصُرُ
هما النورُ أرّخ فلا تسألوا
بنورهما أشرقَ المرمرُ
٢٠٢٥م

تجدر الإشارة، إلى أنّ هذا المشروع المبارك يعدُّ علامة فارقة في مسيرة تطوير العتبة الكاظمية المقدسة، ويعكس الإرادة الصلبة والجهود المخلصة لخدمة الامامين الكاظمين الجوادينعليهما السلام، والأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وهو تجسيد لمبدأ الحفاظ على قدسية هذا المكان، وخدمة ورعاية زائريه الكرام.

الصحن الكاظمي الشريف يشهد إقامة المهرجان السنوي الدولي العاشر للشعر العربي

في رحاب الأدب والشعر، تتناغم الألفاظ وتزدان الصور الشعرية الجميلة بأبهى صورها في الرحاب القدسية للإمامين الكاظمين الجوادين، التي شهدت إقامة فعاليات المهرجان السنوي الدولي العاشر للشعر العربي بعنوان: (قوافٍ تُنثر في رحاب الكرار والكوثر)، الذي درجت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على تنظيمه برعاية مباركة من لدن الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري للمشروع الثقافي، وحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، إلى جانب كوكبة من الشخصيات الأدبية والثقافية والأكاديمية والكتّاب والمثقفين المتذوقين للشعر العربي الفصيح، وبمشاركة نخبة من الشعراء والأدباء من (تونس، والأردن، والكويت، والسعودية، وإيران) ومختلف محافظات عراقنا الحبيب، ليقدموا ما جادت به قرائحهم من نظم وقصائد غرّاء.

استهل المهرجان الذي أدار عرافة فقراته الخادم الشاعر هادي السلامي بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وألقاها الشاعر الاديب رياض عبد الغني الكاظمي جاء فيها قائلاً: (إننا في العتبة الكاظمية المقدسة، نرجو في هذا المهرجان تحقيق مجموعة من الأهداف الثقافية والدينية والاجتماعية؛ منها: إحياء التراث الديني والأدبي، وتسليط الضوء على سيرة أهل البيت وقيمهم، وترسيخ حبّهم والتعبير عن ولائهم، ونقل رسالتهم إلى الأجيال من خلال الشعر والأدب.. كما نعمل على تعزيز الهوية الإسلامية، ونشر الثقافة الإسلامية، وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية عبر الشعر الهادف، فضلاً عن دعم المواهب الأدبية وتحفيز الإبداع الشعري، وإيجاد بيئة تنافسية إيجابية بين الشعراء، وتشجيعهم على تطوير أساليبهم الشعرية، وتأكيد التواصل الثقافي وجمع الشعراء والمثقفين من مختلف المناطق من داخل العراق وخارجه لتعزيز الحوار والتفاعل الأدبي في رحاب موسى والجواد عليهما السلام، لإبراز دور العتبة الكاظمية في نشر الثقافة والفكر الإسلامي ودعم الفنون الهادفة.. ولجعل المهرجان محطة مهمة في المشهد الثقافي والديني تجمع بين الأدب اللغوي والأدب الروحي.

وأضاف: لقد وصلت إلى اللجنة المنظمة للمهرجان أكثر من ستين قصيدة عرضت على لجنة متخصصة لفحصها وتقويمها حيث قُبلت عشرون منها، فضلاً عن اختيار ثلاث قصائد للتنافس على المراكز الثلاثة الأولى.

موضحاً: لقد كان من المزمع عقد هذا المهرجان

تزامناً مع انعقاد المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر، وإقامة معرض الكتاب السنوي في آخر شهر أيلول من العام الماضي، ولكن بسبب الظروف الإقليمية والحوادث التي ألمّت بالشعبين الفلسطيني واللبناني، أرجئ المهرجان احتراماً لمصابهم وأحزانهم.. لينعقد اليوم تزامناً مع ذكرى ولادة منقذ البشرية الإمام المهدي(عج)).

بعدها ألقى الشعراء المشاركون قصائدهم، وتعالت أصواتهم، واتحفوا الحضور بما جادت به قرائحهم معبرين بها عن إحساسهم ووجدانهم وخيالهم الخصب، حيث قضوا وقتاً ممتعاً من خلال تفاعلهم مع الصور الشعرية الرائعة التي قدمها الشعراء حول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، و سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين السيدة فاطمة الزهراء(ع)، وكان مسك ختام فعاليات المهرجان السنوي الدولي العاشر للشعر العربي)، توزيع الدروع والشهادات التقديرية على الشعراء المشاركين، واللجنة المنظمة للمهرجان، ولجنة معرض الكتاب السنوي الدولي العاشر، واللجان الساندة من الخدم في أقسام وشُعب ووحدات العتبة المقدسة، الذين ساهموا بنجاح فعاليات هذا المُلتقى الثقافي.

وتتطلع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال إقامة هذا المهرجان والمهرجانات الأخرى إلى تكريس وتجذير مفهوم الولاء المحمدي والمودة الصادقة لآل البيت(ع) وترجمتها إلى سلوك ينعكس على حياتنا اليومية.

العتبة الكاظمية المقدسة تستضيف فريق (لأجل المهدي الثقافي)

نحو بناء أملٍ جديد لركيزة من الركائز المهمة في مجتمعنا، وهي شريحة الطلبة والشباب والتطلّع نحو استثمارهم لخدمة بلدهم وشعبهم،

استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وفد فريق (لأجل المهدي الثقافي)، وكان في استقباله نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن بكل حفاوة وترحيب. حيث جرى إعداد برنامج ثقافي خاص للوفد الزائر في قاعة سيدنا الحمزة بن عبد المطلب(ع)، تضمن إلقاء فضيلة الشيخ منير العامري محاضرة قيمة حول ثقافة الانتظار، وتوضيح أهمية الترقي إلى حالات بناء الإنسان وتكامله استعداداً ليوم الظهور المبارك.

كما تطرق فضيلته إلى المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق طلبتنا وشبابنا في تصحيح المسار ومواجهة تحديات المرحلة الخطرة والأفكار والثقافات المنحرفة، والسعي إلى تغيير الواقع والارتقاء بالمستوى الديني والمعرفي والعلمي والثقافي والأخلاقي، وأن يعكسوا الصورة المثلى لأبناء جيلهم من خلال تصديهم للسلوكيات غير اللائقة التي انساق بعض الشباب إليها في الآونة الأخيرة، والتي تمثل بعضها في التعبير عن أفراحهم بطريقة لا تمت بصلة لديننا وعقائدنا وأعرافنا وتقاليدنا، وفيها إساءة لهم ولمجتمعهم وللثوابت الدينية والوطنية.

كما تخلل البرنامج جولة ميدانية للضيوف في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، اطلع خلالها الوفد على أبرز معالم العتبة التاريخية، وأهم المشاريع التي تشهدها العتبة المقدسة في المجال العمراني والثقافي والخدمي، وفي ختام الزيارة أعرب أعضاء فريق (لأجل المهدي الثقافي) بالشكر والامتنان إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري لجهوده المباركة ودعمه اللامحدود لشريحة الشباب المؤمن من خدمات إنسانية على الأصعدة كافة متمنين لهُ، ولإدارته الموقر ولخدام العتبة المقدسة دوام التوفيق والسداد.

تجدر الإشارة، إلى أنّ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل مشاريعها الفكرية والثقافية مع المؤسسات الأكاديمية، واحتضانها للطلبة والطالبات، وذلك بغية اطلاعهم على موروثهم الديني والثقافي، وحثهم على الثبات والتحلي بالمبادئ والعقيدة الحقة لمواجهة التحديات.

انطلاق فعاليات الأسبوع المهدوي للعتبة الكاظمية المقدسة بموسمه الرابع

ابتهاجاً بالذكرى المباركة لولادة الإمام الحجة بن الحسن الإمام المهدي المنتظر، والذكرى السنوية الحادية عشرة لفتوى الدفاع الكفائي التاريخية، انطلقت فعاليات الأسبوع المهدوي بموسمه الرابع، برعاية كريمة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، فكانت أولى محطاته إقامة حفل بهيج في القصر العباسي في بغداد بالتعاون مع الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة، بحضور جماهيري واسع ضمّ عدداً من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

استهلت فعالياته بتلاوة من الذكر الحكيم، بعدها ألقيت كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وألقاها نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن، وجاء فيها: (إنّ لإحياء هذه الذكرى العطرة غايات متعددة ودلالات عميقة في عقيدتنا، فالإمام المهدي هو الموعود الذي سيظهر بإذنه تعالى ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، لذلك

من أهم الغايات لإحياء ذكرى ولادة إمامنا المهدي يمكن تلخيصها بالآتي:

أولاً: هي فرصة للتعرف بصورة أكبر على شخصية الإمام المهدي ودوره في آخر الزمان وما يجب علينا من واجبات في زمن الغيبة، وفهم تعاليمه وأهدافه التي سيحققها عند ظهوره.

ثانياً: إنّها تذكير بوعد الله تعالى بظهور العدل الإلهي في آخر الزمان، وأن الله سيظهر الحق على يد الإمام الغائب وينصر به المستضعفين.

ثالثاً: أنّ هذه المناسبة تعزز الأمل والتفاؤل في ظل الظلم والفساد الذي يعيشه العالم، حيث تحيي هذه الذكرى الأمل في نفوس المؤمنين بأنّ الفرج آتٍ لا محال مما يدفع نحو الإصرار على العمل الصالح.

رابعاً: إنّها مناسبة لتأكيد قيم العدل والإصلاح والدعوة إلى نشر هذه القيم في حياتنا اليومية استعداداً لظهوره المبارك.

خامساً: تعزيز ارتباط المؤمنين بهذه القيادة، وتثبيت إيمانهم بوجود قائد معصوم يهدي البشرية، فهذه المناسبة ليست مجرد مراسم للفرح والاحتفال، بل هي تذكير بأهداف سامية ودعوة لنشر الثقافة المهدوية في المجتمعات، والاستعداد لتحقيق العدل الإلهي في العالم، فهي مناسبة إنسانية مهمة لتحقيق السعادة والخير والبركة للبشرية كلها، ومن هذا المنطلق اعتادت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة في كلّ عام على إقامة هذا الأسبوع المهدوي لإحياء هذه المناسبة في مواقع مختلفة داخل بغداد وخارجها وعلى مدى أسبوع ، وإنّ احتفالنا هذا اليوم

هو انطلاق أسبوعنا لهذا العام في نسخته الرابعة، وعلينا في هذه الذكرى العطرة أن نستلهم الدروس والعبر من سيرة المهدي، والتعرف على دعوته وأهدافه، وما يجب علينا فعله من تمهيد لظهوره المبارك.

وأضاف: كما نحتفي في هذه الأيام المباركة بالذكرى السنوية الحادية عشرة للفتوى التاريخية للدفاع الكفائي التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» في الرابع عشر من شهر شعبان المعظم لعام ١٤٣٥هـ والتي اطلقت في الصحن الحسيني المبارك، فكانت تلك الفتوى لها الأثر الأكبر في الانتصارات، التي سطّرها المجاهدون الأبطال في الدفاع عن بلدهم وأرضهم وعرضهم وعقيدتهم ومقدساتهم، لتحقيق النصر الإلهي المبين الذي ننعم اليوم بآثاره وبركاته، ومسؤوليتنا أن نحافظ على تلك الانتصارات وعلى دماء الشهداء وتضحيات المُلبين لهذه الفتوى الخالدة والتي تعدّ أحدى مصاديق التمهيد الذي ينتظره الملايين..)

تلتها كلمة للأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة، وأشار خلالها فضيلة أحمد الجابري إلى ثقافة الانتظار، والآثار الروحية المترتبة على هذا التهيؤ، ومنها الابتعاد عن المعاصي والموبقات. كما كانت هناك كلمة أخرى لفضيلة الشيخ حيدر الزبيدي، استعرض خلالها أهمية المجالس التي تُعقد باسم أهل البيت وما فيها من أجر عظيم وقربى لله عز وجل، حيث تُصبّ فيها الرحمات والفيوضات الإلهية، كونها برعاية صاحب العصر والزمان.

أعقبتها مشاركة للشاعر يوسف هاني الأسدي بقصيدة ولائية بهذه المناسبة المباركة ترنمت كلماته بحُب وولي الأمر المهدي المنتظر، واختتمت الفعاليات بمشاركة فرقة إنشاد الجوادين، ومدرسة الرادود الحسيني وبمشاركة أكثر من (١٥٠) منشداً انشدوا (أوبريتاً) مميزاً بعنوان: «نشيد من شعبان»، وقد شهدت الفعالية تفاعلاً كبيراً من الحضور المبارك.

واصلت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تنظيم فعاليات برنامجها المهدوي، إذ أقامت حفلاً بهيجاً على ضفاف نهر دجلة الخير في منطقة كورنيش الكاظمية، وسط حضور المحبين والموالين للاحتفاء بمناسبة ولادة إمامنا مهدي الأمم، والذكرى الحادية عشرة لانطلاق فتوى الدفاع الكفائي المباركة، بحضور العديد من المحبين والموالين الذين تجمعوا للاحتفاء بهذه المناسبة العظيمة.

في سياق متصل، وتواصلاً لفعاليات برنامجها المهدوي، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجاً على ضفاف نهر دجلة الخير في منطقة (كورنيش) مدينة الكاظمية، بحضور المحبين والموالين الذين تجمعوا للاحتفاء بهذه المناسبة العظيمة.

وتضمن منهاج الحفل تلاوة قرآنية مباركة، ومشاركة كلٌ من: المنشد صادق الأنصاري، والمنشد حسين القصاب بمجموعة من الأناشيد والأهازيج، التي عبّرت عن الولاء والحب للإمام المهدي، تبعتها مشاركة الخادم الشاعر عبد العظيم الحسناوي بقصيدة ولائية بعنوان: (الأمل المنتظر).

كما نظّمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة محفلاً قرآنياً ضمن فعاليات الأسبوع المهدوي بالتعاون مع دار القرآن الكريم في قرية جرداغلي/ حسينية السيدة فاطمة الزهراء في قضاء آمرلي، بحضور عدد من الأساتذة والطلبة والمهتمين بالشأن القرآني، فضلاً عن وجهاء وأهالي المنطقة، وألقيت خلال فعاليات المحفل القرآني كلمة ترحيبية لمدير دار القرآن الكريم في قرية جرداغلي الأستاذ محمد العرجان، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ألقاها فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، كما تخلل المحفل المبارك باقة من التلاوات القرآنية المباركة بمشاركة القارئ علي فيصل الساعدي، وأحد طلبة دار القرآن الكريم، ومشاركة شعرية، فضلاً عن مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين، والمنشدين حسن الأنباري ومصطفى الكناني.

من جانب آخر، شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في المهرجان السنوي الذي أقامته رابطة خدّام أهل البيت في محافظة بابل/ قضاء الهاشمية، وذلك تيمناً واحتفاءً بالذكرى الميمونة لولادة وليّ الله الأعظم، الإمام المهدي، بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، ومعتمدي المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف، وعدد من الشخصيات الاجتماعية.

وأُلقيت خلال الحفل كلمات عدّة، وكان من بينها كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن. حيث أكد خلالها أهمية إحياء هذه الذكرى العطرة العظيمة، وبين الغايات المتعددة، والدلالات العميقة لها في عقيدتنا، وأبرزها أنّ الإمام المهدي هو الموعود الذي سيظهر بإذنه تعالى ليملأ الأرض عدلاً وقسطًا، بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

كما تخلل الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين، ومشاركة نخبة من الشعراء، إذ صدحت حناجرهم ولاءً وحباً لمهدي الأمة، واختتم الحفل بتوزيع الهدايا على المشاركين، تقديراً لدورهم في تعزيز ونشر ثقافة الانتظار الإيجابي المثمر.

تلبيــة دعـــوة حضور فعاليات تجـمّع بغــداد الحُسيـــــني

بتوجيـه مـن الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسـة، خـادم الإمـامين الكاظـمين الجوادين، الدكتـور حيـدر حسـن الشـمّري، لبّـى وفـد خـدّام العتبـة الكاظمية المقدسـة دعـوة حضـور فعاليـات الحفـل المركـزي السـنوي الرابـع لتجمـع بغـداد الحُسـيني لمناسـبة ذكـرى ولادة الإمـام المهـدي المنتظر، وحلـول الذكرى السـنوية الحاديـة عشرة لصدور فتوى الدفـاع الكفائي المباركة.

وحضر الحفـل البهيـج وفـود العتبـات المقدسـة والمـزارات الشريفـة، وممثـل المرجعيـة ومعتمـدي المرجعيـة الدينيـة العُليـا في النجـف الأشرف، وعـدد من الشـخصيات الاجتماعيـة، وأُلقيـت خلال الحفل كلمات بينت عظـم وأهمية هـاتين المناسـبتين العظيمتين، كما تنوعـت الفعاليـات بين مشـاركات شـعرية وإنشـادية عبّرت عـن الفـرح والاعتـزاز بهـذه الذكـرى العطـرة.

وبدورهـا تؤكـد الأمانـة العامـة للعتبـة الكاظميـة المقدسـة مـن خلال مشـاركتها في هـذه المحافـل والفعاليـات على ضرورة مواصلة إحياء معالم مدرسـة أهـل البيـت، والنهـوض بمسـتوى وعـي الأمـة المُسـلمة، وإعدادهـا إعـداداً رسـالياً صحيحـاً وهـي تواجـه التحديـات الكـبيرة التـي يتعرض لهـا مجتمعنا المسـلم.

مجلس الجوادين الثقافي يعقد ندوته التاسعة والأربعين بعد المائة

عَقَدَ المجلـس الثقـافي في مكتبـة الجوادين العامـة في العتبـة الكاظميـة المقدسـة ندوتـه التاسـعة والأربـعين بعـد المائـة، التـي خصصـت للاحتفـاء بمناسـبة ولادة قائـم آل محمـد المهـدي المنتظـر، والذكـرى السـنوية الحادية عشرة لصـدور فتـوى الدفـاع الكفائـي المباركـة التـي سـجلت نقطـةً تحـول كـبيرة في تاريخ العراق والتي اسـتطاعت أن تحافـظ على البـلاد والعبـاد.

افتتحـت النـدوة بـتلاوة آيـات مباركة مـن الذكـر الحكيـم، بعدها قـدّم فضيلة الشـيخ عمـاد الكاظمـي ورقـة بحثيـة بعنـوان: (قـراءة في ولادة الإمـام المهـدي المنتظـر)، اسـتعرض خلالهـا شـذرات مـن حيـاة الإمـام المهـدي «عجـل اللـه فرجـه الشريـف»، وتطـرق إلى موضـوع التكليف في زمـن الغيبـة، وأهمية الإعداد لدولـة العـدل الإلهي.

تلا ذلـك إلقـاء ورقـة بحثيـة قدمهـا الباحـث الأسـتاذ الدكتـور عبـد اللـه العتابـي بعنـوان: (السـيد السيسـتاني في الإعلام الغربـي)، ثـم قـدّم الأسـتاذ محسـن العـارضي ورقـة بحثيـة حـول (الـدور السـياسي للمرجعيـة الدينيـة).

كما شـارك الشـاعر السـيد محسـن الموسـوي بقصيـدة بهـذه المناسـبة المباركـة بعنـوان: «في الطريـق إلى المهدي المنتظـر»، انشـد في بعـض الأبيـات:

فمتى تلتقي؟ لقد طال شوقي
وفؤادي في لهفة لا تزول
كل يومٍ أقولُ ألقاك حتماً
كل يوم عندي الرجاء يطول
نحنُ كفاقد التقينا زماناً
والعناقُ الجميلُ والتقبيل

بعدهـا اسـتعرض الباحـث كـرار عبـاس التميمـي ورقـة بحثيـة بعنوان: (الصحافـة الكاظميـة وتوثيقهـا لفتـوى الدفـاع الكفائـي)، بيّن خلالهـا دور الأمانـة العامـة للعتبـة المقدسـة ومواقفهـا الكـبيرة تجـاه الفتـوى المباركـة، وأشـار إلى دور صحيفـة «حشـدنا» الصـادرة من قسـم الشـؤون الفكريـة والثقافيـة في العتبـة المقدسـة في توثيـق المواقـف الإنسـانية وتقديـم الدعـم اللوجسـتي، فضلاً عـن نقل تأثير الفتـوى على المجتمع العراقـي، وتجارب المجاهديـن وتوثيـق وقائـع الانتصارات.

وشـهدت جلسـة النـدوة العديـد مـن المـداخلات والمناقشـات مـن قبـل السـادة الحاضريـن حيـث قـام الباحثـون بالإجابة على الأسـئلة وتقديم التوضيحـات اللازمـة، ممـا أغنـى النقـاش وعمـق الحـوار في الجلسـة.

رحاب الصحن الكاظمي الشريف تزدان بعطر الولادات الشعبانية المباركة

في غمرة الأفراح التي عاشها الموالون بحلول ذكرى الولادات الشعبانية المباركة، وبرعاية مباركة من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، شهدت رحاب صحن الكاظمي الشريف إقامة احتفاليات بهيجة ترنمت بالحب والولاء والوفاء للأقمار الشعبانية المباركة، لا سيما سيد شباب أهل الجنة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وتجديد العهد بالثبات على نهجه القويم، وبعثت روح الفرح والبهجة في نفوس الحاضرين الموالين من زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

وحضر فعاليات الاحتفالات، التي شارك فيها عدد من خدام العتبة الكاظمية المقدسة في فرق إنشاد الجوادين، وقراء مركز القرآن الكريم، وبعض المنشدين الحسينيين، جمع غفير من زائري الإمامين الكاظمية الجوادين، كما تضمنت فقرات الاحتفالات مشاركة للشاعر الأديب السيد نبيل أبو العيس الكاظمي، بباقة من القصائد، التي تجلت فيها أصدق معاني الحب والولاء لأصحاب الذكرى الميمونة، ومشاركة للشاعر الخادم مرتضى الحسني بقصيدة ولائية، عنوانها: (على ذاكرة الوفاء)، حيث أنشد في بعض أبيات:

تَفِرُّ لِعَينِكَ الأضوَاءُ شَمسًا
على قسَمَاتِهَا ولِدَ السَنَاءُ
تُرَتِّلُكَ السَّمَا بِلِسَانِ صِدقٍ
فَتَاهَ بِفيضِ راحَتِكَ الثَّنَاءُ
تَهَابُ خُطَاكَ ذَاكِرةُ الظَلامِ
ويُذعِنُ عندَ صَولتِكَ القَضَاءُ

في السياق ذاته، حرص موكب خدّام العتبة الكاظمية المقدسة، وبرعاية كريمة من الأمين العام، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، على استقبال وفود الزائرين الكرام الذين توافدوا ليحيوا ذكرى ولادات الأنوار العلوية والسلالة المحمدية، حيث انبروا لخدمتهم وتقديم الضيافة الكريمة من بركات الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

مشاركة وفد العتبة الكاظمية المقدسة في مهرجان عين الحياة

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمري، شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في مهرجان (عين الحياة) بنسخته الثالثة الذي أقامته مؤسسة قبس للثقافة والتنمية على أرض معرض بغداد الدولي.

وضم جناح العتبة المقدسة المشارك في المعرض العديد من النتاجات الفكرية والثقافية والكُتب والمؤلفات في السيرة المباركة للإمامين الجوادين عليهما السلام وتراثهما النّر، كما اشتمل عرض بعض العناوين الدينية والاجتماعية والثقافية والعلمية وثقافة الطفل والمرأة، فضلاً عن إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية كالمجلات الدورية التي تستهدف الفئات المجتمعية كافة، وكذلك الكتيبات والبحوث والمطويات التي تسهم في تعزيز الوعي الثقافي.

إلى جانب ذلك، تضمن جناح العتبة المقدسة عرض لوحات فنية جديدة لورش النقش على الخشب والمرمر والخط والزخرفة التابعة لوحدة النجارة والألمنيوم، إذ تميزت بروعتها وجمالها، حيث استعرضت المعالم المشرقة للصحن الكاظمي الشريف والمدينة المقدسة، والكلمات النورانية للأئمة الأطهار عليهم السلام بأسلوب فني قوامه الأصالة والرُقي والإبداع.

وقد لاقت هذه النتاجات والأعمال اهتمام وإعجاب الشخصيات المهتمة بالشأن الفكري والفني من زائري المعرض. وتأتي مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة في هذا المُلتقى الثقافي لتؤكد حرصها واهتمامها بنشر فكر أهل البيت عليهم السلام، وعلى وجه الخصوص الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، ودعمها للحركة الثقافية التي يشهدها بلدنا الحبيب.

العتبة الكاظمية المقدسة تُسجل مشاركتها في معرض كربلاء الدولي للكتاب

دعماً لتعزيز الحركة الثقافية في العراق، ونشر فكر وعلوم وتراث الإمامين الكاظمين الجوادين «عليهما السلام»، وبتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة المقدسة، بمعرض كربلاء الدولي للكتاب في موسمه التاسع عشر، والمنضوي ضمن فعاليات أسبوع ولادة الأقمار المحمدية، والمُقام تحت شعار: (الإمام الحسين «عليه السلام» وريث الأنبياء وسليل الأوصياء).

وتألق جناح العتبة المقدسة بتنوع معروضاته، حيث زُخرفت رفوفه بمؤلفات قيمة تسلط الضوء على السيرة العطرة للإمامين الجوادين «عليهما السلام» وتراثهما الثر، إلى جانب عناوين أكاديمية، ودينية واجتماعية، وثقافية، وعلمية، وثقافة الطفل والمرأة، فضلاً عن المطبوعات من الإصدارات الدورية.

وحظي المعرض بإقبالٍ واسع من مختلف الفئات العمرية، حيث استقطب جموع المثقفين والباحثين وعشاق المعرفة، ليغدو منبراً نابضاً بالحوار وتبادل الأفكار، كما ازدانت أروقته بمشاركة (٥٠) دار نشر محلية ودولية مما رسّخ مكانته كإحدى أبرز الفعاليات الثقافية في العراق.

حضور مميز للعتبة الكاظمية المقدسة في معرض بغداد الدولي

شاركت العتبة الكاظمية المقدسة في فعاليات معرض بغداد الدولي الذي أقيم بدورته الثامنة والأربعين، بتنظيم وإشراف وزارة التجارة / الشركة العامة للمعارض والخدمات التجارية العراقية تحت شعار: (استثمار .. تنمية .. ازدهار). وشهد جناح العتبة الكاظمية المقدسة حضوراً لافتاً، وإقبالاً واسعاً من قبل زائري المعرض، للاطلاع على معروضات وحدة النجارة والألمنيوم وورشها المتنوعة، التي تضم:(النقش والزخرفة، والأحجار والفضيات، والطرق على المعادن، والرسم على الزجاج، والخط العربي)، التي جمعت بين الحرفية العالية والإبداع المميز. حيث جرى عرض لوحات وأعمال فنية متعددة، صوّرت مواقف ومشاهد من سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وصروح الصحن الكاظمي الشريف، ولمحات من معالم مدينة الكاظمية المقدسة وأزقتها التراثية الأصيلة.

وجسدت النتاجات والأعمال الفنية التي عرضت في جناح العتبة الكاظمية المقدسة في هذا المُلتقى؛ طبيعة النهج المبارك المنبثق من وصايا وسيرة أهل البيت عليهم السلام. حيث استقطبت اهتمام الجمهور الزائر بمختلف شرائحه وإعجاب المثقفين والأكاديميين، الذين أعربوا عن بالغ سرورهم وإعجابهم بهذه المشاركة، التي عكست الصورة الحقيقية للتطورات التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة في جميع الميادين الثقافية.

إقامة حفل لتكريم الفائزين في مسابقة دعاء أهل الثغور

أولت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري اهتماماً كبيراً لرعاية الناشئين من البنين والبنات، وغرس القيم الإنسانية والمعرفية لديهم، والسعي إلى تنشئتهم تنشئة صحيحة وصالحة مبنية على مبدأ التمسك بفكر أهل البيت(عليهم السلام) وعقيدتهم الحقة. وذلك من خلال استثمار أوقاتهم بحفظ الأدعية والزيارات المخصوصة. وتزامناً مع المناسبات الشعبانية الميمونة، كرّمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الفائزين في مسابقة حفظ دعاء أهل الثغور لإمامنا زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين(عليه السلام)، التي نظّمها قسم الشؤون الفكرية والثقافية بالتعاون مع مركز القرآن الكريم في العتبة المقدسة، وبحضور المشاركين في المسابقة وذويهم.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، شنّف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة المقدسة الخادم فراس سعيد الطائي، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها فضيلة الشيخ قاسم الخفاجي، أشار خلالها قائلاً: (في تزاحمات الحياة وتقاطعاتها تقع الغفلة إلّا على الذين يعلمون أنّ السعي في الأرض دائما ما يحتاج إلى مدد من السماء، وهذا المدد مفتاحه الدعاء، وهذه الحقيقة أخبرنا به من أوتي المعرفة التامة نبينا الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله)، إذ قال لمن حوله وأخبرنا من خلالهم (أعدوا للبلاء الدعاء فإنه لا يرد القضاء إلا الدعاء).

وأضاف: فيما يخص أهمية الدعاء، فقد فتح الأئمة الأطهار(عليهم السلام) خزائن الدعاء، وأرشدونا إلى ما نقول في كلّ حادثة أو شدة أو كرب، فقد ورد في آثار الدعاء المروي عنهم(عليهم السلام) إذ قال إمامنا موسى بن جعفر الكاظم «صلوات الله عليه»: (من دعا لإخوانه من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وَكلّ الله به عن كل مؤمن مَلَكاً يدعو له)، ومن نماذج التعميم دعاء أهل الثغور المروي عن الإمام السجاد(عليه السلام)، الذي سعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على الاشتغال به والحفاظ على مضامينه العظيمة، وإجراء مسابقة في شأنه، وهذه المسابقة أسندت بحسب التخصص إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية، والتي أسفرت عن مشاركة (١٣٥) متسابقاً من كلا الجنسين، وكان أسلوب المسابقة أن يكون لكلّ جنس لجنة خاصة تقرر من الأول حفظاً وإلقاءً، لم تكن هذه المسابقة الأولى من نوعها، بل سبقتها مسابقات تتعلق بوصايا المعصومين(عليهم السلام)، أو في مناقبهم مثل مسابقات حفظ الخطب، والزيارات، كزيارة عاشوراء وغيرها، كما نؤكد مجدداً ومن هذه الرحاب القدسية أن نُحيي رسالة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحرصه الدائم على التواصل في إقامة هذه المسابقات والفعاليات وكل ما يسهم في تعزيز التفاعل المستمر مع تراث أهل البيت(عليهم السلام)

واختتم الحفل الذي أجاد عرافته الخادم باقر أحمد سهر بتوزيع الجوائز النقدية والشهادات التقديرية والهدايا على الطلبة الفائزين والمشاركين من بركات الإمامين الكاظمين(عليهما السلام) تشجيعاً لهم وتثميناً لمثابرتهم في الحفظ.

حوار ساخن

زينب حسين

فتحت طاولة الحوار على مصراعيها وبدأ النقاش يحتدم والأفكار تتضارب تارة وتتلاقح تارة أخرى، فتثار بيننا عاصفة كلامية وتتباين الآراء وما أن تأتي الدلائل وتتكشف الحقائق حتى تهدأ ثورتها ويسود الصمت والسكون.

في بداية الساعة الأولى للدوام توافد زملائي الواحد تلو الآخر، وهم يحملون في جعبتهم أخبار ومواقف حدثت معهم، فذاك الذي يشكو من زحام السيارات وقطع الطرق، وهذا الذي تعطلت سيارته وسط الشارع، وذلك الذي تأخر بسبب غفلة النوم، لكن الخبر الرئيسي لهذا اليوم الذي جعل بعضهم يفرحون ويتأثرون ويثيرون حديثهم حوله هو خبر النصر ووقف الحرب على غزة الصامدة وتبادل الأسرى ودخول المساعدات إليهم بعد الحصار الظالم والظلم الدائم والقصف المستمر على أبريائهم، فثار أحدهم بقوله: (وما الفائدة التي جنوها من تلك الحرب الغير متكافئة؟ لقد رأيت تقريراً ليلة البارحة في مواقع التواصل الاجتماعي بأن مخلفات الحرب والدمار والحطام في لبنان وغزة تكلف مليارات الدولارات وتحتاج إلى سنين طويلة وبعيدة الأمد لإعادة بنائها، مع احترامي لكل المسلمين لكننا حقاً ضعفاء وأغبياء في نفس الوقت كيف نقاتل ونواجه دولاً عظمى أقوى منا بالسلاح والعدة والعدد وبالتطور التكنولوجي وبكل شيء ولا طاقة لنا لمواجهتهم، ها قد خسرنا أعظم قاداتنا وشبابنا وقتل الأطفال والنساء الأبرياء وتهدمت البنى التحتية وأبيدت المدن والقرى لنرجع إلى العصور ما قبل الحجرية، بالله عليكم كيف تسمون هذا نصراً؟ بل هي أعظم هزيمة في تاريخ العرب المسلمين).

هنا تبدلت وجوه البعض وتغيرت مشاعرهم وتحولت التهاني إلى مآسي والأفراح إلى إحباط بعد أن أيده آخر بقوله: (نعم لقد تغير الزمن وتبدلت الأدوار وعلينا أن نعترف بأننا لسنا كالسابق أمة عظيمة ونفتخر بقوتها بل مستضعفة ومتهالكة ومقسمة ولا تقوى على الحروب والقتال وتسعى من دون جدوى إلى السلام والاستقرار ولكن أنى لها ذلك بوجود دول الهيمنة والاستكبار التي تسيطر على العالم بأكمله)، وقال آخر مستهزئاً: (لقد دفعوهم للقتال مع أعتا الجيوش وأقواها وواعدوهم بالنصر من الله تعالى إذا تمسكوا بالصبر والصلاة والدعاء والتضرع له، ولو حكموا عقولهم لاستنتجوا أنه سبحانه لا يرضى أن يلقوا بأنفسهم إلى التهلكة، والآن هل نفعهم دعائهم وهم لم يحرزوا النصر الحقيقي ولم يجنوا سوى الدمار وخراب دولهم؟).

قلت في نفسي: يا أسفاه على هؤلاء الشباب كيف يفكرون؟ فاقتحمت حلبة المناقشة وفتحت هاتفي وقلت لهم: انظروا إلى هذا الفيديو واستمعوا جيداً لما يقوله هذا الحاخام اليهودي: (المسلمون أبناء إسماعيل هم أكثر أعدائنا صعوبة لأنهم يأتون مع قوة روحية ولديهم قوة الصلاة والدعاء ولديهم الاحتشام والحياء، وعلينا مواجهتهم بقوة أعظم من قوتهم الروحية، فلا يوجد طريق منطقي لوقف هؤلاء الناس المستعدون دائماً للموت من أجل قضيتهم، فلا يمكننا إيقاف أشخاص لا يهتمون بالموت؟ لا شيء أبداً، إن جلاء بني إسماعيل (المسلمون) صعب للغاية فمن المستحيل هزيمتهم بالوسائل العسكرية التقليدية، لذا نحتاج إلى قوة روحية لهزيمتهم)[1].

ها ما رأيكم الآن؟ أليس الفضل بما شهدت عليه الأعداء؟ فهذه هي حقيقة دينكم وأمتكم التي تستهينون بقدراتها وقوتها وعقيدتها، وانتبهوا لقوله الذي ركز على (الصلاة والدعاء والحياء) التي هي من أهم مقومات هذا الدين ودعائم قوته ونصره، ألا يدعوكم هذا للتفكير في كيفية محاولاتهم في محو تلك الركائز بحربهم الإعلامية الناعمة بعد أن فشلوا بحربهم العسكرية حتى غسلوا أدمغة البعض مع الأسف وحرّفوا عقيدتهم وأبعدوهم عن دينهم وغيروا مبادئهم، وأوهموهم بأن الخسارة تتمثل بسقوط الأبنية والحيطان ولكن الأصل هو وجود قلوباً قوية وثابتة في العقيدة والمبدأ وعصية على الأعداء لأنها عامرة بالإيمان وتقوى الله تعالى – وهذا ما اعترفوا به- وتقاتل في سبيله أعتا أعدائه مقتدية برسولها الكريمﷺ وأهل بيته الميامينعليهم السلام، ولولا جهاد هؤلاء الثلة المباركة ومقاومتهم ودماء شهدائهم لضاع الدين ومحي الإسلام.

بالله عليكم ألم تشاهدوا بأم أعينكم تلك الدول العظمى التي تخشونها ألم تصبح هباءً ورماداً بفعل الرياح العاتية والنيران الحارقة بيوم وليلة؟ حتى أصبحت خاوية على عروشها إنها عظمة الله الخالق ولا شيء في الكون أعظم منها، ولا قوة في الأرض أقوى من دعاء المظلومين على الظالمين، إذن القضية ليست بالعدد والعدة ولا بالتطور التكنولوجي، فهذا الإمام الكاظمعليه السلام ألم يخوف أعدائه ويزلزلهم بصلاته وعبادته وهو لا يمتلك سلاحاً سوى الدعاء؟ حتى شهدوا له بذلك واعترف بفضله الجلاوزة والموكلين على سجونه، فأغاظهم انقطاعه لله عز وجل وعمدوا على تصفيته جسدياً لكن لم ولن يستطيعوا إخفاء نوره فنور الحق لن ينطفئ أبداً.

١. رابط اعتراف الحاخام اليهودي: https://youtube.com/shorts/j4mttCevc34?si=DfYP8Z5s7Q8ZbAas

قلبُ الموازين

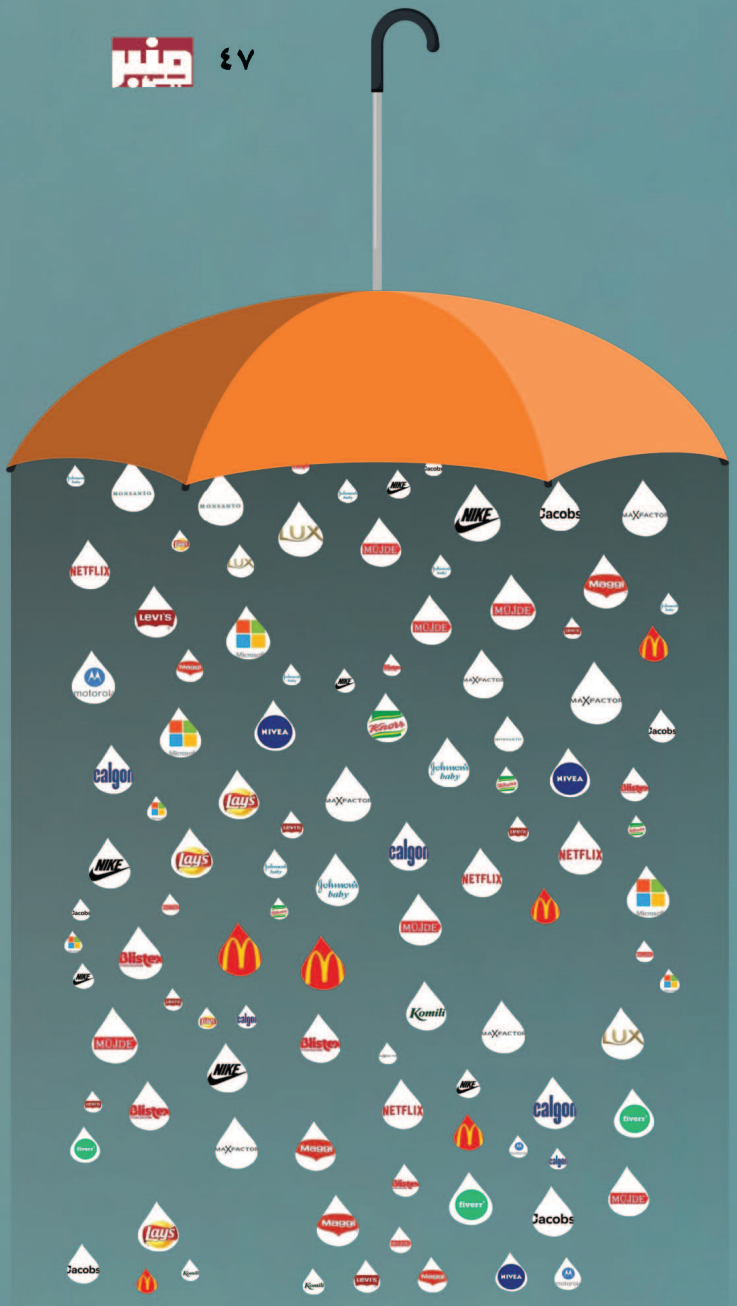

مؤيد جميل الربيعي

إنّ قوى الاستكبار بجميع أنواعها تصبّ جلّ اهتماماتها بالسيطرة على مقدّرات الشعوب القابعة تحت سيطرتها بشتى أنواع السيطرة، وقبالة ذلك فإنّ للشعوب طموحات وأهدافاً تسعى من خلالها سحق قيود التسلط والظلم والتخلص من هيمنة تلك الدول، إنّ الوسيلة التي تفرضها قوى الاستعلاء لكبح ذلك الطموح هو عن طريق زرع الفتن حيناً والتلاعب بالنواحي الخدمية والاقتصادية والثقافية حيناً آخر، كي تُحيد أفكار وتطلعات الشعوب عن مبتغاها الأصلي في نيل الحرية بكلّ أشكالها، لكنّ هذه المكائد والحيل لا تنطوي على المفكرين ومريدي التحرر، الذين سعوا دوماً الى كشف تلك الألاعيب وافتضاح خططهم.

للكلمة تأثيرات يمكن ان تكون إيجابية أو سلبية على الفرد، أو الأمة، وهذا التأثير قد يغير في مجرى التاريخ. فهذا (المهاتما غاندي) رأى أنّ بريطانيا تهيمن على مقدرات شعبه من النواحي كافة وخاصة الاقتصادية منها، حيث أنّها تأخذ القطن بالأسعار البخسة لتنتج الملابس وتبيعها للشعب الهندي بأغلى الاثمان، لذا قرر الحرب على بريطانيا بطريقته الخاصة، والسؤال هنا هل استخدم السلاح الحربي المتوفر في ذاك الزمن أم غيره من الأسلحة؟ كلا: لم يستخدم تلك الأسلحة، بل وجد ان المقاطعة هي أفضل سلاح يستخدمه، فقال مقولته المشهورة "احمل مغزلك واتبعني" فحمل مغزله وحاك لنفسه الملابس وسار على أثره الشعب الهندي تاركا الملابس المترفة، واكتفوا بالملابس المحاكة بأيديهم، فكان هنالك جبال من الملابس البريطانية تحرق كلّ يوم، فضرب بذلك الاقتصاد البريطاني في الصميم فكان أول مسمار يُدقّ في نعش الاحتلال البريطاني.

إنّ أمر المقاطعة واستعمالها كسلاح ليس ببعيد عن رجالات الحوزات العلمية السباقون في فعل الخيرات، والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والمعروفون بمواقفها المشرفة. ففي العام ١٨٩٠م أفتى السيد المجدد الشيرازي[1] ﷺ بحرمة التنباك، فقد وجد ان الشركة البريطانية استغلت حب الإيرانيين في ذلك الزمان للتنباك، فسيطرت على الاقتصاد الإيراني من خلال الامتياز، الذي حصلت عليه من الملك في بيع التنباك على الإيرانيين، وقد حذر السيد الشيرازي ﷺ الملك الإيراني بأن هذا العمل يؤدي إلى خراب الاقتصاد، ولكن دون جدوى، فكانت الفتوى الشهيرة والتي كان نصّها: بسم اللّه الرحمن الرحيم (استعمال التنباك والتتن حرام بأي نحوٍ كان، ومن استعمله كمن حارب الإمام عجّل اللّه فرجه)[2]، مما أدى إلى امتناع الشعب الإيراني عن التنباك، وأدى ذلك إلى اندلاع ثورة عارمة «ثورة التنباك»، وألغيت الامتيازات وخسارة الشركة اقتصادياً، وخسرت معها وبريطانيا سياسياً.

إنّ سلاح المقاطعة المجرب، والذي أُستعمل في الأوقات السابقة، لا يكون ماضياً في كلّ الوقت، خاصةً عندما يكون الخصم رذيلاً لا يحتكم إلى الأخلاق والمعاهدات والمواثيق، وهذا ما وجدناه في خوارج العصر -الدواعش- الذين لم توقفهم وتردعهم المواثيق والقيم عن فعل الرذائل، فمضوا كالنار في الهشيم قتلاً وظلماً في البلاد، لذا لا بدّ أن يكون هنالك قرار، أو فعل يُحجمهم ويكبح جماحهم في هذا الوقت العصيب، فكان لإصدار السيد السيستاني ﷺ في ١٣ حزيران ٢٠١٤ فتوى الدفاع الكفائي رادعاً وقلباً للموازين، هذه الفتوى التي انطلقت من أزقة ودهاليز النجف الأشرف الضيقة، ووصل صدى صوتها لتهز عروش الطواغيت والمستكبرين، والتي آلت إلى سحق وتحطيم الرؤى والمخططات التآمرية التي اشيعت في حينها وهي بقاء الحرب على الإرهاب لسنوات طوال، وكيف لا!؟ وقد انبرى الفتية المؤمنون لتلبية الفتوى، والذين ضحوا بالغالي والنفيس، ورُسمت ملحمة الشرف وتزينت الوانها بدماء الغيارى من أبنائنا، فتبددت أحلام وأوهام المجرمين المعتدين الذين توهموا وبنوا قصور خلافتهم المزعومة من رماد نار عدوانهم وهمجيتهم والتي أطفئت وتلاشت مع أول ذارية تهب عليها.

إنّ الذي جرى من وقائع وأحداث إنّما هي أشبه بالحلم، فبعدما دخلت جيوش الضلال أرض الأنبياء والاوصياء ﷺ خلال تلك الفترة اليسيرة، حتى باتوا على مشارف بغداد، وما إن سمع العراقيون الفتوى حتى هب الملايين من ملبي الدعوة من كلّ الأطياف، فارتفعت المعنويات وتعاضد الجندي العراقي وأخيه من أبناء الحشد الشعبي، وأعيدت الثقة بالقوات المسلحة المدافعة عن العراق.

لقد أشاد القاصي والداني، والعدو قبل الصديق، ببسالة أبنائنا من الحشد الشعبي، الذين سطروا أروع دروس المجد والتضحية؛ ليعيدوا البسمة في شفاه الطفولة، فبقيت أرض العراق مصونة، وعادت طيور النورس من جديد تحلق فوق ضفافي دجلة والفرات دون أن تخيفها غِربان الظلام.

---

١. محمد حسن الشيرازي (١٢٣٠-١٣١٢) هجري من تلاميذ الشيخ الأنصاري توفي في سامراء، ونقل إلى الكاظمية المقدسة، ثم كربلاء المقدسة، ثم دفن في النجف الأشرف بجوار جده ﷺ.

٢. تقريرات اية الله المجدد الشيرازي، ج١ للروزدري ص ٣٩.

الجهـــاد الأكبر

الشيخ ليث عباس

إنّ النفس أكبر أعدائنا التي تمنعنا من الوصول إلى الهدف المقدّس والمقصد الإلهيّ الّذي يتمثل بالعبوديّة الحقّة، ومن الضروري علينا القيام بتزكية أنفسنا وترويضها على الطاعات ومخالفة أطباعها الحيوانية وأهوائها الشيطانية. ومجاهدة النفس أهم الواجبات العبادية وأصعبها، بل أفضل من الجهاد المسلح في ساحات الوغى أمام الأعداء، فأمّا أن يظفر بالنصر أو ينال الشهادة؛ لكن مجاهدة النفس تسليم محض للحق، ومواجهة الأهواء والرغبات النفسية طوال العمر وبشكل مستمر، ولهذا عبّر عن مجاهدة النفس بالجهاد الأكبر. فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعث سرية فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر. قيل: يا رسول اللّه وما الجهاد الأكبر؟ فقال: جهاد النفس)[1].

١ - الامالي، الشيخ الصدوق، ص ٥٥٣.

وتكون داخلة في كمال عبادتنا، فصورة الصلاة التي هي معراج المؤمن والناهية عن الفحشاء والمنكر، والخالصة لرضا اللّه تعالى، والخالية من أي نوع من الرياء والعجب، والتي لا تتحقق إلّا مع حضور قلبي ورعاية جميع الشرائط، وهذا لا يتحقق بدون مجاهدة أنفسنا وترويضها. ومعنى مجاهدةُ النفس أن نسيطر على النفس ونقمع شهواتها، فإن أرادت النفس السير في اتجاه المعاصي، يجب قمعها، ونجعلها تسير في اتجاه البر والخير مع بذلنا الجُهد والمشقّة البالغة في ذلك[1]، فعن الإمام الكاظم عليه السلام: (جاهد نفسك لتردها عن هواها، فإنه واجب عليك كجهاد عدوك)[2].

إنّ الغاية المتوقّفة من التأكيد والتشديد على مجاهدة النفس وتزكيتها هي بلوغ الإنسان إلى درجة الكمال، والسعادة السرمديّة التي تعد حاجة ماسة وضرورية له لاكتساب العقائد الحقة، والأخلاق الفاضلة، وذلك لأنه المخلوق الذي كرمه الله تعالى بملكة العقل، والنطق، والصورة الحسنة، والقامة المديدة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾[3].

الركائز الأساسية

يجب أن نثبت مشروع مجاهدة أنفسنا وتزكيتها بواسطة أركان ودعائم صلبة، وتكون من أساسات الشريعة ومسلّماتها الضرورية، حتى لا نسير بحال من الأحوال في الاتجاه المعاكس، وعلى غير طريق الهداية. وهذه الركائز هي[4]:

القرآن الكريم: من أعظم المعاجز الإلهية للإنسان، ولا بد في عمليّة تهذيب النفس أن ننهل من المعين القرآنيّ، ونلتزم بأوامره ونواهيه، ونعرض أنفسنا وأعمالنا على القرآن لأنه ميزان الاستقامة والاعوجاج، والشقاء والسعادة. ولا بُدّ من الالتفات إلى أنّ العرض على القرآن الكريم لا يتسنّى لكلّ أحد، فلا يصحّ لنا أنْ نستقلّ بما تفهمه عقولنا القاصرة من القرآن لنُثبت صحّة أعمالنا بل لا بُدّ من الرجوع إلى أهل العلم والمعرفة بمضامين الكتاب والأحكام الشرعيّة.

◆ التمسك بالمعصومين عليهم السلام: ولا يكفي الانتساب إليهم بالموالاة فقط؛ بل يجب علينا معرفتهم ومودّتهم، ومراعاة أداء حقوقهم، وبذل قصارى جهدنا في خدمتهم وعدم مخالفة سنّتهم القوليّة والفعليّة، والاعتماد على مناجاتهم وزياراتهم عليهم السلام، لأخذ الدروس والعبر الإيمانية والأخلاقية منهم، وعدم التمسّك بغيرهم كما جاء في نص الزيارة الجامعة: (فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق، والمقصّر في حقّكم زاهق، والحقّ معكم وفيكم ومنكم وإليكم)[5].

١ - ينظر مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج ١، ص ٤٨٧.
٢ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١، ص١٥٧.
٣ - سورة الإسراء: الآية ٧٠
٤ - ينظر كتاب جهاد النفس، مركز المعارف، ص ٣٧.
٥- مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص ٧٨٥.

◆ العلم: إنّ المنهج القويم في مجاهدة النفس مركّب من جانبين: العلميّ والعمليّ، وكما إنّ جميع العلوم الشرعيّة مقدّمة لمعرفة الله تعالى وتوحيده. وهكذا الحال في علم الأخلاق الذي يكون مقدّمة لتهذيب النفوس، وهو بدوره مقدّمة لحصول الحقائق والمعارف، ولياقة النفس لتجلّي التوحيد. ثُمّ يجب علينا الانتباه من طلب العلوم والمعارف الإلهية والأخلاقية، فإذا كان من جل تكديس بعض الاصطلاحات وغير مقرون بالقربة إلى الله تعالى، فيكون هذا العلم ضار بصاحبه ولا ينفعه بالعمل به بإخلاص، وإنْ كان الهدف لطلب العلم هو العشق الإلهيّ وطلب رضاه تعالى، فسوف يضحى العلم مشعلاً يضيء طريق صاحبه ومصباح هدايته.

التمسُّك بظاهر الشريعة: والآداب الموضوعة عن النبي الأعظم ﷺ، وعترته الطاهرة ﷺ، فإنّ طريقة مجاهدة أنفسنا يكون من طريق الالتزام بظاهر الشريعة للوصول إلى طريق الباطن، بدون تحجُّر وجمود على الظاهر، الذي يكون سبب خمول العقل، والابتعاد عن بلوغ الغاية القصوى والحلول في رتبة الكمال.

وسائل مجاهدة النفس

ومن الوسائل التي يُعتمد عليها في تحقيق أهداف مجاهدة أنفسنا هي[٦]:

◆ التفكُّر: هو إعمال الفكر بترتيب الأمور المعلومة للوصول إلى النتائج المجهولة، ويكون مفتاح أبواب المعارف وخزائن الكمالات والعلوم، وهو مقدّمة لازمة وحتميّة للسلوك الإنسانيّ. وله درجات؛ مثل التفكُّر في الله تعالى، وصفاته، وكمالاته. والتفكُّر في روائع الخَلْق ودقائقه. والتفكُّر في أحوال النفس، الّذي يؤدّي إلى نتائج كثيرة ومعارف عديدة..

◆ العزم: هو جوهر الإنسانيّة، وإنّ اختلاف درجات الإنسان باختلاف درجات عزمه.. وهو توطين النفس على ترك المعاصي وأداء الواجبات، ويجب على الإنسان أنْ يملك قراراً بتدارك ما فاته في أيّام حياته بالتجرّؤ على المعاصي، الذي يُفقد الإنسان تدريجيّاً العزم ويختطف منه هذا الجوهر الشريف فيصبح إنساناً صورياً بلا لبٍّ.

◆ المشارطة: وهي أنْ يُشارط الإنسان نفسه على أنْ لا يرتكب أيّ عمل يُخالف أوامر الله تعالى ويتّخذ قراراً بذلك، ويعزم عليه ويجرّب كيف أنّ الأمر سهلٌ ويسير.

◆ المراقبة: وهي أن نُراقب أنفسنا عند الخوض في الأعمال وسائر شؤوننا طوال مدّة المشارطة يوميّاً كانت أو شهريّةً حتّى لا نقع في نقض ما عاهدنا ومخالفة ما شارطنا. وهي لا تتعارض مع القيام بالأعمال كالكسب والسفر والدراسة وسائر الوظائف.

◆ المحاسبة: وهي أنْ نُحاسب أنفسنا لنرى هل أدّينا ما اشترطنا على أنفسنا مع الله تعالى، وإذا حدث في أثناء المحاسبة تهاون وفتور تجاه ما اشترطنا على أنفسنا، فيجب أن نستغفر الله تعالى ونطلب العفو منه ونعزم على الوفاء. وممّا تقدّم يتّضح الربط بين المشارطة والمراقبة والمحاسبة، ويضيف بعض العلماء الأعلام (قدس) المعاتبة والمعاقبة في حال عدم الوفاء.

◆ التذكُّر: عبارة عن ذكر الله تعالى ونعمائه الّتي تلطّف بها علينا، وهي على قسمين؛ لسانيّ وقلبيّ، وأفضل مراتب الذكر وأكملها هي نشأة مراتب الإنسانيّة والجاري على ظاهر الإنسان وباطنه. والتذكُّر من نتائج التفكُّر ولهذا يكون مقام التفكُّر مقدّماً على مقام التذكُّر؛ لإنّ التفكُّر طلبٌ للمحبوب والتذكُّر حصولٌ للمطلو ب

◆ السيطرة على الخيال: بكبح خيالنا من تصور الأمور الفاسدة والشهوات التي هي من وسائل الشيطان، وأنْ نوجّه خيالنا دائماً نحو الأمور الشريفة. وهذا الأمر يكون بالتدريج والتأنّي والصبر والتأمُّل، وشيئاً فشيئاً نتغلّب على شيطان الوهم والخيال.

◆ المقارنة: بين منافع ومضارّ كلّ واحدة من الأخلاق الفاسدة والملكات الرذيلة.. وبين منافع ومضار كلّ واحدة من الأخلاق الحسنة والفضائل النفسية والملكات الفاضلة.. حتى نرى على أيّ واحدةٍ منها يصحُّ الإقدام ويحسن العمل؟

◆ المخالفة: وهي أنْ نأخذ كلّ واحدةٍ من الملكات القبيحة الّتي نراها في أنفسنا وننهض بعزم على مخالفة النفس، ونعمل عكس ما ترجوه وتطلبه منا تلك..

خلاصة القول

يجب أن نواظب بدقة في مجاهدة النفس وأن تكون مستمرة ولا تتوقّف، ويجب أن نحتذي بسيرة أئمتنا الأطهار ﷺ، الذين زهدوا في الدنيا وابتعدوا عنها، وكانوا يخافون من هذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر. قال أمير المؤمنين ﷺ: (إن أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه)[٧]. فقطع النفس، وحملها على خلاف هواها، هي بضاعة العُبّاد، ورأس مال الزهّاد، ومدار صلاح النفوس، وملاك تقوية الأرواح وتصفيتها، ووصولها إلى حضرة ذي الجلال والإكرام. ومن لم تكن له بداية محرقة، لم تكن له نهاية مشرقة.

٦ - ينظر كتاب جهاد النفس، مركز المعارف، ص ٣٧.

٧ - وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١١، ص١٢٤.

ضبط المشاعر وفن الاتزان

ضرغام محمد علي

في خِضمّ تقلبات المشاعر وزحمة ترددا تها، تكمن قوتان حقيقيتان في السيطرة على النفس والتحكم بانفعالاتها. فهما، إمّا أن يؤديان بالإنسان إلى الهلاك أو إلى النجاة، فهي معركة مع الذات لا تنتهي، تدور بين ما يطرحه العقل وما يميل إليه القلب. ضبط النفس ليس مجرد صفة خالية من الأحاسيس والمشاعر، إنّما هو فنٌّ تكتمل صورته من خلال نُضج الإنسان واتزانه في مواجهة الحياة. هذا الفن ما هو إلا مقياس يُحدد مدى قدرة المرء على السير بنهج صحيح وبحكمة مُتقنة، بعيداً عن مُلابسات الغضب وضُعف التحكم بالمشاعر والاستسلام السريع.

ضبط النفس في أشدّ المواقف هو من أعظم أنواع القوة، يقول النبيﷺ: (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[1]، لأنّه يعكس قدرة الإنسان في السيطرة على شهواته وغرائزه والالتزام بمبادئه وقيمه. هذه الصفة ليست فطرية فحسب، بل هي مهارة تكمُن وتَنضَج بالممارسة والصبر عند المواقف المؤلمة. فقد جسّد هذا الصبر بحذافيره إمامنا الكاظمؑ، والذي نستظل بفيء أنواره ونهنأ بجواره، فقد كان مصداقاً للحلم والعفو عند الغضب. إمامنا الكاظمؑ كان سيد أهل الأرض والسماء في العبادة والحلم، حتى إنّهُ عندما حُبسَ سلام الله عليه ظُلماً بطامورة تحت الأرض كان يقول في دعائه (اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّغَنِي لِعِبَادَتِكَ اللَّهُمَّ وَقَدْ فَعَلْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ)[2]، وهذه من أعظم معالم الصبر في سبيل التقرب إلى الله عز وجل، فأنظر إلى حُسنِ ظنه بالله سبحانه وتعالى حيث جعل من المكروه حُسناً.

ضبط النفس جوهر من جواهر الحكمة، فالإنسان الذي يضبط نفسه ويعرف متى يتكلم، ومتى يصمت، ومتى يتحرك، ومتى يقف، يؤدي به ضبط النفس إلى أن يكون إنساناً قادراً على التفكير بوضوح واتخاذ القرار الصائب والذي يكون دائماً في محلهِ بعيداً عن مؤثرات الغضب أو التسرع، وكما جاء في الآية الكريمة» وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ «[3]، هذه الآية الكريمة تُعطي ثمارها، فهي تُبرز صفة يحملها الانبياء وآل البيت ﷺ .

لا يقتصر ضبط النفس على تحديد جانب واحد من الحياة، بل يتعدى ذلك بأن يصل الى جميع نواحي الحياة، بدءاً من صبر الإنسان بتمالك أعصابه عند المصائب، وكذلك التروي عند اتخاذ أيّ قرار، ومعها الصبر في كبح الشهوات التي تقوده الى المهالك، فالإنسان الذي يتحكم بنفسه يتجنب الكثير من الاخطاء التي يواجهها أو التي قد يندم عليها لاحقاً.

كذلك التحكم بالنفس فهو يعكس قوة الروح؛ بأن تكون للإنسان رباطة جأش وثقة تُبعدهُ عن التوتر وتمنحهُ هدوءاً داخلياً. هذه القوة تجعل صاحبها محط احترام الآخرين، إذ ينظرون إليه نظرة الحكيم الناضج، والذي غالباً ما يترك بصمة طيبة في النفس.

وعلى نقيض ذلك التهور؛ الذي يولد شحنات سلبية تؤدي بصاحبها إلى اتخاذ قرارات غير مدروسة مسبقاً، وبالمقابل قد تترك بصمة جارحة في نفوس الآخرين، أو قد تُدخلهُ في نزاعات هو في غِنى عنها. كما أن اندفاع النفس بدون حكمة وتأنٍ بأخذ القرار يؤدي إلى إضاعة فرص ثمينة وحقوق واجب أخذها، ومن ثمّ يولد شعوراً بالندم وعدم الرضا بواقع الحال، وأيضاً يؤدي به الى عواقب وخيمة لا يُحمد عُقباها، تُؤثر على حياته أو حياة من حوله، كما ورد عن إمامنا أمير المؤمنين عليؑ:(من لم يصلحه حسن المداراة أصلحه سوء المكافاة)[4].

فلتكن حياتنا مُتّزنة من خلال ضبط النفس، بعيدةً كُل البُعد عن عواقب الاندفاع التي لا فائدة منها. فالحياة المُتّزنة هي السبيل نحو الفوز بالدارين، إذان فلنسعَ جميعاً إلى كبح جِماح مشاعرنا لأنها ضرورة من ضروريات العيش بسعادة.

١- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٣، ص٢٢٦٦
٢- المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٣١٨
٣- سورة آل عمران، آية ١٣٤
٤- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ٢، ص ٨٦٥

حماية الطليعة المؤمنة

غفران كامل

مما لا مراء فيه ولا جدال عليه أنّ السلطة العباسية مارست أبشع عمليات التصفية الجسدية ضد أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، إذ قضى إرهاب تلك السلطة وبحملته الدموية المسعورة على ثلة من المؤمنين الذين يكنون المودة لأئمة الهدى عليهم السلام ويناصرونهم بشكل عام، وعلى النخبة منهم بالذات وهم كوكبة الإصلاح ورواد المسيرة الصاعدة، حيث عملت شرذمة الحكم البعيدة كل البعد عن الناموس البشري فضلاً عن الناموس الديني على التنكيل بالمؤمنين وأدخلوهم السجون والمعتقلات وبالغوا في تعذيبهم وتفننوا في أساليب تعذيبهم وسفك دمائهم واستباحت ممتلكاتهم، وهذا ما ألقى بظلاله على نوعية وحيوية العمل الإصلاحي الذي يعالج الشلل الذي أصاب عصب الأمة، لذلك عمل الأئمة الميامين عليهم السلام على حماية الطليعة المؤمنة وتنمية وعياها ومَدِها بكل أساليب الصمود، والحيلولة دون وقوع خسائر في صفوف الأتباع قدر المستطاع، وإذا ما أردنا استعراض الطرق السليمة التي رسمها أهل البيت عليهم السلام لأتباعهم من أجل الإبقاء على حياتهم لاحتجنا إلى مجلدات، ولكن حسبنا أن نبسط بعض هذه الطرق أو الأساليب التي وضعها الإمام الحسن العسكري عليه السلام لحماية قواعده الشعبية، وجهوده في سبيل المحافظة على الأتباع والذين يمثّلون الجماعة الصالحة التي تبعث الحيوية في المجتمع وتنشر الوعي بين صفوفه، بالذات إذا ما لاحظنا أن هناك تحديات جمة وصعوبات لا حدّ لها عاصرها الإمام الحسن العسكري عليه السلام، كون الظرف السياسي الذي أحاط بالإمام ظرفاً حرجاً، إلا أن ذلك لم يثنه عن النهوض بأعباء التبليغ، وإعزاز الدين ونصرة رسالة الجد الأمين صلى الله عليه وآله.

ومن بين الأساليب التي سلكها الإمام عليه السلام لحماية الجماعة الصالحة من بطش السلطة هو الدعوة إلى الكتمان والصمت وعدم التصريح المباشر وعدم الإذاعة والحذر عند التعامل مع الآخرين، إذ يقول عليه السلام: (إياك والإذاعة وطلب الرياسة فإنهما يدعوان إلى الهلكة)[1].

كما كان يحذر أصحابه حتى وهم رهن الاعتقال من كشف أسرارهم، فقد اعتقل مرة جماعة من أصحابه ووضعوا تحت إشراف صالح بن وصيف وهم: أبو هاشم الجعفري، وداود بن القاسم، والحسن بن محمد العقيقي، ومحمد بن إبراهيم العمري وغيرهم، فأخبرهم الإمام عليه السلام أن يحذروا وأحد في الحبس يدعى أنه علوي وهو ليس منهم، وفي ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره فيها بما يتحدثون عنه، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد القصة كما أخبرهم الإمام عليه السلام[2].

كما نجد مدى تحذير الإمام من مخالفة أسلوب الدفاع السري (التقية) حيث يقول محمد بن عبد العزيز البلخي: أصبحت يوماً في شارع الغنم، فإذا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل من منزله يريد دار العامة. فقلت في نفسي، إن صحت أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه، يقتلوني؟ فلما دنا مني أومأ بأ صبعه (السبابة) على فيه أن اسكت، ورأيته تلك الليلة يقول: إنّما هو الكتمان، أو القتل فاتق الله على نفسك[3]. ونلاحظ أنّ أحد أساليب الإمام عليه السلام في عمله المنظم هو منعه أصحابه من أن يسلّموا عليه، أو يشيروا له باليد مراعاة للسرية التامة والحذر الشديد من السلطة، حيث خرج توقيعه: (لا يسلمنّ عليّ أحد، ولا يشير إليّ بيده، ولا يومئ، فإنّكم لا تأمنون على أنفسكم)[4].

كما إن وكلاء الإمام عليه السلام كانوا محطَّ عيون السلطة، وتحت رقابة تامة ومنظمة لتحركاتهم من قبل ولاة الجور، لذلك نجدهم تفننوا بالتمويه على السلطات الحاكمة، فكان سفيره عثمان بن سعيد يلقب بالسمان، وكان يعمل في تجارة السمن، ليتسنى له التنقل في الأوساط الشيعية وبعيداً عن مراقبة السلطة[5].

والجدير بالذكر أنّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام بادر إلى ابتكار أساليب جديدة في إيصال أوامره ووصاياه إلى وكلائه وثقاته، حتى إنه دفع إلى داود بن الأسود بخشبة، وقال له عليه السلام: (صر بهذه الخشبة إلى العمري.. وكان فيها كُتب...)[6].

فنلاحظ إن الإمام العسكري وبنظرته الثاقبة للأوضاع اتخذ قراره في ضوء ما تمليه عليه المصلحة العليا، فسلك مجال العمل السري المنظم، واتخاذ من السرية والكتمان الشديد والتدرع بالحيطة والحذر والتمويه لنشاطاته التبليغية، بغية المعالجة والإصلاح للأوضاع المتدهورة، مع الإبقاء على حياة محبيه على قدر المستطاع.

١. الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٤٤٩
٢. الأربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٢٢٢.
٣. الراوندي المصدر نفسه، ج١، ص٤٤٧.
٤. الراوندي، المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٩.
٥. الطوسي، الغيبة، ص٢١٥-٢١٩
٦. بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٦٠. ٤٦١.

وأرادوا أن يطفئوا نور الله

سمير جميل الربيعي

لم يهمل التأريخ الأحداث والوقائع التي أحدثت جرحاً غائراً وطعنة نافذة في وجدان وقلب الأمة لا يفتأ ينز دماً وقيحاً إلى يومنا هذا، والأمة لا تنسى جراحها مهما تطاولت وتقادمت عليها الأيام، سيما وأن تبعات هذه الأحداث حاضرة في ذاكرة الأمة، تتقافز أمام عينيها كتقافز الدعاميص[1] على سطح الماء لا تتركها تهدأ، مصاحبة لها في كلّ أوان ومدة صحبة رفيق السوء، تنكث جرحها كلما أوشك برؤه وقارب شفاؤه.

١ ـ جمع الدُّعموص، وهي دُوَيْبّة صغيرة تكون في مُسْتَنْقَع الماء.

وجلي واقع الأمة يكشف مدى تأثرها بأحداث الأمس، فالأمة لم يستقم لها أمر، بعد تفريطها بحق من وقع عليهم الظلم، من قبل حكام الجور وأئمة الضلال، فلو أنّها انتفضت حميتها للدين وأئمة الدين، وحاولت دفع الظلم والأذى عنهم، ما كان حالها الذي نجده عليه اليوم، من التشتت والتشرذم من بعد القوة والتلاحم، (وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا)[1]، ولم تنقلب قوتها ضعفاً وعزها ذلاً، وما أصبحت غرضاً ومرمىً لسهام المعتدين، أو مطمعاً للطامعين، كالتي وجبت جنوبها، فتناولتها أيدي الجزارين واختلفت عليها المديّ والسكاكين.

إنّ على الأمة إذا كانت تريد أن تستنهض نفسها وتقوم من كبوتها، أن تعد نفسها روحياً وفكرياً، وتعي مستوى العطاء وتستشعر مدى التضحيات التي قدمها الأئمة عليهم السلام في واقعها وحياتها العمليّة، أيام كانت تعيش الذلّ والهوان، وهي خادرة تحت وطئة وتأثير مبدأ الاستسلام للحاكم المطلق، ومن الطبيعي في مثل هذه الحالة لا يتوقع أو ينتظر منها أن تستفيق لوحدها من رقدتها هذه من دون إراقة دماء التضحية، ولولا فضل تضحيات الأئمة لما استعادت الأمة وجودها وكرامتها، ومن بين هؤلاء الأئمة الإمام الكاظم عليه السلام وتضحيته الغالية، التي هي جزء من خط طويل بامتداده التاريخي، وقد حقق مكاسب يجب على الأمة الإمتنان له.

إنّ الإمام الكاظم عليه السلام من بين الأئمة الذين عملوا على تأصيل الرفض في ضمير الأمة - رفض حالة الذل والخنوع لحكام الجور- ، إذ لم يقبل الإمام أن يبقى على أطراف و ها مش حراكها السياسي من دون مشاركتها، ومن دون أن يتلمس جراحها وآلامها، فكان دائم الاستعداد للتضحية بوجوده وبدمه في سبيل الله وفي سبيل الدين والأمة، أسوة بآبائه واجداده عليهم السلام، لا سيما مثله الأعلى أيقونة الشهادة جده الإمام الحسين عليه السلام، وكان لا يرى لنفسه خياراً غير ذلك مهما كانت النتائج، ولم يكن ليبالي بما سوف يجري عليه.

لقد حاول الإمام من خلال إكمال بناء الجماعة الصالحة المؤمنة - التي شرع في بنائها (الإمام علي بن الحسين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهم السلام)، وهي جماعة محصنة بأعلى درجة من التحصين، ومتوعية بأعلى درجة من التوعية، منضوية تحت زعامة أهل البيت عليهم السلام، شاعرة بكلّ الحدود والأبعاد والمفاهيم التي استند عليها الأئمة عليهم السلام -، لتتولى هذه الجماعة إذكاء العقل الجمعي النقدي والرقابي عند الجماعات المسلمة، وإحياء الشعور بالمسؤولية عند الأمة، ولم يكتف الإمام بهذا، بل حاول زرع العناصر المخلصة الموالية الفاعلة والمؤثرة ، في قلب البلاط العباسي، ليدفعوا خفية وتقية عن بعض الأولياء، ويردوا بمكانتهم عند أولئك الحكام جورهم عن المظلومين، ويقوضوا أبنية الجور من الداخل بما استطاعوا لذلك سبيلاً، نلمس هذا في مقولته لعلي بن يقطين (يا علي اضمن لي خصلة واحدة وأنا أضمن لك ثلاث خصال، أضمن لي أن لا ترى موالياً لنا إلاّ أكرمته، وأنا أضمن لك أن لا يصيبك حرّ حديد ولا غمّ سجن ولا ذلّ فقر أبداً)[2].

ولعل قائل يقول ألستم تقولون إنّ العمل مع الظلمة والركون إليهم أمر منهي عنه شرعاً لقوله تعالى (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ)[3]؟

نعم، العمل مع الظالم حرام؛ إذا استوجب مساعدته على الظلم وتقوية شوكته، ولكن هناك استثناء لهذه القاعدة، وهو إن كان التصدي يوجب منافع ومرجحات دينية يضمنها وجود أمثال علي بن يقطين في وزارة فرعون زمانه، فهو أمر مستحب، بل ويصبح واجباً إذا تعلق الأمر بحفظ الأنفس وحفظ مستقبل الطائفة، فكثير من الروايات الصادرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، كانت تنص على أنهم كانوا يجوزون لبعض شيعتهم الخلص العمل عند الظلمة، غايتهم من وراء ذلك دفع الضرر عن شيعتهم وجلب المنفعة لهم، وقد ينتحل المُعيّن من قبل الإمام صفة محامي الدفاع في بلاط الحاكم، يدافع عن المظلومين من شيعة الأئمة عند الحاكم، حاله كحال مؤمن آل فرعون في بلاط فرعون، يدافع عن موسى (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)[4]، وكذلك كان عين له يخبره بما يدور في البلاط الفرعوني (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)[5].

إنّ حكومة البلاط العباسي لم تكن لتغفل عن تحركات الإمام عليه السلام وسعيه المتواصل في إصلاح ما خرب من شؤون المسلمين، نتيجة تداعيات حكمها القائم على الظلم والاستبداد، وهي تعلم أن مجرد وجود الإمام يعتبر الشجى المعترض في حلقها، والعقبة الكؤود التي تعيق حركتها الاستبدادية وتحد من سطوتها وتحكمها في رقاب الناس.

من أجل ذلك، جاءت فكرة أخماد ناره التي تطلع على أفئدتهم، من خلال تصفيته جسدياً وطيّ صفحته إلى الأبد، بعدما لم يعمل معه السجن شيئاً، ولم يحدّ من نشاطه وأثره الإيجابي على الأمة وإن كان مغيباً فيه، فشعاعه ينبثق من وراء الجدر يضيء طريق الباحثين عن مواضع الحق ومكامن الحقيقة (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[6].

---

١ ـ سورة النحل، الآية ٩٢.

٢ـ بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، ج٧٥، ص٣٥٠، مع تقديم وتأخير في العبارات.

٣ـ سورة هود، الآية ١١٣.

٤ـ سورة غافر، الآية ٢٨.

٥ـ سورة القصص، الآية ٢٠.

٦ـ سورة الصف، الآية ٨.

موسى بن جعفر عليه السلام
مودع الأسرار

حلم راودني في ليلة الأحد، سرادق العزاء تملأ الأزقة والأحياء، يخيم السواد صوتُ ناعٍ حزين، مواكب الأحزان منتشرة في كل مكان، سألت وقد اعتراني الفضول ماذا حصل ما الذي يدور؟ قبل أن أسمع الرد استيقظت من نومي حزين وقد بكت عيناي من صوت الرثاء الحزين، وقبل أن أهم بأي شيء خرجت من داري وأنا على يقين أن هناك أمر جليل، نظرت في عيون الناس دموعهم تحكي وتقول السلام على ذي الساق المرضوض بحلق القيود، رجعت إلى داري كي أتهيأ للمشاركة في عزاء ابن سيد الشهداء، الإمام موسى بن جعفر.

توجهت لوسط المدينة اعتدتُ أن أحضر هناك مجلساً يلقيه سيد حسيني خطيب ، بدأ حديثه عن الإمام، حينها قال: ولد في السابع من صفر في سنة ١٢٨هجري في مدينة الأبواء، كان أبوه الإمام الصادق يحبه حبة جماً (قيل للصادق: ما بلغ بك من حبٍّ موسى؟ قال: وددت أن ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي له أحد)[١]، انظر للمنزلة البهية والمكانة الرفيعة التي أظهرها الأمام ومن شغفه وحبه لابنه الكاظم، فالأجواء التي عاشها الإمام منذ طفولته عاشها كبقية الأئمة من آل البيت أجواء دينية علمية بحتة فهي امتداد لبيوتات النبوة والإمامة.

عاش الإمام الكاظم سنين عمره ما بين كنف أبيه الصادق في مدرسته التي أنهلت الدنيا بالمعارف والعلوم والعلماء، وبين سنين أقسى من سني يوسف) من سجن وظلم، وبالرغم من ذلك ظلت حياته أنموذجاً ليس لها نظير، فلم يقف الحبس والتشديد في إبطاء مسيرته النابضة، فمنذ صباه أسس وسنَّ قواعد وقوانين مجتمعية بكل النواحي اعتُبرت مراجع للأمور الفقهية والعقائدية، فمثلاً عند لقائه بأبي حنيفة النعمان، وحينها كان الإمام غلاماً، وقد ذكره النعمان بوصفه (صبي يدرج)[٢]، حينها سأله (يا غلام ممن المعصية؟ فقال: إنّ السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث: إمّا أن تكون من الله وليست منه، فلا ينبغي للرب أن يعذب العبد على مالا يرتكب، وإمّا أن تكون منه ومن العبد، وليست كذلك، فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإمّا أن تكون من العبد وهي منه؛ فإن عفا فبكرمه وجوده، وإن فبذنب العبد وجريرته. قال أبو حنيفة: فانصرفت ولم ألق أبا عبد الله واستغنيت بما سمعت)[٣].

استرسل السيد الخطيب: إنّ للإمام فترة من حياته قضاها في سجون العباسيين يمكن أن نذكرها بإيجاز، فقد ذكرها الكثير من علمائنا، فقد أمر الخليفة العباسي اللامهدي باعتقاله فترة، إلّا إنّه في بعض الليالي رأى في منامه الإمام علي بن أبي طالب وهو يقول له:(يا محمد « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ»[٤]، قال الربيع: فأرسل إليَّ ليلاً فراعني وخفت من ذلك وجئت إليه، وإذا هو يقرأ هذه الآية، وكان أحسن الناس صوتاً فقال: عليٌ الآن بموسى بن جعفر! فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال: يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم فقرأ عليَّ كذا، فتؤمنني أن تخرج عليَّ أو على أحد من ولدي، فقال: والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني، قال: صدقت، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار وزوِّده إلى أهله إلى المدينة)[٥].

وبعدما مضى المهدي وجاء من بعده الهادي الذي كانت فترة حكمه قليلة، فهلك قبل أن تتيح له الفرصة من اعتقال الإمام، فجاء بعدهما هارون العباسي، والذي أمر على فترات بحبس الإمام، ويعود السبب في ذلك إلى تأثير الإمام المباشر في الأمة واتساع المدّ الشيعي فترة إمامته حتى لقب ب (إمام الرافضة). ومنهم يوعز السبب بعد حادثة زيارة هارون لقبر الرسول ومخاطبته: « بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني أعتذر إليك من أمر عزمت عليه، وإني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه، لأني قد خشيت أن يلقي بين أمتك حرباً تسفك فيها دماؤهم»[٦]، وعلى هذا ظلّ الإمام في سجون هارون العباسي وأعوانه إلى أن قضى شهيداً في سجن السندي بن شاهك ببغداد، هذه الفترة من حياته لم أشأ أن أذكرها بالتفصيل لكثرة سردها في المناسبات، ولكن لا بدَّ أن أشير أنّ الفترة المذكورة لم يكن الإمام منقطعاً عن شيعته، بل كان له الآراء والأحكام في البت في الأمور المصيرية كمسائل الحلال والحرام والمناظرات بينه وبين المخالف، بل وحتى مع الأديان الأخرى، ورغم ذلك كان موضع قلق العباسيين بغض النظر عن كونه في السجن أو خارجه، لذا كانوا يسعون جاهدين للمساس بشخصه أو التقليل من مكانته من خلال المناظرات مع علمائهم وعلماء المذاهب والأديان الأخرى، لذا (أمر هارون القاضي أبا يوسف أن يناظر الإمام بحضوره لعلّه يبدي عليه الحرج والعجز، ولمّا التقى الإمام بأبي يوسف وجَّهَ له سؤالاً قال فيه: ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: لا يصحُّ، قال: فيضرب الخباء في الأرض، ويدخل البيت؟ قال: (نعم)، قال: فما الفرق بين الموضعين؟ قال: (ما تقول في الطامث، أتقضي الصلاة؟ قال: أبو يوسف: لا، قال: (أتقضي الصوم ؟) قال: نعم، قال: (ولمَ؟) قال: هكذا جاء، قال: (وهكذا جاء هنا)، فسكت أبو يوسف، ولم ينطق جواباً، وبدا عليه الخجل والعجز، فقال هارون: ما أراك صنعت شيئاً، قال أبو يوسف: رماني بحجر دامغ)[٧].

ومن المناظرات الفقهية إلى العقائدية (دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله فقال له: رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه فلا ينهاهم وفيه ما فيه، فقال أبو عبد الله: ادعوا لي موسى فدعي فقال له: يا بني إنّ أبا حنيفة يذكر أنك كنت تصلي والناس يمرون بين يديك فلم تنههم فقال: نعم يا أبه إنّ الذي كنت أصلي له كان أقرب إلى منهم يقول الله عز وجل: « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «[٨] قال: فضمّه أبو عبد الله إلى نفسه ثم قال: [يأبني] بأبي أنت وأمي يا مودع الأسرار)[٩].

يتبادر إلى أذهاننا عند ذكر شخص الإمام صفة كظم الغيظ، وهي من الصفات الأخلاقية النبيلة، والتي لا تنفك عن أخلاق أهل البيت، فيتحلى بها أصحاب القلوب الكبيرة والأنفس الطاهرة، وقد ذكرها الله في كتابه حين قال: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[١٠]، وكان الإمام الكاظم قد أوصى أبناءه بالاتصاف بصفة كظم الغيظ حيث قال: «يا بني إني موصيكم بوصية فمن حفظها لم يضع معها: إن أتاكم آتٍ فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروهاً، ثم تحوّل إلى الأذن اليسرى فاعتذر، وقال: لم أقل شيئاً فاقبلوا عذره»[١١]، إنّ قصص كظم الغيظ عند الإمام موسى بن جعفر كثيرة، وقد تناقلتها الأقلام والمنابر بشكل واسع، ونذكر واحدة منها لبيان كظمه للغيظ، فقد روى (إنّ عبداً لموسى بن جعفر قَدَّم إليه صحفة فيها طعام حار، فعجل فصبها على رأسه ووجهه، فغضب الإمام، فقال له العبد : ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾، قال: قد كظمت، قال: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ قال: قد عفوت، قال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، قال: أنت حرٌّ لوجه الله، وقد نحلتك ضيعتي الفلانية)[١٢].

وبعد ما أكمل السيد المحاضرة، توجهت صوب المشهد الكاظمي، فهذا المكان له في قلوب المسلمين وأهل بغداد خاصة مكانة لا يشعر بها إلّا الذي عاشها، وقد تذكرت الإمام الرضا حين سُؤل: (مَا أَجْرُ مَنْ زَارَ أَبَاكَ؟ قَالَ: الْجَنَّةُ، فَزُرْه ، وعَنْه أيضاً قَالَ: إِنَّ اللَّهَ نَجَّى بَغْدَادَ بِبَرَكَةِ قَبْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ)[١٣].

١ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٥٧، ص ٢٠٩.
٢ - درَج الصَّبيُّ ونحوُه: أخذ في الحركة ومَشَى قليلاً أوّل ما يمشي
٣ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١٠، ص٢٤٧.
٤ - سورة محمد، الآية ٢٢.
٥ - بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٤٨، ص١٤٨.
٦ - بحار النوار، العلامة المجلسي، ج٤٨، ص٢١٨.
٧ - بحار الانوار، العلامة المجلس، ج٢، ص٢٩٠.
٨- سورة ق، الآية ١٦.
٩- الكافي، الشيخ الصدوق، ج٣، ص٢٩٧.
١٠- سورة آل عمران، الآية ١٣٤.
١١- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، الشيخ عباس القمي، ج٨، ص٥٠٩.
١٢- شرح نهج البلاغة، أبن ابي الحديد، ج١٨، ص٤٦.
١٣- زاد المعاد، العلامة المجلسي، ص٥٢٣.

وهم الحقيقة

في عصرٍ تتدفّق فيه المعلومات كالسيل العرم، وفي زمنٍ أصبحت فيه الكلمة أقوى من الرصاصة، يقف الإعلام متربّعاً على عرش التأثير، حاملاً معه قوة لا تُضاهى في توجيه العقول وصياغة الوعي. إلّا أنّ هذه القوة كثيراً ما تُستغل لتغذية التضليل، حيث يُعاد تشكيل الحقائق وتزييف الوقائع، لتغدو العقول أسيرةً لصورٍ مصطنعة وأفكارٍ مغلوطة. إنّ التضليل الإعلامي ليس مجرد أداة لنقل المعلومات، بل هو سلاحٌ خفيٌّ يُدار بخبثٍ ليحقق مصالح معينة على حساب الحقيقة.

يـروى أنّ في القـرن الأول المـيلادي، حين كانـت الإمبراطوريـة الرومانيـة تعيـش اضطرابـات عاصفـة، حيـث اجتمعـت الأزمـات مـن كل حـدب وصـوب. معارضـة داخليـة تعصـف بالبلاط، وطموحـات متصارعـة لكبـار القـادة الذيـن يتطلعون إلى عـرش الإمبراطوريـة، وصيحـات شـعبية مطالبـة بالإصلاحـات التي تليق بمجد روما. وسـط هذا المشـهد المليء بالتوتـر، بـرز الإمبراطـور فلافيـوس فسـبازيان، حـاملاً رؤيـة مختلفـة للتعامل مـع الأزمـات. بعبقرية سياسـية لافتـة، تبنّـى الإمبراطـور استراتيجيـة «الإلهـاء»، سلاحـاً يهـدئ بـه الجمـوع، ويحـرف أنظارهـم عـن عواصـف السياسـة وهمـوم الواقـع. فجـاء بفكـرة عظيمة ترسّـخت في ذاكرة التاريـخ: بناء الكولوسـيوم، ذلـك الصرح المعمـاري المهيـب، الذي بات مسرحـاً لأضخـم عـروض الترفيـه في الإمبراطوريـة. داخـل أسـوار هذا المـدرّج العظيـم، اجتمعـت الجماهير لتحيـا عـالماً موازيـاً. معـارك ضاريـة بين محـاربين شـجعان وحيوانـات مفترسـة تلهـب الحماسـة، نـزالات حتـى المـوت تُلهـب الخيـال، وتمثيليـات تعيـد على خشـبة الواقـع أمجـاد الإمبراطوريـة وحروبهـا. صـار الكولوسـيوم بمثابـة نبـض المدينة، يلتـف حوله العامـة والنـبلاء، وحتى أباطـرة روما وأعضـاء مجلس الشـيوخ. هكـذا، نجحت استراتيجية الإلهـاء في ترويض الشـارع الرومانـي. تحـوّل الكولوسـيوم إلى وسـيلة عبقريـة تُـنسي الشـعب أوجاعـه، وتُغرقـه في عالم من الفرجـة والدهشـة. لكـن هـذه الفكـرة لم تتوقـف عند رومـا، بـل تجـاوزت عصرهـا لتصبـح أداة متجـددة في أيـدي النظـم الدكتاتوريـة.

اليـوم، يمكـن أن يتجسـد الإلهـاء بأشـكال أخـرى؛ عبر الرياضـة التـي تـأسر العقـول، أو أحـداث عنيفـة يصنعهـا الساسـة لتشـتيت الانتبـاه عن أمـور أكبر، بل إن وسـائل التواصـل الاجتماعـي نفسـها باتـت جـزءاً مـن هـذه اللعبـة، تُعيـد إنتـاج الإلهـاء في ثـوب حديث، فـتسرق العقول وتشـغل الشـعوب عـن حقائـق أعمق ومسـتقبل يسـتحق التأمل.

تسـعى الـدول العظمـى في هـذا الزمان إلى السـيطرة الفكريـة والاقتصاديـة على العالـم، وهذا لا يتـم إلا من خلال اتبـاع عـدة طـرق وإجـراءات، وألتـي أهمهـا هو تشـتيت عقول الشـعوب عـن الأمور المهمـة والمصيرية، ليتسـنى لهـذه الـدول التحكـم بمقدراتهـا ومصائرهـا مـن دون مواجهـة شـعبية واعيـة ومدركـة للمخاطـر المحيطـة بهـا، فتقـوم بتوجيـه الأفـكار والاهتمامـات نحـو أمـور تافهـة وغير ضروريـة، وتتم هـذه العمليـة عـن طريـق القيـام بعـدّة استراتيجيات حسـب ما جاء في وثيقـة تـم تسريبهـا مـن لجنـة السياسـات التابعة للأمـم المتحـدة بعنـوان: (أسـلحة صامتـة لحـروب هادئـة)[1] "هـو المبـدأ الـذي تبنتـه لجنـة السياسـات التابعـة للأمـم المتحـدة مجموعـة بيلـدربيرغ خلال أول اجتمـاع معـروف لهـا في عـام ١٩٥٤م). تـم العثـور على نسـخة في عـام ١٩٦٩م كانـت بحـوزة المخابـرات البحرية. سـنذكر أهـم محاورهـا بإيجـاز للوقوف على مثـل هكـذا مخططات خـطيرة:

١.استراتيجية الإلهاء: تعد هـذه الاستراتيجية عنصر أسـاسي في التحكّم بالمجتمعـات، وهي تتمثـل في تحويل انتبـاه الـرأي العـام عـن المشـاكل الهامـة والتغـييرات التـي تقررهـا النخـب السياسـية والاقتصاديـة، ويتـم ذلـك عبر وابـل متواصـل مـن الملهيـات والمعلومـات التافهـة. وهـذه الاستراتيجية لازمـة أيضاً لمنـع العامة مـن الاهتمـام بالمعـارف الضروريـة في ميادين العلـوم المتنوعـة. لذلـك يجـب الانتبـاه والحـذر من مثـل هكذا ملهيـات تُبَـث مـن خلال المؤسسـات الإعلاميـة، بل هي بالأحـرى مؤسسـات تضليليـة هدفهـا الأسـاسي هـو إخفـاء الحقيقـة وتضليل الشـعوب.

٢. خلـق المشـكلة وتـوفير الحـل :تسـتخدم هـذه الاستراتيجيـة في حـال إذا شـاءت السـلطة فـرض إجـراءات قـد لا يوافـق عليهـا الجمهـور في الأوضـاع الطبيعيـة، لذلـك يتـم خلـق مشـكلة أمنيـه أو أزمـه اقتصاديـة ممـا يدفـع الجمهـور إلى المطالبـة بالحلول، وهنـا يتـم حلهـا عـن طريـق اتخـاذ إجـراءات صارمة تحـدُّ مـن حريـة الشـعب ويتـم قبولهـا على أنهـا «شر لا بـدّ منـه» مـثلا: ابتـكار أزمـة ماليـة حتى يتـم تقبل التراجـع على مسـتوى الحقـوق الاجتماعيـة وتـردي الخدمـات العموميـة.

٣. التـدرج والتأجيـل : واحدة من أنجـح الطرق التي يتـم اسـتخدامها لتمرير قـرار غير مقبول شـعبياً، هو تقديمـه على أنـه «موجـع ولكنـه ضروري ولـو بعـد حين»، فمـن الأسـهل أن يتقبـل العامة قرارًا مسـتقبليًا على أن يتقبلـوه فوريًـا، فيتـم تطبيقـه تدريجيـاً وعلى المـدى البعيـد مـن دون عجالة، وبهـذه الطريقـة يتأقلم الشـعب مـع هـذا القـرار الـذي كان مـن المسـتحيل تطبيقـه في ذات الوقـت وعلى دفعـة واحـدة.

٤. إبقـاء الشّـعب في حالـة جهـل وتشـجيعهم على استحسـان الـرّداءة:

يتم العمل على جعل الشـعب غير قادر على اسـتيعاب التكنولوجيـات والطـرق المسـتعملة للتحكـم بهـم، والتعليـم المتدني يضمـن بقاء الهوة المعرفيـة بين الدول النامية والـدول الغربيـة، لذلـك نلحظ في الـدول النامية تخـرُّج الطلبة مـن الجامعات بشـهادات عليـا من دون أي فائـدة تُذكـر لما تعلمـوه ضمـن اختصاصاتهـم على أرض الواقع.

أمـا استحسـان الـرداءة تتـم مـن خلال تصديـر شـخصيات تافهـة رديئـة المحتـوى لتكـون واجهـة للمجتمـع، فيتـم التأثُـر والاقتـداء بها من قبـل العامة.

٥. اسـتثارة العاطفة بـدل الفكر: اسـتثارة العاطفة هـي تقنيـة كلاسـيكية تسـتعمل لتعطيـل التحليـل المنطقـي، وبالتـالي الحس النقـدي للأشـخاص، كما إنّ اسـتعمال المفـردات العاطفيـة يسـمح بالمـرور للاوعي حتـى يتم زرعـه بأفكار ورغبـات أو سـلوكيات تحبذها النخـب الحاكمة .

٦. تعويـض التمـرد بالإحسـاس بالذنـب : جعـل الفـرد يظـن أنـه المسـؤول الوحيـد عـن تعاسـته، وأن سـبب مسـؤوليته تلـك هـو نقـص في ذكائـه وقدراتـه أو مجهوداتـه. وهكـذا، عـوض أن يثـور على النظـام الاقتصـادي، يقـوم بامتهـان نفسـه ويحـس بالذنـب، وهـو مـا يولّـد دولـة اكتئابيـة يكـون أحـد آثارهـا الانـغلاق وتعطيـل التحرك، الـذي دونه لا وجـود للثورة.

لذلـك تعـتبر هـذه الاستراتيجيـات أسـلحة صامتـة لحـروب هادئـة تمـارس في زمـن يسـود فيـه الخـواء الفكـري والمعـرفي. وتتـجلى الفائـدة مـن دراسـة هـذه الاستراتيجيـات، أو الاطلاع عليهـا في: قدرتنـا على الكشـف عـن الآليـات الخفية التـي تسـتخدمها النخب السياسـية والاقتصادية في العالم الغربي للسـيطرة على الشـعوب.

أن فهـم هـذه الاستراتيجيـات ليـس مجـرد معرفـة نظرية، بـل هي خطـوة ضرورية نحو تمكين الشـعوب من اسـتعادة زمـام الأمـور، وتطوير وعي نقـدي يقيها مـن التلاعـب والاسـتغلال، أمـا التحـدي الأكبر يكمُن في قـدرة الأفـراد على مقاومـة هـذه المخططـات، وتبنّـي مواقـف تسـتند إلى وعـي مسـتنير ومعرفـة حقيقية.

ولـذا، ينبغـي التعامـل بحـذر مـع مـا يُقـدَّم عبر وسـائل الإعلام، إذ ليـس كل مـا يُقـال فيهـا صحيحـاً. وعلينـا النظـر إلى هذه المعلومـات بعين النقـد والتحليل، مـدركين أنّ الدعايـة في الأنظمـة الديمقراطيـة تقـوم بالـدور نفسـه الـذي تؤديـه العصـا في الأنظمـة الدكتاتوريـة. ومـن هـذا المنطلـق، يقـع على عاتقنـا واجـب النهـوض بالواقع الثقـافي والفكـري لمجتمعاتنا، ولا سـيما المجتمعـات الإسلاميـة، مسـتندين إلى تعاليم ديننـا الحنيـف ومـا يحمله مـن مبادئ فكريـة وثقافية. فبالعلـم والعقـل بعـد التـوكل على البـاري، نتمكن من مواجهـة أعـداء الديـن والإنسـانية وردع محاولاتهـم للنيـل منا.

1 . Behold A Pale Horse, William Cooper, p35

أزمة السكن في بغداد

كرار هاشم الحائري

> لا يخفى على أحد، أنّ أزمة السكن تُعدّ واحدة من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة العراقية، إذ يمثل السكن حاجة أساسية لكلّ إنسان على وجه المعمورة، وهو الحق الذي أكّدته جميع الشرائع السماوية والنظم والدساتير التي تحكم المجتمعات.

ونتيجة لوجود جملة من العوامل والأسباب المؤثر التي تسببت في نشوء هذه الأزمة، فقد أدى الأمر إلى حرمان الكثير من الأسر من حق السكن بما يوائم مستوى معيشتها ويحقق لها الاستقرار والحياة الكريمة.

فقد تفاقمت هذه الأزمة في العراق نتيجة تراكمات شهدتها العقود الطويلة الماضية من الزمن، كان أبرزها أفعال السلطة الجائرة التي حكمت الشعب بالحديد والنار، والحروب وغياب الأمن المجتمعي، وفرض الحصار الاقتصادي، وغياب التخطيط العلمي في مجالي البناء والإعمار.

وبعد مضي هذه الحقبة المظلمة، وحدوث التغيير في الحكم تزايدت الأزمة بسبب انشغال السياسيين بصراعاتهم وخلافاتهم السياسية، رافقها حدوث تضخم في أعداد السكان، مما أدى إلى غياب الاستقرار

الأمني والاقتصادي. نتيجة لذلك، توقفت عجلة الاستثمار في وقت كان العراق في أمسّ الحاجة إلى إعادة بناء بنيته التحتية المدمرة وإنعاش اقتصاده المنهك. ولعل خير شاهد على ما تقدم، هو ما تشهده العاصمة بغداد في وقتنا الحاضر من أزمة سكنية خانقة تتفاقم عاماً بعد عام. وقد تجلى ذلك في الاكتظاظ السكاني، وارتفاع أسعار الأراضي والعقارات، وغياب رؤية واضحة للتخطيط العمراني.

ومع ظهور المجمعات السكنية الفارهة ذات البناء العمودي، وانتشارها بشكل عشوائي في مركز المدينة أو المناطق المحيطة بها، بات السؤال الأهم: هل أن حل هذه الأزمة الخطيرة يكمن في بناء هذه المجمعات؟ وهل أنها تخدم أغلبية السكان؟ أم أنها تزيد من تعميق الفجوة الاجتماعية والاقتصادية؟ وهل شكّل إنشاؤها حلاً للازمة السكانية؟ أم هناك مآرب أخرى؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، وغيرها، ومن ثمّ الوقوف على معالجة حقيقة لهذه الأزمة، يتطلب الأمر القيام بخطوات عملية، وتنفيذ استراتيجية شاملة لإعادة التوازن إلى قطاع السكن وتحقيق الاستقرار للأسر العراقية عموماً، وسكنة العاصمة بغداد على وجه التحديد.

وهي من الممكن أن تكون وفق المحاور الآتية:

المحور الأول: أسباب أزمة السكن في بغداد

النمو السكاني السريع: معدلات زيادة سكانية مرتفعة، حيث تستقطب بغداد نسبة كبيرة من سكان العراق مع غياب السياسات الفاعلة للحد من التوسع العشوائي.

الهجرة من الريف إلى المدينة: سوء الأوضاع المعيشية في المناطق الريفية، يدفع سكانها للبحث عن أسباب عيش أفضل، وخدمات أفضل في العاصمة.

استقطاب السكان من باقي المحافظات: تستقطب العاصمة بغداد الكثير من سكان باقي المحافظات، وذلك لأسباب عديدة أهمها، توفر فرص عمل بشكل أكبر في بغداد منه في باقي المحافظات.

المركزية الإدارية والاقتصادية: تركيز المؤسسات الحكومية والخدمات الرئيسية في بغداد يجعلها نقطة جذب للسكان، وكذلك الاعتماد المفرط على بغداد كمركز اقتصادي وسياسي.

ضعف التخطيط العمراني: غياب خطط مستدامة لتوزيع السكان وتطوير الضواحي، مع انتشار المناطق العشوائية بسبب نقص الإسكان الميسر.

المحور الثاني: مضار التكتل السكاني في وسط العاصمة بغداد

الضغط على البنية التحتية: ازدحام الطرق وزيادة حركة المرور بشكل يومي، مع نقص المياه والكهرباء نتيجة الاستخدام المفرط وعدم كفاية الشبكات الحالية.

تدهور البيئة العمرانية: زيادة التلوث بسبب كثافة السكان والمركبات، مع انتشار المباني غير المخططة التي تشوه المشهد الحضري.

التحديات الاجتماعية: ارتفاع معدلات البطالة نتيجة زيادة العرض على الطلب في سوق العمل، وتفاقم الفجوة الاجتماعية بين الأحياء السكنية الغنية والفقيرة.

المخاطر الأمنية: الكثافة السكانية العالية تسهل انتشار الجرائم والمخاطر الأمنية الأخرى لوجود صعوبة في السيطرة على مناطق مكتظة بالسكان؛ بسبب ضيق الطرق وانعدام التخطيط.

المحور الثالث: مضار المجمعات السكنية عالية الكلفة

زيادة الفجوة الاجتماعية: هذه المجمعات مخصصة للفئات القادرة ماليًا فقط، مما يعمق التفاوت بين الطبقات، ويعزز ظاهرة عزل سكان هذه المجمعات عن النسيج الاجتماعي العام.

عدم تحقيق العدالة السكانية: بناء هذه المجمعات لا يلبي احتياجات الفئات ذات الدخل المتوسط والمنخفض، والاستثمارات الكبيرة تتجه نحو المشاريع الفاخرة بدلًا من الإسكان الميسر.

الضغط على الموارد: المجمعات السكنية العمودية تستهلك كميات هائلة من الموارد كالكهرباء والمياه، مما يؤثر على توفيرها لبقية السكان. مع تضاعف الضغط على شبكات البنية التحتية المحيطة.

الآثار الاقتصادية: هذه المشاريع تُموَّل بتكاليف ضخمة، تُوجه إلى شريحة صغيرة بدلًا من الاستثمار في مشاريع إسكان ميسورة الكلفة؛ مما يتسبب في ارتفاع أسعار العقارات في المناطق المجاورة لهذه المجمعات.

المجمعات السكنية كأداة لغسيل الأموال تُعد المجمعات السكنية عالية الكلفة فرصة سانحة لأصحاب الأموال المشبوهة للدخول في لعبة غسيل الأموال.

المحور الرابع: آراء متباينة حول أزمة السكن

آراء سلبية:

الشكوى من الإقصاء: يعتقد العديد من المواطنين أن هذه المجمعات لا تساهم في حل أزمة السكن، إذ تقتصر فائدتها على أصحاب الدخل المرتفع، بل قد تفاقم المشكلة.

ارتفاع الإيجارات: أدت هذه المشاريع إلى زيادة أسعار العقارات في المناطق المجاورة، مما جعل الحصول على سكن مناسب أكثر صعوبة بالنسبة للفئات محدودة الدخل.

العزلة: يشعر بعض سكان هذه المجمعات بانفصالهم عن المجتمع الأوسع، مما يقلل من فرص الاندماج الاجتماعي.

تفضيل الإسكان الميسر: يطالب السكان بمشاريع سكنية تستهدف شريحة أوسع من المجتمع، مع مراعاة القدرة المالية لذوي الدخل المحدود، بدلاً من التركيز على المشاريع الفاخرة.

آراء إيجابية:

الراحة والرفاهية: يرى المؤيدون أن هذه المجمعات توفر مستوى عالٍ من الخدمات والأمان مقارنة بالمناطق الأخرى في بغداد.

العزلة: في حين يعتبرها البعض جانبًا سلبيًا، يرى آخرون أن العزلة تمنحهم بيئة أكثر هدوء وخصوصية، مما ينعكس إيجابيًا على جودة حياتهم.

الخبراء والمخططون العمرانيون

يشير الخبراء في مجال الإسكان إلى أن بناء مجمعات عمودية مكلفة في وسط بغداد يفتقر إلى رؤية استراتيجية لتخفيف الأزمة السكانية.

كما أنّهم يرون أن الحلول البديلة تكمن في التركيز على إنشاء مشاريع إسكان متوسطة الكلفة في ضواحي بغداد، مع تحسين النقل والبنية التحتية لربطها بالمدينة.

المحور الخامس: الحلول المقترحة لمعالجة الأزمة

تدوير عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلد بشكل عام: سيؤدي إلى تشغيل جزء كبير من جيش البطالة الجرار في البلاد؛ لأنه سيوفر الآلاف من فرص العمل للمهندسين والفنيين والعمال المهرة وغير المهرة والإداريين.

تشجيع البناء العمودي المتوازن: المجمعات العمودية ليست مشكلة بحد ذاتها، لكنّ الحل يكمن بجعلها في الأماكن المناسبة ومتاحة للجميع.

البناء الأفقي في أطراف العاصمة: إنشاء مجمعات سكنية ذات الطابع العمراني الأفقي في أطراف العاصمة، لاستغلال المساحات الشاسعة وتخفيف الضغط على المركز. ويجب أن تكون بكلف ميسورة مع عمل التسهيلات المناسبة للبناء، وتوفير وسائل النقل من وإلى هذه المجمعات.

تطوير الأقضية والمناطق الريفية: تشجيع المستثمرين لعمل مشاريعهم الاستثمارية في الضواحي لخفض الضغط على وسط العاصمة، حيث توفر هذه المشاريع فرص عمل قريبة ومتاحة، مع تطوير البنية التحتية والخدمات في المناطق الريفية لتقليل الهجرة إلى العاصمة.

تحفيز الإسكان الميسر: التشجيع على بناء مجمعات سكنية متوسطة الكلفة تستهدف الشرائح ذات الدخل المحدود، مع تقديم قروض مدعومة وتسهيلات تمويلية للمواطنين لشراء وحدات سكنية.

إعادة تخطيط المدينة: توزيع المؤسسات الحكومية والخدمات على مناطق مختلفة خارج العاصمة، مع ضرورة تحسين شبكات النقل العام؛ لربط بغداد بضواحيها والمناطق المحيطة بها.

تشجيع اللامركزية: نقل بعض المراكز الإدارية والسياسية إلى محافظات أخرى، وتوزيع الاستثمارات الصناعية والتجارية في أنحاء العراق.

مراجعة سياسات المجمعات السكنية: أمّا أهم الإجراءات التي يتوجب اتخاذها هي فرض قوانين على الشركات العقارية لتخصيص نسبة من مشاريعها للإسكان الميسر، مع تحسين التخطيط العمراني لهذه المجمعات لتتكامل مع المدن، بدلًا من أن تكون معزولة عنها.

تنظيم الاستثمار في العقارات: فرض ضرائب على مشاريع الإسكان الفاخرة، وتخصيص عائداتها لدعم مشاريع الإسكان الميسر.

إشعال المنافسة بين الشركات: إدخال شركات عقارية أجنبية إلى السوق، مما يجبر الشركات المحلية إلى تقديم أفضل العروض وأنسب الأسعار.

خلاصة القول

أزمة السكن في بغداد هي انعكاس لتراكمات تاريخية وسياسية واقتصادية. التكتل السكاني في وسط المدينة يشكل ضغطًا كبيرًا على البنية التحتية والبيئة الاجتماعية، بينما تساهم المجمعات السكنية عالية الكلفة في تفاقم الفجوة بين الطبقات الاجتماعية دون تقديم حلول مستدامة. معالجة هذه الأزمة تتطلب تبني سياسات شاملة تجمع بين تطوير الضواحي، وتحسين التخطيط العمراني، وتوجيه الاستثمارات نحو مشاريع إسكان متوازنة تلبي احتياجات جميع فئات المجتمع.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة

تعلن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

عن قرب افتتاح

(مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة)

والتي تضم آلاف الكتب في مختلف العلوم والمعارف،

وتبدي استعدادها لاستقبال الطلبة والباحثين الكرام